مقدمة بقلم : د. أحمد عتمان

مسرح يوريبيديس

١ ــ حياة الشاعر وأعماله :

ولد يوريبيديس على ارض جزيرة سلاميس فى نفس العام الذى دارت فيه بين الفرس الغزاة والاغريق المدافعين عن اوطانهم المعركة البحرية المعروفة باسم معركة سلاميس نسبة الى المضيق الواقع بين الجزيرة واتيكا أى « خليج سلاميس » الذى دحر فيه الاغريق الاسطول الفارسى عام ٤٨٠★ وجدير بالذكر ان هناك رواية اخرى تؤرخ مولد يوريبيديس لعام ٤٨٥/٤٨٤ . على اية حال كانت اسرة يوريبيديس تتمتع بمركز اجتماعي لا بأس به ولا داعى لان نصدق ما يرد عن شعراء الكوميديا الذين يصفون أم يوريبيديس من باب السخرية على انها « بائعة خضر » والدليل على اليسر الذى تمتعت به اسرة يوريبيديس انه هو نفسه حظي بتعليم جيد مع ان اسعار الدروس كانت حينذاك مرتفعة فيقال انه وهو فى ميعة الصبا تلقى نبوءة تبشره بانه ((سيصبح مشهورا وسيضع على رأسه اكليل النصر في مباريات عدة)) وظن ابوه ان النبوءة تعني المباريات الرياضية فارسله للتدريب على المصارعة والملاكمة . ولقد اشترك يوريبيديس بالفعل فى بعض المباريات الرياضية ونال قصب السبق في بعضها . وتلقي يوريبيديس ايضا دروسا فى الرسم وبرع فى هذا الفن حتى ان بعض لوحاته ظلت محفوظة فى مدينة ميجارا ردحا طويلا من الزمن .

وما لبث ان اكتشف يوريبيديس نفسه وتعرف على الطبيعة الحقيقية لموهبته اذ وجدها فى الفلسفة والشعر . ومن ثم تتلمذ على مشاهير الاساتذة فى اثينا ولا سيما اناكسا جوراس الفيلسوف والعالم الايونى المولود حول عام ٥٠٠ والذى زار اثينا عام ٤٦٠ واستقر بها لمدة ثلاثين عاما تقريبا ولعله من بين الفلاسفة جميعا

اكبر صاحب تأثير على عقلية يوريبيديس ومن الرفاق المقربين الى قلب يوريبيديس نذكر سقراط (٤٦٩ ـ ٣٩٩) وبروديكوس من كيوس (القرن الخامس) وبروتاجوراس من ابديرا (ولد حوالى ٤٨٥) ٠

والأخير كان صديقا حميما لبريكليس اعظم شخصية سياسية عرفها الاغريق والذى فى عصره بلغت اثينا ذروة التقدم ابان عصرها الذهبى ٠ وكان بروتاجوراس هو اشهر رواد الحركة السوفسطائية التى كانت بمثابة ثورة فكرية على التقاليد والجمود ٠ ويقال ان بروتاجوراس قرأ لاول مرة دراسته عن الالهه فى منزل يوريبيديس وهى الدراسة التى نجم عنها طرد الاستاذ السوفسطائى الكبير من اثينا ٠ وسنعود للحديث عن تأثير الحركة السوفسطائية على مسرحيات يوريبيديس بصفة عامة بعد قليل ونود التنويه الان الى ان يوريبيديس مع حبه للصداقة والأصدقاء كان يقضى معظم اوقاته فى الدراسة والتأمل متخذا لنفسه مكانا قصيا ببطن الجبل الذى كان يطل على البحر فى جزيرة سلاميس ٠ يضاف الى ذلك ان مكتبة(١) يوريبيديس وما حوت من مجلدات اكتسبت شهرة واسعة فى العالم الاغريقى واشار اليها اريستوفانيس فى « الضفادع » ٠

وبدأ يوريبيديس يكتب التراجيديا وهو فى سن الثامنة عشرة وان لم تقبل مسرحياته رسميا ضمن برامج المباريات المسرحية الا عام ٤٥٥ أى عندما كان يناهز الثلاثينات من عمره وحتى عام ٤٣٨ أى عندما قدم مسرحية **الكيستيس** ـ وهى اقدم ما وصلنا من انتاجه ـ كان قد نظم سبع عشرة تراجيدية ٠ وفى الاثنين والثلاثين عاما الاخيرة من عمره تزايدت قريحته خصوبة بصورة ملفتة للنظر اذ أنتج ما لا يقل عن خمس وسبعين مسرحية ٠ وجدير بالذكر ان علماء الاسكندرية ابان القرن الثالث كانوا يمتلكون ثمان وسبعين مسرحية من انتاج يوريبيديس وكان من بينها ثمانى مسرحيات ساتيرية ٠ ويبلغ اجمالى ما يعتقد ان يوريبيديس قد نظمه من مسرحيات حوالى الاثنتين والتسعين من التراجيديات والساتيريات ولم يبق منها سوى سبع عشرة تراجيدية ومسرحية ساتيرية واحدة واجزاء كبيرة من تراجيدية اخرى بالاضافة الى العديد من الشذرات المتفرقة ٠ ومع قلة ما وصلنا من مسرحيات يوريبيديس الا انها تفوق عددا مما وصلنا من زميليه الشاعرينالاخرين ايسخولوس وسوفوكليس

مجتمعين . وجدير بالذكر ان يوريبيديس قد سبق سوفوكليس بعدة شهور فقط ـ الى الموت عام ٤٠٦ وكما اسلفنا فان مسرحية **الكيستيس** هى اقدم ما وصلنا من انتاج يوريبيديس التراجيدى . وعرضت هذه المسرحية عام ٤٣٨ كمسرحية رابعة أى حلت محل المسرحية الساتيرية التى كانت فى العادة تأتى بعد التراجيديات الثلاث التى يتقدم بها الشاعر فى اليوم المخصص له من المباريات المسرحية . وتدور هذه المسرحية حول تضحية البطلة الكيستيس بحياتها من اجل الحب . فهى تقدم على الموت طواعية فى سبيل ان تنقذ زوجها الذى هو على اقل تقدير غير جدير بهذه التضحية والفداء . وهذا الزوج هو آدميتوس الذى قد استضاف ابوللون فى قصره واكرم وفادته ، وردا على هذا الجميل خصه الاله بميزة نادرة فعندما اقتربت ساعة موت هذا الملك وفر له ابوللون فرصة النجاة والبقاء على قيد الحياة شريطة ان يجد بديلا له من الاسرة الملكية او حتى فردا من افراد الرعية لكى يأخذ دوره ويحل محله فى رحلة الموت . ولكن الملك لم يجد احدا يفتديه بحياته متطوعا حتى ابواه الطاعنان فى السن فقد رفضا التنازل عن البقية الباقية من ايام العمر الغالية فى سبيل حياة ابنهما الملك الشاب ، الا ان الكيستيس الزوجة الوفية اقدمت على هذه التضحية بنفس راضية وجاءها الموت وقادها بدلا من زوجها الى العالم الاخر . وفى اثناء قيام آدميتوس بمراسم الدفن وفد هرقل ضيفا عليه فاكرمه واخفى عنه حقيقة الحداد الذى يعيش فى ظله القصر واهله . وبينما كان هرقل يعربد فى كرم الضيافة الملكية ويعاقر الخمر المعتقة عرف من الخادم المتجهم ـ وتحت الضغط ـ حقيقة الاوضاع فتأثر وصمم على ان يعيد الكيستيس من عالم الموت حية الى زوجها . وقد انجز وعده بالفعل وعادت السعادة الزوجية ترفرف على اروقة القصر . والجدير بالذكر ان شخصية هرقل(٢) فى هذه المسرحية تبدو نصف كوميدية بل ان المسرحية ككل لا تستقر بارتياح فى صفوف الفن التراجيدى الخالص . وهذا شأن بعض مسرحيات يوريبيديس الاخرى ومنها **افيجينيا فى تاوريس** احدى المسرحيات المترجمة والتى نقدم لها بهذه السطور .

والى جانب مسرحية **الكيستيس** صاغ يوريبيديس مسرحيتين اخريين حول اسطورة هرقل الاولى هى **ابناء هرقل** وتدور حول اطفال هذا البطل الصغار وجدتهم الكمينى ـ ام هرقل ـ وصديق العمر يولاؤس وهو فى الاصل ابن اخ هرقل . لقد هربوا

جميعا بعد موت هرقل من ارجوس ولجأوا الى ماراثون خوفا من بطش يوريستيوس العدو القديم واللدود لهذه الذرية . فلما ارسل الاخير فى طلبهم رفض الملك الاثينى فاعلنت الحرب بينهما وجاءت النبوءات بانه لا نصر للاثينيين الا بعد ان يقدموا احدى العذراوات قربانـــا للالهة فتقدمت ماكاريا بنت هرقل متطوعة للقيام بهذه المهمة الفريدة . وانتصر الاثينيون فى الحرب واسر يوريستيوس وقدم الى الكمينـى التى اصرت على قتله انتقاما منه ومن الواضح ان هذه المسرحية ذات اهداف وطنية اذ اراد بها الشاعر ان يمجد مدينته اثينا فى صراعها ضد اسبرطة وحليفتها ارجوس ابان الحروب البلوبونيسية . ولذلك يرجح انها عرضت عام ٤٢٩/٤٣٠ اى بعد ان نشبت هذه الحروب عام ٤٣١ .

اما المسرحية الثانية عن هرقل فهى **هرقـل مجنونـا** التـى سنتحدث عنها الآن لصلتها من حيث الموضوع بالمسرحيتين السابقتين مع انها عرضت فى تاريخ متأخر اى عـام ٤١٦ وتسبقها مسرحيات اخرى كثيرة ، وتفصلها عن المسرحيتين المذكورتين فتــرة زمنيــة طويلة .

كان العنوان الاصلي لهذه المسرحية هو **هرقـل** او **هيراكليـس** اما العنوان **هرقل مجنونا** الذى صارت المسرحية تعرف بـه فقـد ورد لاول مرة فى طبعة الدروس ابان عصر النهضة الاوروبية . ولقد عرضت هذه المسرحية حوالى عام ٤١٦ ولم تنج من الانتقادات منذ ذلك الحيـن وحتي الان . فقيل ان بناءها الدرامى مفكك على اساس انه لا علاقـة بين ما يقع قبل وصول هرقل من هاديس وما هو بعد ذلك من احداث . وقيل ايضا انه لا توجد علاقة جوهرية بين انقاذ ميجارا واطفالها مـن الموت على يد هرقل من جهة وجنون البطل نفسه مـن جهـة اخـرى . واصحاب هذه الانتقادات يغفلون العلاقة الداخلية والعضوية بين انقاذ زوجة هرقل ميجارا واولاده من الموت وسعادته الامرية كبطل عاد توا من العالم السفلى . ونذكر المنتقدين للبنية الدرامية فى هذه المسرحية بان هرقل الغائب فى الاجزاء الاولى منها كان حاضرا طول الوقت لا بجسده وانما بكل ما يقال عنه من السطور الاولى وحتي وصوله فهو لم يغب عن تفكيرنا لحظة واحدة بل ان مصير كل الشخصيات كان معلقا بوصولـه هو . انه اذن الغائب بجسمه الحاضر بفعله وشخصيته المؤثرة والمهيمنة على كل شيء . انه رب هذه الاسرة المهددة وهو المنقذ المنتظر . ولقد

وصل فى النهاية وقتل الطاغية وانقذ جميع افراد الاسرة ولكنه فى نوبة جنون حطم كل الذى انجزه توا وهدم ما بنى وقتل من انقذهم من الموت وتلك قمة المأساة الانسانية ، انها مأساة البطولة التى تحطم نفسها بنفسها • وجدير بالذكر ان ذاتية التدمير البطولى من اهم منابع المأساوية فى المسرح الاغريقى وما تلاه من مسارح بصفة عامة(٣) •

ان هرقل الذى طهر الدنيا كلها من المخاطر والمخاوف ونشر فى ربوعها الأمن والأمان حتى انه ذهب الى العالم السفلى فقهر قوى الموت وعاد حيا وهو يجر الكلب الحارس لهاديس أى كيربيروس وهو غنيمة ثمينة لا تعلوها غنيمة اخرى فى القيمة وفى الدلالة على مدى الانتصار الكاسح الذى حققه البطل فى عالم الموت بعد ان اصبح قوة لا تقهر فى عالم الحياة • هرقل هذا يعود من رحلته العجيبة ليجد اباه وزوجته وفلذات كبده اسرى الخوف والهوان فهم فى طريقهم الى الموت المشين على يد الملك الطاغية المستبد ليكوس • وقد يعنى ذلك ان اعمال هرقل البطولية لم تعد بالخير والفائدة حتى على البطل نفسه واهله • وحتى بعد انتقام البطل من الملك الطاغية وزوال الخطر الداهم تحل كارثة اكثر خطورة وفتكا بالبطل واسرته لقد اصابه الجنون فقتل جميع من انقذهم توا — فيما عدا أبيه الذى بلغ ارذل العمر — وعندما يعود البطل الى وعيه يهبط به الحزن الى اسفل السافلين • الى هاوية اليأس والندم وجحيم العذاب النفسى والالم ويوشك على الانتحار لولا ان صديقه الصدوق ثيسيوس ملك وبطل اثينا قد وصل توا ولا زال يذكر فضل هرقل عليه فالاخير هو الذى انقذه من البقاء فى العالم السفلى سجينا مدى الدهر فيمد له يد العون ويبث فيه الامل ويذكره بالرجولة والبطولة المميزتين لسيرته الاولى • ويستجيب هرقل لنصائح ثيسيوس ويعدل عن الانتحار •

المهم ان هرقل قد ادان نفسه بعد ان اكتشف جريمته ولذلك اخفى وجهه حتى لا يرى نور الشمس فيدنس طهارتها بل لم يشأ ان يواجه صديقه ثيسيوس حتى لا يلومه • وهذا السلوك يذكرنا بما فعله « اوديب فلكا » عند سوفوكليس الذى وصل به الشعور بالذنب الى حد ان فقأ عينيه لكى لا تقع عليهما الشمس النقية • ولزام علينا هنا ان ننوه الى ان ادانة كل من هرقل واوديب لنفسيهما ينبغى ان تؤخذ لصالحهما لا ان تحسب عليهما • لقد ارتكب كل منهما ما ارتكب من ذنوب فظيعة وجرائم شنيعة تقشعر لها الابدان ولكن عن غير قصد

ودون وعى وبسبب الجهل بالحقائق او الجنون ومن ثم فان شعورهما؟ بالندم وعذابهما النفسى واعترافهما بالذنب كل تلك الامور انما هى وسائل المؤلف التراجيدى لكى يؤكد عظمة هذا البطل المعذب او ذاك ويدعم براءته من ارتكاب جرم متعمد مع سابق الاصرار والترصد ٠

وتبدو قصة ليكوس الملك الطاغية فى هذه المسرحية **هرقل مجنونا** وكأنها من ابتداع الشاعر ومما لا شك فيه ان ادخال ثيسيوس فى الاسطورة وانقاذه لهرقل من اليأس والضياع ولجوء الاخير الى مدينة اثينا فى نهاية المسرحية كل هذه العناصر ان هى الا اضافات وتجديدات ادخلها يوريبيديس على الاسطورة لاسباب وطنية ٠ فقد اراد بها ان يمجد مدينة اثينا وملكها الاسطورى فكلاهما يظهر فى المسرحية مثالا للصدق والاخلاص وفعل الخير والفضيلة بصفة عامة ٠ ولكن اكبر تجديد ادخله يوريبيديس على الاسطورة هو المتمثل فى مخالفته للروايات الاسطورية الاقدم ٠ فقد جعل جنون هرقل يقع فى نهاية حياته اى بعد اتمام اعماله البطولية الخارقة وبذلك استطاع يوريبيديس ان يخلق هرقل بطلا تراجيديا من الدرجة الاولى فهو البطل الذى هزم كل اعدائه خارج وداخل الوطن فوق وتحت الارض وعندما جاء ليقطف ثمار انتصاراته اى ليعيش منعما سعيدا مع زوجته واطفاله خطفت الاقدار منه هذه الثمار الغالية ، فحلت عليه مصائب جد قاسية اذ فقد كل شىء فى نوبة جنون لا ذنب له فيها ٠ ولكنه عندما عاد الى وعيه ووقف عند مفترق الطرق ليختار بين حياة الصبر على العذاب المرير او التخلى عن الحياة فى جبن واستسلام للموت اختار طريق الحياة وتحمل العذاب والمعاناة ٠ وهذه كما يقول كيتو انسب نهاية لهذه المسرحية لانها تمثل ذروة انتصارات هرقل اى انتصاره على نفسه ٠ لقد وضعنا الشاعر فى نهاية وبعد احداث مفجعة امام روح نبيلة تتعذب وتتألم ٠ ولم ينه يوريبيديس المسرحية باله من الآلهه كعادته وانما بتحول داخلى يقع فى نفس البطل الذى قهر اليأس وصمم على مواصلة الحياة مهما كانت آلامها(٤) ٠

ان يوريبيديس لا يعالج فى مسرحية **هرقل مجنونا** مسألة الحرب او المرأة ــ وهما الموضوعان المفضلان لديه كما سنرى ــ ولكنه يتناول تحليل شخصية رجل غير عادى هو هرقل فكتب مسرحية مرتبة الاحداث فى خط درامى متعرج حافل بنقاط الصعود والهبوط ولكنه

ينتهى نهاية مأساوية تزيد من عظمة البطل · ولكن هذه المسرحية اليوريبيدية اكثر من غيرها اظهارا لروح الشاعر بعنف ضد النية السوداء الكامنة فى الطبيعة والمترصدة للانسان · والا فلماذا تعانى شخصية فريدة مثل هرقل ؟ ذلك البطل الذى عندما يظهر امامنا لاول مرة عائدا من هاديس نراه فى قمة النصر والنشوة وفى أوج العظمة والقوة ولا يمضى وقت طويل حتى نراه وقد انهار تماما وصار حطام انسان مطروحا على الارض منكس الرأس · ولعل ذلك هو ما دفع عالما مثل نورود الى القول بان هرقل فى هذه المسرحية ليس مخلوقا خارقا للطبيعة أو بطلا نصف اله · فحتى اعماله البطولية ــ كما يرى نورود ــ وان كانت عظيمة فهى لا ترقى الى حد المعجزات ولولا ذلك لما جرؤ ليكوس على ان يعتدى على اسرته اثناء غيابه · فاذا كان هرقل ابن زيوس حقا وبطلا قويا محبوبا كيف استطاع ليكوس ان يهدد أفراد آسرته مهما طال غيابه ؟ كيف لا يخاف هذا الملك الطاغية غضب اهل طيبه ؟ هذا كله يعنى ــ فى رأى نورود ــ ان يوريبيديس قد أراد أن ينزل هرقل من عليائه البطولية الى مستوى البشر ــ انه فى المسرحية انسان مميز وليس غير ذلك(٥) ·

ويقول بارمينيتييه فى المقدمة التى كتبها لمسرحية هرقل مجنونا فى طبعة بيديه الفرنسية ان ــ يوريبيديس قد أراد بهذه المسرحية ان يبقى صورة هرقل البدائية الشعبية من كل الشوائب ويقدم لنا هرقلا جديدا ليس فقط فاعلا للخير وانما ايضا خادما للبشرية · فهو فى هذه المسرحية ابن بار وأب رحيم وزوج مخلص وصديق محبوب · انه قبل كل شىء ــ والرأى لا زال لبارمينيتييه ــ بطل قادر على تحمل عذاب معنوى يفوق بكثير آلامه الجسدية(٦) · اما اهرنبرج فيرى ان يوريبيديس قد رفع هرقل فى هذه المسرحية الى أعلى مستوى من العظمة وصوره بطلا ذا آمجاد متلألئة ، فاعلا للخير من اجل كثافة البشر · انه مصدر زهو وفخر لابيه امفيتريون العجوز وهو نبع الوجود والاستمرار فى الحياة بالنسبة لزوجته ميجارا · فنعم الابن ونعم الزوج ونعم الاب · انه أنموذج العظمة الانسانية ومثال الفضيلة الآدمية فى أرقى صورها(٧) · ويعتبر مورى هرقل يوريبيديس مثال الانسان الكامل كما كان يتصوره أهل أثينا ابان القرن الخامس(٨) · ولارنولد توينبى عالم التاريخ المشهور رأى فى الموضوع اذ يقول ان يوريبيديس الذى كان قد حاول أن يحفظ لهرقل بعض شيم البطولة فى مسرحية الكيستيس قد رفعه فى هرقل

مجنونا الى ذروة البطولة الحقيقية ومصاف الابطال النادرين(٩) ٠

ويسخر يوريبيديس فى هذه المسرحية (بيت ١٣٤٠ وما يليه) من المعتقدات الاسطورية البالية التى تلصق بالآلهه جرائم الزنــــا والسرقة والخداع والكذب وما الى ذلك من نقائص بشرية لا تليــق بالكائنات السماوية ٠ وبغض النظر عن ان تلك السخرية تعكس اراء السوفسطائية المتشككة والمتمردة على المعتقدات البالية فان ما يقوله يوريبيديس فى المسرحية يعطى لنا فكرة واضحة عن رؤيته الدينية ٠ ويبدو لنا الشاعر كأنه يحلم باله قوى الارادة قويم السلوك كامــــل الصفات لا يحتاج الى شىء خارج ذاته ٠ وفى احدى الشذرات المتبقية من مسرحيات يوريبيديس الضائعة (شذرة ٢٩٢) يقول الشــاعر الفيلسوف الثائر : (عندما ترتكب الآلهه شرورا فهى بالقطع ليست آلهه) اما فى المسرحية **هرقل مجنونا** فيرسم لنا المؤلــف طريقــا للتخلص من الخزعبلات الاسطورية الدينية ٠ فبعد ان قتل هرقــل المجنون اولاده وامهم وعاد الى وعيه اخفى وجهه عن الشمس والناس كما تقضى التقاليد الدينية التى تحرم الانسان المدنس ان يرى نور الشمس او ان يخاطب الناس فلما قدم ثيسيوس خشى هرقل علــى صديقه من الدنس فطلب منه الابتعاد ولكن ثيسيوس يرفض ويقول كيف يمكن للمرء ان يدنس صديقه الحبيب ؟ ثم يتساءل وكيف يمكن لبشرى ان يدنس الآلهه وهم الاعلى والاقدر ؟ وذلك على اعتبار ان الشمس قوة الهية ٠ وهكذا اقنع ثيسيوس هرقل بان يرفع وجهــه للناس وان يطالع السماء ويحملق فى الشمس ٠ وبذلــك نجــح بطلا يوريبيديس فى ان يمزقا معا كل حجة يمكن ان يتستر وراءها او يتمسك بها المتعلقون فى تلابيب الخزعبلات ٠

ولقد اطلنا الحديث بعض الشىء عــن **هرقــل مجنونــا** لان يوريبيديس ـ كما رأينا ـ اوجز فيها خلاصة رؤيته لاسطورة هرقــل التى لعبت دورا هاما فى الفكر والمسرح التراجيدى ابان القــرن الخامس فى اثينا ٠ ولان هذه المسرحية مارست تأثيرا قويــا فــى العصور التالية من تاريخ الدراما ابتداء من سينيكا الشاعر الفيلسوف الرومانى وحتى عصر النهضة الاوربية والى يومنا هذا (١٠) ٠

وعرضت مسرحية **ميديا** عام ٤٣١ وموضوعهــا الغيرة القاتلــة التى شبت حرائقها فى قلب الزوجة التى تحمل المسرحية اســـمها

عنوانا · لقد هجرت ميديا الاهل والوطن وقتلت اخاها وهربت من مسقط رأسها كولخيس مع ياسون حبيبها · وتزوجا وعاشا في كورنثة ومنها انجبا ولدين · لكن ما لبث ياسون ان هجرها ليتزوج بنت ملكة كورنثة فتظاهرت ميديا بالاذعان للامر الواقع ولكنها وهي التي كانت تمارس فنون السحر - ارسلت هدية مسمومة للعروس انه رداء مغموس في مادة سحرية ما ان لبسته العروس حتى احترقت وهلك معها ابوها ايضا · ولما عاد ياسين الى بيت الزوجية يزبد ويتوعد وجد ميديا تمتطي عربة مجنحة ارسلها اليها رب الشمس (هيليوس) - جدها الاسطورى لكي ينقذها · ولقد حفلت مسرحيات يوريبيديس بمثل هذا التدخل الالهي بهدف انهاء الاحداث وزرع الطمأنينة والاستقرار في نفوس الابطال وهذا ما سنعود اليه بعد قليل · المهم ان ميديا وامام ناظرى ياسون ذبحت ولديه وفلذات كبدها ولم تسمح حتى بلمسهما · وتعد هذه المسرحية رائعة يوريبيديس بحق فهي تتفوق على جميع مسرحياته بالاحكام في الحبكة الدرامية والتركيز في الحدث التراجيدى على شخصية البطلة · وجدير بالملاحظة ان الصراع الدرامى في هذه المسرحية لم يعد في غالبيته صراعا بين الانسان والالهه - كما هو الحال عند ايسخولوس - ولكنه صار صراعا داخليا سيكولوجيا يحتدم بين الانسان ونفسه او بعبارة اخرى بين النوازع المتضاربة داخل النفس(١١) ومن الطرائف التي تحكى حول مسرحية « هيبوليتوس » ان يوريبيديس بعد ان اكتشف خيانة زوجته الاولى له بعد زفافها بفترة وجيزة كتب هذه المسرحية تعبيرا عن احتقاره للجنس الناعم برمته · والجدير بالذكر ان الشاعر طلق هذه الزوجة الخئون وتزوج اخرى فكانت الثانية أضل سبيلا من الاولى · على أية حال فقد عرضت مسرحية « هيبوليتوس » عام ٤٢٨ وبطلتها هي فايدرا التي وقعت في حب ابن زوجها الشاب العذرى هيبوليتوس الذى كان غارقا في فنون الصيد بالغابات عازفا عن النساء وشباك الهوى · فلما صد هيبوليتوس عروض الغرام من قبل فايدرا واحتقر خيانة هذه الزوجة لابيه انتحرت وتركت رسالة لزوجها ثيسيوس تتهم فيها هيبوليتوس ابنه باغتصابها عنوة · فلما عاد الاب الغائب وعلم بذلك صب لعناته على ابنه وتضرع الى اله البحر بوسيدون ان يهلكه وبالفعل استجاب له بوسيدون وعاد هيبوليتوس الى المنزل بين الحياة والموت بعد ان خرج له من البحر مخلوق وحشى تسبب في هلاكه · ثم ظهرت الربة ارتميس لكي تعلن الحقيقة كاملة وتكشف النقاب عن ألاعيب الهه الحب والجمال افروديتي وعن طهارة وبراءة

هيبوليتوس ، فيندم ثيسيوس من الندم على ظلمه لابنه الراحل(١٢) ٠
هذا ولا يفوتنا ان ننوه الى ان يوريبيديس قد ابتدع حيلة انهاء مسرحياته بتدخل اله او آلهه وهو تدخل يساعد البشر على فهم مغزى ما قد يغمض عليهم من الاحداث التى يشاهدونها على المسرح كما انه يعين المؤلف نفسه على حل عقدة المسرحية وقد عرف هذا التدخل الالهى عند النقاد بالحل الخارجى للعقدة على اساس انه يأتى فى الغالب من خارج الاحداث ٠ اما المصطلح الاكثر شهرة لوصف هذه الحيلة فهو (اله من الآلهة) لان الاله كان يظهر فجأة فى نهاية المسرحية مرفوعا على احدى الآلات ليكون فوق مستوى البشر والاحداث الارضية الجارية ٠

وتدور مسرحية **هيكابى** التى يحتمل ان تكون قد عرضت عام ٤٢٥ حول زوجة الملك الطروادى برياموس وهى الان اسيرة لدى اجاممنون ملك الملوك الاغريق وهذه الاميرة الاسيرة هى التى اعطت اسمها عنوانا للمسرحية ٠ وبالاضافة الى معاناة هيكابى الاصلية والناجمة عن فقدان الوطن والاهل والسيادة والحرية فانها تتلقى الان نبأ تقديم ابنتها بوليكسينى قربانا على قبر اخيلليوس بطل الابطال الاغريق ٠ ثم تأتيها انباء اخرى محزنة تقع على اسماعها وقع الصاعقة فهى تفيد بان اخر ابنائها بوليدوروس الذى كانت قد عهدت به الى الملك بوليميستور ليصونه قد انتهى امره هو ايضا اذ قتله هذا الملك نفسه المؤتمن عليه ٠ وتضرعت هيكابى الى اجاممنون سيدها وملكها وعشيق ابنتها كاسندرا ان يتيح لها الفرصة لكى تنتقم من ذلك الملك خائن العهد ومبدد الامانة الغالية ٠ وبالفعل تمكنت هيكابى من الانتقام بوحشية فقتلت ولدى بوليميستور امام ناظريه ثم فقأت عينيه ٠ ولكن بناء المسرحية ككل مفكك بعض الشىء ٠

أما مسرحية **اندروماخى** وهى من بين المسرحيات التى نقدم لترجمتها فيحتمل ان تكون قد عرضت عام ٤١٩ وبطلتها التى خلعت اسمها على المسرحية هى ارملة هكتور بطل الابطال الطروادى ايضا ٠ ولقد اصبحت هى الان بدورها بعد تدمير طروادة اسيرة نيوبتوليموس الذى ولدت له ولدا حمل اسم مولوسوس ولكنه تزوج من هيرميونى بنت مينيلاؤس من هيلينى وراى مينيلاؤس ضرورة التخلص من اندروماخى وابنها لكى يخلو الجو لابنته هيرميونى فتواصل حياتها الزوجية هادئة هانئة مع زوجها نيوبتوليموس ولاسيما ان هيرميونى

عاقر . وكادت خطة قتل اندروماخي تنجح لولا وصول بيليوس الذى انقذ الام وابنها . وازاء هذا الفشل اوشكت هيرموني على الانتحار لولا وصول اوريستيس ابن عمها اجاممنون الذى اخذها معه بعد مقتل زوجها نيوبتوليموس فى دلفى بتدبير من اوريستيس نفسه . وكما هو واضح تحفل هذه المسرحية بعدد لا بأس به من الاوغاد والخونة الذين لا يخفف وطأة سلوكهم الكريه سوى نبل بيليبوس وامومة اندروماخى الحنون .

ومن الملاحظ ان يوريبيديس فى هذه المسرحية يشن هجوما عنيفا ونقدا سافرا على اسبرطة فهو يهجو الاسبرطيين واخلاقهم وينتقد نظامهم السياسى واسلوب حياتهم . ومما لا شك فيه ان موقف يوريبيديس هذا يعكس الشعور الاثينى العام المعادى لاسبرطة غريمة اثينا على زعامة العالم الاغريقى والمشتبكة معها فى حرب طويلة بدأت منذ عام ٤٣١ وستمتد حتى عام ٤٠٤ حيث ستهزم اثينا شر هزيمة فى نهاية هذه الحرب المعروفة باسم « الحرب البلوبوينسية » « ولنستمع لما يقوله يوريبيديس على لسان اندروماخى فى هذه المسرحية (بيت ٤٤٥ وما يليه) « يا مواطن اسبرطة ، يا أبغض كل البشر كافة ، ومدبرى الغش ، وملوك الافك ، مخترعى المؤامرات الباغية بعقولكم اللئيمة واساليبكم الملتوية ، دون فكرة امينة واحدة تخطر لكم ، خطأ ان تكون لكم الزعامة فى هيلاس ، اية خسة ليست فى شرعكم ؟ يالتفشى القتل عندكم ؟ وجرائم الكسب غير المشروع ألم تنشر لديكم ؟ كذابون ، تقولون كلمة بشفاهكم وتخفون اخرى فى قلوبكم ، هذا ما يلقاه الناس دائما منكم . ليحل الخراب بكم » .

والسؤال الذى نود ان نطرحه الان هو أليست هذه العبارات اليسيرة المقتطفة من مسرحية « اندروماخى » كفيلة بان تدلل على براعة يوريبيديس فى استغلال الاساطير التقليدية الموروثة من الماضى الملحمي العتيق لتصوير الحاضر المعاصر للشاعر ونقد احواله السياسية والاجتماعية ؟ لقد كان يوريبيديس انموذجا يحتذى . وكان على المؤلفين الدراميين من بعده ان يترسموا خطاه وهم يعيدون صياغة الاساطير القديمة او وهم يستلهمون تراث الماضى . فاذا لم يكن الهدف من ذلك هو استغلال الرموز الاسطورية والقيم التراثية لتسليط الضوء على جوانب حياتنا المعاصرة ما الداعى للعودة الى

الاساطير او التراث ؟ ولا تشترك مسرحية يوريبيديس (الضارعات) او (المستجيرات) مع مسرحية ايسخولوس بنفس العنوان فى شىء سوى التشابه اللفظى فى العنوان فقط . فمسرحية يوريبيديس تكمل قصة حرب (السبعة ضد طيبة) وهى مسرحية اخرى لايسخولوس . فبعد ان فشل الابطال السبعة المهاجمون فى دخول طيبة لجأت امهاتهن الى اليوسيس مركز عبادة الاسرار المقدسة والواقع غرب اثينا بمنطقة اتيكا . وهناك شملهن ثيسيوس ملك وبطل اثينا بحمايته ورعايته وذهب بنفسه لغزو طيبة ولاعادة بقايا الابطال السبعة الذين قتلوا اثناء الهجوم وذلك لكى يتم دفنهم بالمراسم الدينية التقليدية . وهكذا تمجد هذه المسرحية مدينة اثينا فى شخص ملكها وبطلها القومى ثيسيوس نصير الضعفاء ومجير المستجيرين . ومن المحتمل ان تكون هذه المسرحية قد عرضت عام ٤٢٠ .

وعرض يوريبيديس مسرحية **الطروادیات** وهى ايضا من المسرحيات المترجمة والتى نقدم لها بهذه السطور حوالى عام ٤١٥ ويقال انه شرع فى نظمها بدافع شعور قوى بالمرارة انتابه ازاء سلوك الاثينيين غير الحضارى عندما دمروا جزيرة ميلوس التى لم يقترف أهلها ذنبا سوى انهم اتخذوا موقف الحياد اثناء الحرب الدائرة بين اثينا واسبرطة ، ولذلك حفلت المسرحية بلوحات معبرة عن ويلات الحروب وعذاب المغلوب اذ استغل الشاعر احسن استغلال مصير النساء الطرواديات اللائي وقعن فى الاسر مثل هيكابى واندروماخى وكاسندرا وبوليكسينى بل والامير الصغير استياناكس .

وهكذا كان يوريبيديس يترصد الاحداث السياسية المعاصرة وينتقد السلوك البربري فى الحرب سواء أكان مقترفوه من الاسبرطيين الاعداء او الاثينيين مواطنيه الاحباء . وهو يفعل ذلك فى اطار تراجيديات قائمة على موضوعات اسطورية تراثية .

بيد ان يوريبيديس فى فترة تقع حول عام ٤١٢ قد تحول الى نظم بعض المسرحيات ذات الطابع الرومانتيكى . وتبدأ هذه المرحلة بمسرحية **افيجينيا بين التاوريين** او كما تسمى عادة **افيجينيا فى تاوريس**(١٣) وهى من بين المسرحيات التى نقدم لترجمتها وفيها يتبع يوريبيديس رواية اسطورية مخالفة لما جاء عند هوميروس وفحواها ان الربة ارتميس انقذت افيجينيا بنت اجاممنون فلم تذبح

قربانا على المذبح في ميناء اوليس من اجل ابحار الاساطيل الاغريقية الى طروادة وانما حملت الى بلاد التاوريين • وهؤلاء القوم يعبدون ارتميس بطقوس غريبة فهم يقدمون الاجانب الوافدين عليهم قربانا على مذبح ربتهم وبوصول افيجينيا الى هناك اصبحت كاهنة معبد ارتميس وشرعت تشرف على هذه الطقوس • ثم جاء اخوها اوريستيس ـ الذى لم تتعرف عليه ـ مع صديقه بيلاديس الى معبد ارتميس بحثا عن وسيلة لتطهير ايدى اوريستيس من دم امه كما امره ابوللون رب النبوءات فى دلفى • وطبقا لطقوس العبادة المتبعة فى المعبد كان على افيجينيا ان تقدم الضيفين الوافدين قربانا شهيا لارتميس ولكنها تعرفت فى اللحظة الاخيرة على أخيها وصديقه فانقذتهما وهربت معهما • وكاد ملك البلاد ان يقبض على ثلاثتهم بعد ان ردتهم عواصف البحر الهائج الى الشاطىء لولا ظهور الربة اثينة التى اصدرت اوامرها للملك بالاذعان لمشيئة الالهه والسماح لهم بالرحيل مع تمثال الربة ارتميس الى بلاد الاغريق ولولا هذا التدخل الالهى لما انتهت التراجيدية بهذه النهاية السعيدة • وهكذا تلعب حيلة يوريبيديس (اله من الالهه) دورا هاما فى تحديد معالم الشكل والمضمون لهذه المسرحية وغيرها من مسرحياته • ورأينا تأجيل الحديث عن مسرحية (افيجينيا فى اوليس) بعض الوقت لانها لم تعرض الا بعد وفاة يوريبيديس وهناك تراجيدية رومانتيكية اخرى هى (ايون) تنتمى لهذه المرحلة من انتاج يوريبيديس وفيه يغتصب الاله ابوللون كريوسا بنت الملك الاثينى اريختيوس فلما وضعت كريوسا طفلها القت به فى العراء وحمله ابوللون الى معبده فى دلفى ثم تزوجت كريوسا من كسوثوس حليف ابيها فلما لم يرزق الزوجان بالخلف ذهبا معا الى ابوللون فى دلفى هو لكى يستشير الاله فى مسألة العقم وهى لكى تستفسر ـ سرا ـ عن مصير ابنها الذى تركته فى العراء • وجاءت نبوءة ابوللون الى كيسوثوس تنصحه بأن يصطحب الى منزله اول انسان يصادفه اثناء خروجه من المعبد • ونفذ كيسوثوس ما امرت به النبوءة وكان هذا الانسان الذى اخذه من امام المعبد ويعيش معه الان فى المنزل هو ايون اى ابن ابوللون ابن كريوسا التى لم تتعرف على فلذة كبدها وثارت على فكرة تبنيه اذ كيف تقبل ان تربى ولدا ظنته ابن سفاح لزوجها ؟ بل حاولت قتله فلما فشلت محاولتها واكتشف امرها لجأت الى معبد ابوللون هربا من عقوبة الاعدام • وهناك احضر لها كهنة المعبد (لفة) الطفل الذى كان قد التقطوه عندما وجدوه فى العراء فتعرفت كريوسا عليها وعلى ابنها

ايون من ابوللون • وهنا تظهر الربة اثينة لتكشف النقاب عن الحقيقة كاملة وتتنبأ بيان يصبح ايون هذا جد السلالة الايونية ويعود كسوثوس وكريوسا مع ايون الى اثينا ليواصلوا العيش السعيد •

وعرضت مسرحية **هيلين** وفيها يتبع يوريبيديس رواية اسطورية وردت عن الشاعر الغنائي ستسيخوروس (٦٤٠ ــ ٥٥٥ تقريبا) وفحواها هيليني الحقيقية زوجة مينيلاس ذهبت لتقيم فى مصر وصورة وهمية فقط هى التى ذهبت الى طروادة مع باريس وتسببت فى الحرب المشهورة وبعد انتهاء المعارك يصل مينيلاوس مع هيليني الوهمية العائدة من طروادة الى مصر وهناك يصيبه الفزع والدهش لوجود هيلينى الحقيقية فى قصر الملك المصرى • وبعد اختفاء شبح هيلينى اى هيلينى الوهمية تتولى هيلينى الحقيقية امر تدبير وتنفيذ خطة الهروب من مصر وذلك بمساعدة اخويها المؤلهين كاستور وبوليديوكيس وتعد هذه المسرحية من اكثر مسرحيات يوريبيديس تشبعا بالنزعة الخيالية والميل الرومانتيكى •

وقبل عام من تقديم **هيلينى** اى عام ٤١٣ كان يوريبيديس قد عرض مسرحية **اليكترا** وفيها يقدم شيئا جديدا يختلف تمام الاختلاف عن معالجة ايسخولوس فى (حاملات القرابين) وسوفوكليس فى مسرحية (الكيترا) لنفس الاسطورة اذ يجعل يوريبيديس بطلته الكيترا تتزوج من فلاح بسيط ومتواضع يعرف انه ما كان ليحظى بهذا الزواج الملكى لولا ان من يهمهم الامر ــ أى كليتمنسترا وأيجبيستوس ــ يريدان ان تنجب اليكترا نسلا نبيلا قد ينتقم منهما لقتل أجاممنون • ولذلك فان هذا الفلاح البسيط لا يعامل زوجته الاميرة معاملة الند للند بل يرفض ان يفقدها عذريتها فلا يعاملها معاملة الازواج • وهكذا يجرى الجزء الاكبر من الحدث الدرامى فى المسرحية لا فى أجواء القصور العالية بل فى كوخ وضيع يجمع بين البسطاء من الناس والنبلاء بسلوكهم من جهة وابناء الملوك والامراء المغضوب عليهم من جهة أخرى • ولعل هذه المسرحية هى أكثر مسرحيات يوريبيديس اظهارا لميله نحو الواقعية وان كانت لا تخلو من لمسات رومانتيكية •

وعرضت مسرحية **الفينيقيات** حوالى عام ٤١١ / ٤١٠ وتتكون الجوقه فيها من أسيرات فينيقيات جئن لاستشارة نبوءة دلفى ولكنهن توقفن بعض الوقت عند مدينة طيبة التى تربطهن بها علاقة وطيدة لان مؤسس هذه المدينة هو كادموس الفينيقى جدهن • وجاء توقفهن

بطيبة ايضا فى وقت حرب السبعة اى هجوم السبعة قواد ضد طيبة بقيادة بولينيكس بن اوديب المطالب بدوره فى التربع على العرش من أخيه اتيوكليس · ويعلن العراف الاعمى تيريسياس أنه لا يمكن انقاذ المدينة من هذه الهجمة الشرسة الا اذا قدم مينويكيوس بن كريون الملك قربانا · ويعترض للمدينة ويذبح نفسه فوق أسوارها من وراء ظهر أبيه · وعندئذ ينجح اهل طيبة فى صد المغيريـــن ويعلـــن ان ـ الاخوين الغريمين ابنى أوديب على وشك اللقاء فى مبارزة فردية تحسم الموقف نهائيا · ولكن امهما يوكاستى ـ التى أبقـى عليهـــا يوريبيديس حية بعكس ما فعل سوفوكليس فى « أوديـب ملكـــا » اندفعت لتحول بينهما ولكن كان الاوان قد فات وسبق السيف العذل فقتلت نفسها فوق جثتيهما بعد أن كان كل منهما قد قتل الاخر ·

وفى عام ٤٠٨ قدم يوريبيديس مسرحية **أوريستيس** وهـــى مسرحية ميلودرامية الطابع مثيرة الاحداث تتركز حول شخصية هذا البطل الذى اعطى اسمه عنوانا للمسرحية · وقد انتابته حالة مرضية بسبب قتله لامه اذ أخذت ربات الانتقام اى الايرينيات يلاحقنه اينما ذهب فأصبنه بمس من الجنون · وفى حين هجره الجميع لم تبق الى جواره سوى الكيترا أخته وكانت مدينة آرجوس على وشك اصـدار حكم باعدامهما وفجأة يظهر مينيلاوس وزوجه هيلينى عائدين مـن طروادة · ويتوسل أوريستيس الى عمه مينيلاوس أن ينقذه علـى أساس انه لم يفعل شيئا سوى الانتقام من قتلة أبيه أجاممنون أى من أمه كليتمنسترا وعشيقها أيجيستوس ولكن مينيلاوس يخذل ولـدى أخيه اللذين بعد بأسهما من النجاة وتلبية لنصيحة من صديقهمـــا بيلاديس يخططان لقتل هيلينى وهى سبب الحروب الطروادية وسـر الخراب والمصائب · ولكن هيلينى تختفى بصورة غامضة فى رحلـة عجيبة للسماء لتؤله وتصبح الربة الحامية للبحارة ويلجأ أوريستيس واليكترا الى مينيلاوس عمهما مرة أخرى ولكن بصورة مختلفة هذه المرة · انهما يهددان بقتل ابنته هيرميونى ان لم يتدخل لانقاذهما · وهكذا تصل عقدة المسرحية ـ ان كانت هناك حقا عقدة درامية بالمعنى السليم ـ الى الحد الذى يستلزم تدخل العناية الالهية او بعبـــارة اخرى اللجوء الى الحيلة اليوريبيدية المعهودة أى « الاله » فيظهـــر ابوللون ويملى ارادة السماء التى ترتب الاوضاع المرتبكـة مـــن جديد · ولعل هذه المسرحية هى أضعف مسرحيات يوريبيديس مـــن ناحية الحبكة الدرامية ·

ولم تعرض مسرحية **افيجينيا فى أوليس** وهى احدى المسرحيات المترجمة التى نقدم لها الا بعد موت يوريبيديس عام ٤٠٦ ويقال ان الشاعر نفسه قد تركها ناقصة ليكملها ابنه قبل عرضها • وفى هذه المسرحية يضطر اجا ممنون ملك الاغريق بناء على ضغوط رجال الجيش الى أمر زوجته كليتمنسترا بالحضور مع ابنتهما الصغيرة افيجينيا الى أوليس حيث ترابط الاساطيل الاغريقية استعدادا للابحار صوب طروادة • وكانت حجته المعلنة الى كليتمنسترا انه سيتم تزويج الفتاة من أخيلليوس بطل الابطال الاغريق ولكنه كان فى الحقيقة ينوى تقديمها قربانا للالهه التى اشترطت ذلك حتى تتمكن الاساطيل من الابحار • فلما وصلت كليتمنسترا مع ابنتها الى أوليس علمت بالحقيقة المؤلمة وبذلت قصارى جهدها لانقاذ كبدها افيجينيا ولكن الفتاة الصغيرة نفسها وبعد شىء من التردد والخوف الطبيعيين تتقدم عن طيب خاطر متطوعة لكى تذبح قربانا للالهه وفداء للوطن •

وفى ربيع عام ٤٠٨ غادر يوريبيديس اثينا الى مقدونيا تلبية لدعوة ملكها أرخيلاوس الذى اراد ان يحيط نفسه بالمفكرين والادباء الاغريق • ويبدو انه قد تسنى للشاعر هناك ان يرى عن كثب طقوس عبادة اله الخمر ديونيسوس البدائية • وهناك نظم احدى بدائعه « عابدات باكخوس » •

وباكخوس هو اسم أخر لديونيسوس ومن الغريب ان يوريبيديس فى هذه المسرحية قد اعطى للجوقة دورا اكبر من المعتاد فى كل مسرحياته السابقة • على أى حالة فان هذه المسرحية تدور حول محاولات بنثيوس حفيد كادمُوس وملك طيبة ان يقاوم عبادة ديونيسوس الجديدة • وباءت محاولاته بالفشل والخراب والدمار لان أجافى أم هذا الملك العنيد كانت احدى عابدات باكخوس المتحمسات او بالاحرى « المجذوبات » والتى انتهى بها الوجد الى حد ان قطعت رأس ابنها واخذت ترفعه عاليا وهى ترقص طربا ظنا منها — وهى فى حالة جنون ديونيسى — انها قد افترست أسدا او فصلت رأسه عن جسده وهكذا يكون انتقام ديونيسوس اله الخمر والنشوة العنيف • وهكذا يكون انتقام الالهه الجدد وبطشهم بكل من يقف فى طريقهم وهذا ما يذكرنا بمسرحية أيسخولوس **بروميثيوس مقيدا** على أية حال فلقد استطاع كادموس ان يعيد الى اجافى

وعيها المفقود وعندئذ لا يوقف حزنها ولا يهدىء من روعها سوى ظهور ديونيسوس نفسه الذى جاءها يبرر لها انتقامه الفظيع من الكافرين بعبادته ويتنبأ بمستقبل زاهر لمدينة طيبة(١٤) ٠

٢ ـ التمرد شكلا ومضمونا : ـ

لنتوقف هنا بعض الوقت لنلقى نظرة سريعة على فن يوريبيديس التراجيدى ٠ وسنلاحظ على الفور انه اكثر واقعية من سابقيه أيسخولوس وسوفوكليس لانه لم يحاول ان يضخم صورة ابطاله ولا ان يخفى عنا مثالبهم ٠ فبرغم الهاله الاسطورية التى احتفظ بها هؤلاء الابطال يحس المرء كأنهم جاءوا من واقع الارض الاثينية ابان القرن الخامس وليس من وحى الخيال المحض او من نسج الاساطير فقط ٠

وفى كل المسرحيات يوريبيدس يبذل الشاعر اقصى ما يستطيع ليظهر شخصياته على مستوى لا يرتفع كثيرا عن مستوى الفرد العادى ٠ وهو أكثر مؤلفى التراجيديا الاغريقية اهتماما بتحليل النفس البشرية ويبدى تورطا ملموسا فى أمور الدين بكل صورة ٠ ولكنه تورط المتأمل المتدبر لا تورط المتدين المتعبد ٠ فهو عقلانى متشكك فى معالجاته الاسطورية وآرائه الدينية ٠ وهو فى مسرحياته ناظم اشعار غنائية ممتاز ٠ وتظهر مقدرته الفائقة فى ذلك المضمار من أغانى الجوقه ٠ ومع ذلك فيشعر المرء بان هناك شيئا من التفكك ٠ فى أوصال البنية الدرامية اليوريبيدية حتى فى أحسن مسرحياته وأحكمها حبكه ٠ اذ بوسع المرء فى بعض الحالات أن يفصل اغانى الجوقه عن الاجزاء الحوارية ، حقا ان كليهما رائع فى حد ذاته ولكنهما لا يرتبطان ببعضهما البعض ارتباطا عضويا والسبب هو أن دور الجوقه الدرامى عند يوريبيديس بصفة عامة قد تضاءل عما كان عليه عند أيسخولوس وسوفوكليس حتى صارت اغانى الجوقه اقرب ما تكون الى فواصل غنائية بين الاحداث المسرحية ٠

ولكن البنية الدرامية المفككة بعض الشىء كانت بالنسبة ليوربيديس هى الوسيلة الانسب لنقل افكاره الجديدة التى لم تكن هى ايضا منسجمة تمام الانسجام مع عصر الشاعر ٠ ذلك ان

يوريبيديس كمفكر يحتل مكانة كبيرة كمتحدث باسم مدرسة فكرية جديدة تضع الانسان ـ لا اللاهوت ـ فى مركز الكون فلقد كان يوريبيديس كما سبق ان المحنا ـ تلميذا مخلصا للسوفسطائيين الذين كان احد روادهم وهو بروتاجوراس قد قال ان « الانسان مقياس كل شيء » واطلقت هذه المقولة شرارة ثورة فكرية حقيقية فى وجه التقاليد البالية ووجهت دعوة جريئة الى الناس للبحث فى كل شيء من الديانة الى العدالة ونظام الحكم وما الى ذلك ، وكان اول المستجيبين لهذه الدعوة هو يوريبيديس نفسه فهذا ما نلاحظه فى كل مسرحياته • فمثلا كان يوريبيديس اول من قدم على المسرح شخصيات مأساوية فى بؤس تام بثياب مهلهلة بل اختار بعضهم من اصل وضيع ومع ذلك منحهم نبلا فى السلوك وعظمة متميزة فى الاخلاق وبغض النظر عن انه بذلك يحدث تجديدا عميقا فى مفهوم التراجيديا السائد آنذاك فانه ايضا يبرهن على تشبعه بالتعالم السوفسطائية التى ترى ان الفوارق الاجتماعية والتفرقة بين النبيل والوضيع ليست من صنع الطبيعة ولكنها من نسج العادات والاعراف • وبعبارة اخرى يريد يوريبيديس ان يضع مفهوما جديدا للنبل لا يقوم على المولد والحسب والنسب بل على صفاء النفس وطهارة القلب •

ويستخلص من تعاليم السوفسطائية ايضا ان كل شيء فى الدنيا وجهان مما لا يمنع ان ينشأ رأيان كلاهما صحيح • ولما كان الاقناع هو وسيلة السوفسطائيين الرئيسية لنشر مبادئهم وتدريسها فقد كانت الخطابة بكل اساليبها هى الجزء الجوهرى فى برامجهم التعليمية • ولذلك سيطر العنصر الخطابى على مسرحيات يوريبيديس مما يثقل على البنية الدرامية ويأتى احيانا على حساب رسم الشخصيات ويضر بالمأساوية •

حقا ان كل خصائص الافكار السوفسطائية نجدها فى مسرحيات يوريبيديس • فالانسان عنده لم يعد الشريك الاضعف امام الالهة فى هذا الوجود ، ينقاد لاوامرهم انقياد الاعمى او يجبر على ذلك بالعذاب والمعاناة لكى يحصل فى النهاية على الحكمة المستفادة • بل اننا نلاحظ فى مسرحيات يوريبيديس انعكاسا واضحا لمقولة بروتاجوراس المشهورة « انا لا اعرف شيئا عن الالهه وما اذا كانوا موجودين بالفعل ام لا وما هى هيئتهم ؟ هناك عوائق

كثيرة تحول بيني وبين ان اعرف كل ذلك واول هـذه العوائق ان الالهه غير مرئيين وثانيها ان حياة الانسان مهما طالت قصيـــرة للغاية » هكذا كان السوفسطائيين يتهمون بالكفر والالحاد وعدم الاعتقاد فى آلهه الاليمبوس · ومن السهل علينا الان ان نتفهـــم لماذا انسحبت ظلال هذا الاتهام على يوريبيديس نفسه وهـو ابـن الحركة السوفسطائية البار ·

يبدو ان يوريبيديس المفكر الفيلسوف لم يكن يصدق الكثيـر من الاساطير الاغريقية وهو يدعو الناس الى ان يخضعوها للتفكير العقلانى · لقد جعل الراعى فى مسرحية **افيجينيا فـى تاوريـس** يتحدث عن اسطورة مطاردة ربات الانتقام الايرينيـات لاوريستيـس بسبب قتله لامه ، وكأنه يشخص حالة مريض مصاب بنوبات الصرع والتشنج · يقول الراعى (ابيات ٢٨١ وما يليه) :

« وفى هذه الاثناء ، توقف احد الغربيين (= اوريستيس) وهو يغادر الكهف الصخرى ـ وراح يهز رأسه بعنف الى اعلى والى اسفل وهو يعول ، يرتعش حتى اطراف اصابعه فى نوبة متشـــنجة وصاح كما يصيح الصياد : هناك يابيلاديس اتراها ؟ هناك اوتـرى تلك الان ؟ وتلك الافعى الجهنمية النهمة الى وفى ، باحناشها المخيفة كلها فاغرة افواهها لتعضنى ؟ وهذه الثالثة تنفث النار والموت مـن بين ملابسها ، تحلق الى مرتفع صخرى وامي بين ذراعيها لتقذفهـا من هناك علي ياللهول ، استقتلنى الى اين آخر ؟ »

ويضيف الراعى معلقا وكأنه المتحدث بلسان يوريبيديس « لم نر تلك الاشكال الوهمية ، لكنه حسب خوار البقر ونباح الكـــلاب اصواتا تصدرها ربات الانتقام الايرينيات ··· نزع سيفه ؟ واندفع كالسبع فى وسط العجول ؟ يقطع خواصرها ويطعن بسيفه جوانبها ، وهو يحسب انه بهذا يدفع عن نفسه ربات الانتقام ، حتى تغطى زبد البحر بجلط الدماء » (قارن ايضا ابيات ٩٣٠ وما يليه) ·

وفى نفس المسرحية « **افيجينيا فى تاوريس** » تقول افيجينيـا كاهنة معبد ارتميس مشككة حتى حقيقة الربة التى كلفت بخدمتهـا (ابيات ٣٨٠ وما يليه) :

« انني ادمن تلك الخدع المراوغة لالهتنا ، فاذا سفك رجل دم اخر او حتى مجرد انه لامس امرأة فى مخاض الوضع او جثة ، فانها تصده عن مذابحها باعتباره دنسا ومع ذلك فهى ذاتها تتلذذ بتقديم الناس اضحيات بشرية قربانا لها ··· انني ارجح ان سكان هذا البلد قد يكونون هم انفسهم من سفاجي دم البشر وينسون هذه النقيصة فيهم الى ربتهم · لانني لا يمكن ان اعتقد فى ان الهـا مـا بهـذا الحزم ·

ووقع اختيارنا على فقرتين من **الطروادیات** يردان على لسان هيكابي حيث تقول في الاولى (ابيات ٨٨٢ وما يليه) :

« انت يا من ترفع الارض ويستقر عليها عرشك لغزا يفـوق ادراكنا سواء اكنت زيوس ، او ضرورة طبيعية او غفل انسـان ، انني ادعوك فانك لتسلك مسالكا مبهمة ، بيد انك تقود مصائر البشر نحو العدل » ففى هذه الفقرة يتساوى العقل البشرى مع القوة الالهية المهيمنة على الكون له · اما فى الفقرة الثانية (بيت ٩٧٠ وما يليه) فتعلق هيكابي على اسطورة مسابقة الجمـال بيـن هيـرا وأثينـة وافروديتي التى احتكمن فيها الى الامير الطروادى باريس وتقول : « فانا لا أستطيع مطلقا ان اؤمن بان هيرا او العذراء بالاس (اثينة) خليقتان بارتكاب تلك الحماقة فتبيع الاولى مدينتها ارجوس للاجانب ، او تقبل بالاس (اثينة) باى حال ان تخضع مدينتها اثينا عبدة ذليلة للفرنجيين وقد جاءتا الى ايدا فى العوبة صبيانية نزقة للتنافس على شرف الجمال اذ لم تشغل الالهه هيرا فؤادها باللهفة على نيل جائـزة الجمال لتحصل على زوج ارقى من زيوس ؟ ام هل كانت اثينة تريد ان تجد من بين الالهه زوجا ؟ وهى التى ــ من نفورها من الزواج ــ ظفرت من ابيها بالرضا ان تبقى عذراء ؟ لا تحاولى ان تنسبى حماقة للربات ···· ولن تقتنعى بهذا العقلاء » ·

لقد كان يوربيبديس مؤلفا انسانيا بكل معانى الكلمة لانـه كرس عبقريته وقريحته للتعبير عن الانسان ورغباته وحاول الغوص فى اعماقه وسبر أغوار مشاعره الداخلية من حب وكراهية ، غيـرة وخوف ، لذة وألم · ولهذا السبب نفسه كانت النساء فى مسرحياته ــ كما قد لاحظنا ــ يلعبن دور البطولة فى الغالـب لان مسـرح يوربيبديس فى جوهره هو مسرح العواطف العنيفة والنساء هن الاقدر

على التعبير عن مكنونات النفس وهن الاكثر اظهـــارا للانفعــــالات بطبيعة الحال • وليس من الحكمة قط ان نتهم يوريبيديس بانه عدو المرأة او ان نصدق الروايات الاسطورية التى تقول ان النساء قــد مزقنه اربا اربا بعد ان اشتد هجومه عليهن فلم يجدن من وســـيلة لاسكات صوته سوى قتله على هذا النحو القظيع • كما انه ليس من الصواب أيضا ان تعتبر يوريبيديس من أنصار المرأة ولكنه فقــط بالنسبة لهذه القضية وكل القضايا التى تعرض لها فــى مســرحياته ـ كقضية الدين مثلا • كان رأسا متأملا وباحثا متشككا ليس الا • ومن ثم فان تهمة العداوة للمرأة الموجهة الى يوريبيديس جاءت نتيجــة لمخالفة العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع الاثينى آنذاك والتــى لا تنظر بعين الرضى الى المرأة التى تجرى سيرتها على ألسن الرجال قدحا او مدحا • ويستطيع الباحث المدقق لو قرأ مسرحيات يوريبيديس بعناية ان يضع يده على ملامح صورة مشرقة ومشرفة للزوجة الوفية يرسمها الشاعر بكلمات صريحة علــى لســان أندروماضــى فــى **الطرواديات** (ابيات ٦٤٧ ـ ٦٥١) اذ تقول : ـ

« سواء أكان هناك ما يؤخذ على الزوجة أم لا فان مجرد تغيبها عن البيت يجلب فى اثره سمعة سيئة • وهكذا فاننى تخليت عن اية رغبة فى فعل ذلك • وبقيت دائما فى بيتى كما لم أسمع لدى بالنميمة الخبيثة التى تعشقها النساء ، وانما رضيت بأن يكون لى عقل راجح لا يحكي الا الحكاية الصادقة ، واحتفظت بلسانى صامتا ، وعينــي خفيضة أمام زوجي ، وكنت أعي جيدا متى يجوز لي أن اغلب زوجي ومتى ينبغى علي أن أخضع له • وهو يغلبني » •

وفى مسرحية **اندروماخى** (بيت ٢٠٦ وما يليه) تقول هــذه البطلة مخاطبة هيوميونى الزوجة الفاشلة انها ليست عقاقيرى السحرية التى تجعل زوجك يكرهك ، بل انه لفشلك انت فى أن تثبتي انـك عون له • هنا يكمن سر الحب الوحيد • لا ليس الجمال يا سيدتى بل هى التصرفات الفاضلة التى تكسب قلوب أزواجنا » •

وفي مسرحية **فيجينيا فى أوليس** (بيت ٧٤٩ ـ ٧٥٠) وعلى لسان اجاممنون يوجز يوريبيديس رأيه فى المرأة ولا سيما كزوجــة بالقول التالى :

« على الرجل العاقل أن يؤوي فى بيته زوجة نافعة وطيبة ٠٠ والا فعليه أن لا يتزوج قط » ٠

صفوة القول اننا لا نقبل اتهام يوريبيديس بعداوة المرأة لا لشيء الا لانه حلل شخصيتها تحليلا دقيقا وأوضح نقاط الضعف فيها ٠ لانه فى مقابل هذه الصورة السلبية رسم صورة اخرى ايجابية للمرأة الذكية والزوجة الفاضلة الوفية ٠

يبدو أنه لم يكن غريبا ان يتهم يوريبيديس فى عصره بمختلف الاتهامات وأن يكون هذا الشاعر المفكر والفيلسوف المتشكك موضع الريبة والانتقاد من قبل مواطنيه الاثينيين لانه كان يسبق عصره بمراحل كثيرة ، فلم يكن على وئام وانسجام مع معاصريه ، لانه كان تقدميا ثوريا فى ارائه متمردا فى كتاباته ٠ ولذلك لم يفز بالجائزة الاولى فى المباريات المسرحية كثيرا بل آن رائعته « ميديا » لم تفز حين عرضت الا بالجائزة الثالثة أى فشلت فشلا ذريعا ، ومما يخفف من دهشتنا ان نفس المصير كانت قد لاقته رائعة سوفوكليس **اوديب ملكا** ٠ ويبدو ان الروائع لا تحظى حتما او دوما بالتقدير المناسب ساعة ظهورها وبين معاصريها الذين يتركون مهمة هذا التقدير الموضوعي للاجيال التالية ٠ ولقد هاجم شعراء الكوميديا — وعلى رأسهم اريستوفانيس — يوريبيديس هجوما لا هوادة فيه ٠ ويمكن ان نلاحظ ذلك فى مسرحية « الضفادع » على سبيل المثال ٠ ولكن العصور التالية كانت تميل الى يوريبيديس وتفضله على الشاعرين التراجيديين الاخرين ايسخولوس وسوفوكليس ومما يحكى فى هذا الصدد ان الاثينيين المسجونين فى صقلية استطاعوا بفضل انشاد بعض أشعار يوريبيديس ان يحصلوا على امتيازات خاصة من سجانهم ٠ هذا وقد اتكأ الشاعر الفيلسوف الرومانى سينيكا (٤ ق٠م / ١م — ٦٥م) على يوريبيديس اكثر من الشاعرين الآخرين ٠ وبذلك شق يوريبيديس أى عبر تراجيديات سينيكا — طريقه الى مسرح عصر النهضة والعصور الحديثة(١٥) سابقا فى ذلك زميليه الاخرين ٠ ولا أدل على شيوع مسرح يوريبيديس من ان النصوص التى بقيت لنا منه تفوق عددا ما وصل من نتاج المؤلفين الاثينيين الاخرين ٠

حقا لقد أثارت التجديدات التى ادخلها يوريبيديس على شكل ومضمون التراجيديا الاغريقية الشكوك وعدم الرضى فى بداية الامر فاعتبره معاصروه المتسبب فى انهيار الفن التراجيدى وانقلبت الموازين وتبدلت المعايير فصار يوريبيديس ابان العصر الهيللينستى ـ أى بعد حوالى عام ٣٠٠ حتى نهاية القرن الاول ـ وهو أفضل الشعراء التراجيديين • ومنذ ذلك الحين اصبح يوريبيديس فى المقدمة من حيث الشيوع والذيوع وان لم يخل الامر من فترات هبوط وصعود فى شعبيته بين الحين والاخر • حتى أنه كان يعتبر أحيانا رجلا سيئا ضل طريقه فى الحياة فانشغل بنظم التراجيدى وما كان ينبغى له ان يفعل ذلك • ولا شك أن هذا التيار الانتقادى العنيف الذى يصحو أحيانا ويخبو فى غالب الاحيان هو من تأثير هجمة أريستوفانيس الشرسة على يوريبيديس فى « الضفادع » بصفة خاصة وان كان البعض يعزو ذلك الى القول بان مسرحيات يوريبيديس التى وصلت الى أيدينا ليست كلها من اعماله الممتازة فهى وان كانت تفوق فى العدد مجموع ما وصلنا من انتاج الشاعرين الاخرين أيسخولوس وسوفوكليس الا ان مسرحياتهما الباقية هى افضل ما ابدعا فكان القدر والتاريخ كانا يقفان بالمرصاد ليوريبيديس • ومن اليسير علينا ان نوضح عدم دقة ووجاهة هذا الرأى الساذج فنحن فى الواقع لا نعرف بالضبط طبيعة المسرحيات المفقودة من نتاج هؤلاء الشعراء الثلاثة جميعا فكيف نقول ان ما وصلنا هو أسوأ او افضل مما لم يصلنا ؟

ومن اهم الاتهامات المسلطة على يوريبيديس انه أفسد التراجيديا وافقدها رونقها وجمالها بما أدخله عليها من واقعية حطمت الهالة الاسطورية لابطاله وشخصياته • ومما لا شك فيه ان هذه التهمة الباطلة تستند على شيء طفيف من الصحة وهو أمر باعد بين الشاعر وأهل عصره الذين كانوا يقدسون ابطال الاساطير والذين كانوا قد شاهدوا أبطال أسخولوس وسوفوكليس ذوى العظمة والابهة •

ولكن هذه التهمة نفسها التى تباعد بين يوريبيديس وعصره تقربه الى نفوس الاجيال التالية بل والينا نحن المحدثين الذين لم نعد نشعر باية قدسية تجاه الابطال الاسطوريين • ولعل فى ذلك ما يمكننا من تقدير مدى جرأة يوريبيديس المتمرد على معتقدات

زمانه . وجدير بالذكر ان الواقعية الملموسة في مسرحياته ليست واقعية فوتوغرافية ولكنها ذات طابع شعرى خيالى كتلك الواقعية التى ظهرت ابان العصر الاليزابيثي فى انجلترا وان كانت واقعية يوريبيديس الشاعر الاغريقى اكثر صقلا واعمق فنا .

ومن ابرز الانتقادات التى عانى منها يوريبيديس القول بانه اظهر **شخصياته اكثر تشعبا بالشر مما هم عليه فى الاساطير أو حتى** اكثر مما تقتضي الواقعية الفنية . وقيل ايضا انه سلط الاضواء الساطعة على الجانب الوضيع للنفس البشرية . وما اسهل الرد على مثل هذه الانتقادات ويكفى ان نذكر اصحابها بان يوريبيديس الذى قدم على المسرح شخصيات شريرة مثل ليكوس فى **هرقل مجنونا** ومينيلاؤس فى « هيلينى » هو نفسه الذى ابدع فى رسم شخصية الزوجة الوفية النادرة الكيستيس فى المسرحية المسماة باسمها . وهو ايضا الذى يقدم هرقل فى مسرحية **هرقل مجنونا** بطلا ذا عظمة وفضيلة لا ينكرها ناكر عنيد . بل ان شخصيات يوريبيديس الشريرة ليست كلها من الشر الخالص فياسون على سبيل المثال فى مسرحية **ميديا** ذلك الرجل الذى انكر الجميل وغرق فى انانيته المرذولة اظهر حنانا ابويا لا نظير له وحزنا بالغا ينفطر له القلب فى المشهد الاخير للمسرحية بعد قتل ولديه ولا شك ان هذا المشهد يكسب لياسون بعض العطف ويستر له شيئا من الحب فهو على اقل تقدير ليس انسانا شريرا او كريها تماما . ونفس ميديا تلك المرأة الغيور التى قتلت ولديها بيديها وبسبب الحب ليست ايضا خالية من المشاعر النبيلة ويكفي ان نتذكر انها فى الاساس المرأة التى ضحت منذ البداية بكل شيء من اجل حب زوجها فهذا امر يضمن لها تعاطفنا من اللحظة الاولى . صفوة القول ان يوريبيديس يمازج ويزاوج بين الخير والشر . الحب والكراهية ، النبل والخسة وهو يرسم شخصيات مسرحياته وذلك طبيعي لانه من ابجديات الفن التراجيدى السليم .

وقديما قال اريستوفانيس ان تركيز يوريبيديس على العاطفة الجنسية فى مسرحياته امر لا يتفق مع وقار الفن التراجيدى . ولحسن حظ يوريبيديس اننا لا يمكن ان نقبل اراء اريستوفانيس هذه ولو تبنينا مقاييس ومعايير اثينا القرن الخامس نفسها . لان اتهام اريستوفانيس لزميله يوريبيديس باختيار (اساطير الحب الشاذ) وكذا (النساء الزانيات) و (الزيجات غير المقدسة) عن

عمد هو اتهام مرفوض لسبب بسيط جدا وهو انه ليس هناك اكثر شذوذا في الاساطير من اسطورة اوديب الذى قتل اباه وتزوج امه . ومن معطيات هذه الاسطورة خلف سوفوكليس رائعته . بل رائعة العقل البشرى كما يرى البعض ـ **اوديب ملكا** اما اولئك الذين لا زالوا ينتقدون يوريبيديس لانه يتناول دراسة العواطف الجنسية الحادة عند بعض النساء فعليهم ان يغمضوا اعينهم وهم يطالعون معظم النتاج الروائي والشعرى . المسرحي والتلفزيوني والسينمائي السائد في ايامنا هذه ، وليست هناك بين الشخصيات يوريبيديس النسائية من هي اكثر حدة وشذوذا من فايدرا في مسرحية **هيبوليتوس** ولكن يوريبيديس من بداية المسرحية يوضح لمشاهديه وقرائه ان فايدرا وقعت ضحية تصارع الالهه الذين اصابوها بهذا الحب الشاذ تجاه ابن زوجها ولقد قاومت بشدة وفشلت وكانت المربية هي التي كشفت المرها وفي النهاية انتحرت فايدرا هربا من الخزى والعار وفي ذلك تطهير لها ولسيرتها . ولكننا على آية حال لن نستطيع ان نرى مقدار ما بذله يوريبيديس من جهد ليبرر سلوك فايدرا اخلاقيا ودراميا الا اذا قارنا هذه المسرحية بمسرحية سينيكا التي يقلد بها ويعارض هذا الشاعر الفيلسوف الروماني الانموذج الاغريقي اى مسرحية يوريبيدس . فلقد اصبحت فايدرا عند سينيكا امرأة فاجرة منحلة لا تتردد في السير على طريق الرذيلة ولا تقاوم في اصرار اغواء شيطان الحب(١٦) .

وكما سبق ان المحنا فان تأثير يوريبيديس على المسرح الاوروبي منذ عصر النهضة يفوق تأثير اى شاعر تراجيدى اغريقي . ولا يتسع المجال للدخول في تفاصيل هذا الموضوع ونشير فقط الى تأثيرات يوريبيديس على ملتون وراسين . ولقد كتب الاخير ثلاث مسرحيات مستوحاه من يوريبيديس وهي **اندروماك** و **افيجيني** و **فيلر** كما اثارت مسرحية **يوريبيديس ميديا** شاعرية بايرون . اما اعظم شعراء المانيا قاطبة اى جوته فقد كتب **هيلينا** و **ايفيجيني** مستلهما يوريبيديس وفنه . وجوته هذا هو القائل ان كل الذين ينكرون عظمة يوريبيديس ليسوا الا بؤساء يرثى لهم بسبب عجزهم عن استيعاب سر عظمته او هم دجالون لا ضمير لهم يريدون بهجومهم عليه ان يضخموا في ذواتهم . وليس بوسعنا الا ان نعترف لهم بان هذا الهجوم من جانبهم قد نجح فعلا في ان نعطيهم حجما اكبر بكثير مما يستحقون في الواقع .

عنوان الكتاب والطبعة

EVRIPIDIS

FABVLAE

RECOGNOVIT
BREVIQVE ADNOTATIONE CRITICA INSTRVXIT

GILBERTVS MURRAY

COLLEGII NOVI SOCIVS, EMERITVS PROFESSOR LINGVAE
GRAECAE IN VNIVERSITATE GLASGVENSI

OXONII
E TYPOGRAPHEO CLARENDONIANO

افيجينيا فى أوليس

تأليف : يوريبيـــديس -٣
ترجمة : اسماعيل البنهاوى
مراجعة: د. أحمد عتمان

العنوان الاصلى للمسرحية :

ΙΦΙΓΕΝΕΙΑ Η ΕΝ ΑΥΛΙΔΙ

شخصيات المسرحية

ΤΑ ΤΟΥ ΑΡΑΜΑΤΟΣ ΙΙΡΟΣΩΙΙΑ

ΙΦΙΓΕΝΕΙΑ	ΒΟΥΚΟΛΟΣ
ΟΡΕΣΤΗΣ	ΘΟΑΣ
ΠΥΑΔΗΣ	ΑΓΓΕΛΟΣ
ΧΟΡΟΣ	ΑΘΗΝΑ

(ساحل البحر في أوليس أمام خيمة أجاممنون . يدخل أجاممنون والتابع) .

أجاممنـــون : تعال هنا . يا شيخ ، وقف أمام مقامى .

التابـــع : اني أجى ، أية خطط جديدة الآن ، أيهـــا الملك أجاممنـــون ؟

أجاممنـــون : أيهمـــك ذلك ؟

التابـــع : بل كلى شغف . انه لنوم جد قليل ما تسمح لى به شيخوختى التى تفرض على عينى حراسة مشددة .

أجاممنـــون : أي نجم ذلك الذي يسبح هناك (في السماء) ؟

التابـــع : انه سيريوس(١) ، ما برح يسبح في منتصف السماء منطلقاً في — طريقه نحو اليلياديس ذى(٢) . الشعب السبـــع .

أجاممنـــون : على أية حال ، الطيور هاجعة ، والبحر هادىء ، والرياح مخمـــــده
والسكون يخيم فوق يوريبوس هذا المضيق الضيق)

التابـــع : إذن فلماذا تتمشى خارج خيمتك في قلق هكذا يا مولاى أجاممنون ؟ كل شيء ما فتيء هادئاً هنا في أوليس والحراس فوق الأسوار ما زالوا في سبات عميـــق دعنا ندخل . . .

أجاممنـــون : اني أحسدك ، أيها الشيخ ، نعم ، بل أحسد كل رجل يحيا حياة آمنه ، بلا شهرة وبلا صيت — لكننى قلما أحسد من هم في المراكز العليا .

التابـــع : ولكنهـــــم في مراكزهم العليـــا يتمتعون بأطايب

الحيـــــاة .

أجاممنـــون : بيد أن حياتهم المنعمه تضمر خطرا وبيلا ، فرغـــم فتنة المجـــد وحلاوته فانه يجلب الحزن مع اقتراب مقدمه . فتاره تقاب أقدار الآلهة التي لا ترد حياتنا رأسا على عقب وتارة أخرى تدمرها أهواء رعايانا العديدة النكـــــده

التابـــع : لست أحب هذه المشاعـــر في رجـــل نبيل جدا مثلك .

فلم يكن لتتمتع بكل النعم ما أنجباك من أجله أتريوس يا أجاممنون بل ينبغى أن تخبر الفرح كما تخبر الأسى ما دمت بشرا فانيا . انك لا تسيغ ذلك ، لكنه مـــا يقضى به الآلهه أما أنت سمعتك تنشر ضوءها تكتب الرسالة التي لا تزال في يديك ، ثم تشطب ما كتبت ثانية وتختم الرسالة وتفضها من جديد ، ثم تطوح باللوح على الأرض بطوفان من الدموع ، وأنت في سلوكك المذبذب هذا لا تهمل فعل أى شيء يصمك بالجنـــون .

ماذا يزعجك؟ أية أنباء تثيرك يا مولاي ؟ هيا،أشركني في قصتك فسوف ترويها لقاب وفي أمين فأنا الذي كان قد أرسلني تيند اريوس(٤) ــ في ذاك اليوم جزءاً من بائنه زوجك ولا سهر في ولاء ــ على خدمة العـــــروس .

أجاممنـــون : أنجبت ليدا بنت ثيستيوس ثلاث بنات فوليبى ، وكليتيمنسترا زوجتي

وهيليني وهذه الأخيرة تقدم لخطبتها خيرة أبنـــاء هيلاس ، فهدد كل واحد منهم غريمه بسفك دمه إذا ما فشل في نيل الفتاة . فانتابت الحيرة تينداريوس أباها . كيف يخرج من المأزق سالما بمملكته سواء قبل هذا أو رفض ذاك زوجاً لابنته وأخيراً خطرت له الفكرة التالية ينبغي أن ـ يتعاهد الخطاب ويعقدوا إيمانهم بسكب قرابين الشراب مع أضحية تحرق وبالفعل أخذ الخطاب على أنفسهم هذا القسم«من يفز ببنت تيند اريوس زوجه له ، نعضده في حاله إذا ما أخذها غـــريم من بيته ومضـــى سالبا زوجها حقوقه ، ولسوف نزحف على هذا الرجل مدججين بالسلاح وندمر بلده ، هيلينيا كان أم بربريـــاً » .

وعندما تم ارتباطهم بعهدهم ، وقد خدعهم تينـــد اريوس الشيخ المسن في ذكاء كبير ـ بحيلته الثاقبة ، سمح لابنته أن تختار من بين خاطبيها من تدفعها اليه في شغف ريح الحب (أفروديتى) فوقع اختيارها على مينيلاؤس ، وياليتها ما أخذته . لم يلبث أن وصل إلى لاكيدا ايمـــون (اسبرطه) قادماً من شعب فريجيا الرجل الذى تحكى الاسطورة الارجيه انه قد قضى بحكمه في منازعة الربـــات الثلاث مرتدياً ملابس مبهرجه الألوان ، يسطـــع بالذهب في أبهة أجنبيـــة حقة فلما وجد مينيلاؤس قد رحل عن منزله خطف هيليني معه عاشقا يخطف عاشقة إلى مقره فوق ايدا(٥) واندفع مينيلاؤس

مخبولا في أنحاء هلاس يستنفر العهـــد القديم الذي اقتضاه تيند اريوس منهم وراح يطالب بحقـــه في مساعدتهم الزوج المضار .

بناء على ذلك ، جاء هنا أمـــراء هيلاس إلى ممرات أوليس الضيقة ، ملوحين بحرابهم ، مرتدين عـــدة الحرب مزودين بقوات من السفن والجنـــود ، وأعـــداد كبيرة من الخيول والعربات واختاروني قائداً عاماً عليهم من أجل مينيلاؤس ما دمت أخاه . ليست غيري قد نال هذا الشرف بدلاً مني .

فبعدما جمـــع الجيش وجاء محتشداً ، بقينا في أوليس مقيدين بسكون الريح ، فطلب إليـــنا كالخـــاس العـــراف — وسط حيرتنا — أن نضحى بابنتى من صلبي افيجينيا لا رتميس الربه المقيمه في هذه الأرض منبئاً بأننا لو ضحينـــا بها — سنجر ونستولى على حاضرة الفريجيين ، أما إذا أبينا فإن هذا لنا لن يكون . وعندما سمعت ذلك ، أمرت تالثيبيوس على الملأ بصوت مرتفع أن يسرح الجيش كله ، ما دمت لن أتحمـــل مطلقاً أن أذبح ابنة لى . عندئذ ساق أخى كل الحجج المقنعة حتى حملنى أخيراً على أن أواجه الجريمة ، وهكذا ، كتبت صحيفة طويت وأرسلت إلى زوجى أطلب اليها أن ترسل ابنتى إلى بهجة الزفاف إلى أخيليوس (٦) مفخماً في نفس الوقت مجده الرفيع

وزاعماً أنه قد رفض الابحار مع الاخيين ما لم تذهب عروس من ذريتنا إلى فثيا(٧) . نعم ، لقد كان هذا هو الاغراء الذي قدمته لزوجى مخترعاً زيجة وهمية للفتاة . ومن دون كل الاخيين ، لا يشاركنى معرفة هذه الحقيقة سوى كالخاس وأوديسيوس ومينيلاؤس وذلك الذي سبق أن أعتبرته خاطئاً ، ها انذا — الآن أنسخه ثانية في هذه والصحيفة التي وجدتنى أنت أيهـا الشيخ أفضها وأعيد طيها تحت جنح الايل . هيا الآن وامض بهذه الرسالة إلى أرجوس وسأقول لك بفمى ، كل المكتوب فيها ، وهو ما تحويه الصحيفة المطوية فأنت مخلص لزوجى وبيتى .

التابـع : تكلم وليكن كلامك واضحاً ، حتى يتوافق ما ينطق به لساني مع ما كتبت

أجاممنـون : « يا ابنة ليدا ، إلحاقاً برسالتى الأولى ، اني ابعث لك الآن بألا ترسلى ابنتك إلى جناح يويويا الذي يتخذ شكل الخليج عند شاطىء أوليس الذى لا يغسله الموج وسنحتفل بزفاف بنتنا ، على أية حـال في وقت آخـر » .

التابـع : وكيف يمكن لاخيليوس — وقد سلبت منه عروسه — أن يكبح جمـاح سخطه عليك أنت وزوجك ؟ في هـذا أيضاً خطـر(*)

قل لى ، ماذا تعنى ؟

أجاممنـــون : لم يعرنا أخيليوس سوى اسمه في هذا العمل الذى اشترك فيه شيئاً عن الزواج ، أو عن تدبيري ، أو عن استعدادى المزعوم لان أزف – ابنتى إليه كزوج يضمهــــا إلى فراشه .

التابــع : انها مخاطرة رهيبة منك ، أيها الملك أجاممنـــــون، أن تعد بأن تزوج – ابنتك لابن الالهة (ثيتيس) في حين أناك تبغى احضارها هنا ليضحى بها من أجـــــل الدانائيين(٩) .

أجاممنـــون : ويلاه . ويلى . انى مرتبك تماما . الحيرة تتملكنى . هيا أسرع خطك ، ولا تخضع ولو قليلا للشيخوخة .

التابــع : مهرعا امض يا مــــــولاى . . . .

أجاممنـــون : لا تقعد عند ينابيع الاحراج ، وترفع على مغريات النـــــوم .

التابــع : قل ما يبشر بالخــــير

أجاممنـــون : وعندما تمر بأي مكان تتفرق عنده الطرق ، أدر ناظريك حواليك لتحذر من أن تمر عربة تجرها بغال مندفعة العجلات ، تحمــــــل ابنتى هنا إلى سفن الدانائيين ، دون أن تراها .

التابــع : هذا ما سيكـــــون

أجاممنـــون : فامض إذن من البوابة الموصدة ، فاذا قابلت حاشية المصاحبه لها ردهم ثانية إلى الخلف ولتقد العربة في منتهى السرعــة حتى الأسوار الكيكلوبيــة(١٠) .

التابـــع : لكن خبرني كيف يتأتي لرسالتى ان تلقى الثقة لدى
زوجك وابنتك ؟

أجاممنـــون : حافظ على الختم الذى تحمله على الصحيفة . هيا .
فالفجر ينبلج موقدا هنالك مصباح النهار ونار جياد
جياد الشمس الأربعـــة شاركنـــى في متاعبـــى
(يخرج التابـــع)
ليس بين البشر الهالكين من يدوم مجده أو سعـــده
للنهاية خالية من الألم .

(يخرج أجاممنون . تدخل جوقة من نساء خالكيس)

الجـــوقة : إلى شاطىء أوليس برماله اللامعة أتيت وأرسيت
المراسى ، بعد رحلة عبر مياه يوريسوس تاركه على
[بوابة المضيق ذى المجرى السريع خالكيس مدينتى
التى ارويها نبع مياه أريثوسا(١١) بعيدة الصيت قرب
البحر ، حتى أشهد جيش الاخيين والسفن التي
يبحر بها أولئك الأبطال ـــ
أنصاف الاله . فأزواجنا ينبئوننا بأن مينيلاؤس
أشقر الشعر وأجاممنون نبيل الاصـــل يقودانهـــم
إلى طرواده على متن ألف سفينة طلبا للأميرة هيليني
التى حملها الراعى من باريس فوق ضفاف نهـــــر
يوروتاس(١٢) التى تكسوها عيدان النباتات مكافأة
من أفروديتى
عبر دغل أرتميس الغنى بذبائح القرابين عجلت
يسيرى ، وحمرة الخجـــل تكسو وجنتى حياء عذرياً
في شوق لأن أرى معسكر الجند وخيام

الدنائيين المدرعين ، وجيادهم المحتشده هناك رأيت قائدين قد التقيا يتباحثان ، أحدهما أياس بـــــن أويليوس(١٤) والثاني أياس بن تيلامون تاج فخر رجال سلاميس . ورأيت بووثيسيلأوس وبالاميديس اللذين أنجبهما ابن بوسيدون ، قاعدين هناك يتسليان بأشكال معقدة للعبه الداما ، وكذلك رأيت ديوميديس يقوم برياضته المحببة ، رمى القرص ، وميريونيس ابن اله الحرب آريس ، أعجوبة البشر ، يقـــف إلى جواره وكذلك شهدت ابن لامرتيس الذى قدم من تلال جزيرته (ايثاكى) ومعه نيريوس أوسم الآخيين ، ثم أخيليوس ، ذلك العـــــداء الرشيق الذى يسابق بقدميه الريح من حكلته ثيتيس ورباه خيرون (١٥) رأيته على الشاطىء يركض وهو في كامل دروعه فوق الحصى يستجمـــع كل قواه ليهزم فريقاً من أربعة جياد مسرعا من أجل النصر في الحلبة على قدميه ، ويوميليوس حفيد فيريس سائق الجياد كان يصيح عندما رأيته ، يستحث جياده البارعة بسيور ألجمتها اتلمذهبه الجوادان الأوسطان منها اللذان يحملان النير ، كان ظهراهما مرقطين وشعرهما ضارب إلى اللون الرمادي جوادا الاسارين على الطرفين ، المواجهان لموقع الدوران في الحلبه كانا أشهبين أعلى حوافرهما منقطه ، وكان ابن بيليوس شديد القرب منها يعدو في طريقه بكامل عدتـــــه.

محاذياً قضيب المحــور . وبعد ذلك سعيت إلى السفن التى لا تعد مشهد لا يمكن وصفه حتى أشبع عينى النسائيتين النزفتين — بهجة ممتعة — بالنظر احتل آريس الميرميدوني(١٦) من فثيا الجناح الأيمن بخمسين سفينة سريعة ، على مؤخراتها عند الحافة تماماً ، انتصبت عرائس البحر في هيئتهن الذهبية ، شعار قوات أخيلليوس . قريباً منها رست السفن الارجيه في أقسام متكافئة على رأس قيادتها كان ابن ميكستيوس الذى رباه جده تالوس ، وسثينيلوس بن كابانيوس(١٧) ، يليها بالترتيب ابن ثيسيوس على رأس ستين سفينة من أتيكا ، عليها الالاهة باللاس أثينه في عربة مجنحة تجرها جياد صلبة الحوافر بهجة لعيون الملاحين . ثم رأيت أسطول بويوتيا بخمسين شراعاً مزدانة بالأعلام ، وهذه ينتصب على مؤخرتها كادموس ممسكاً بأفعوان ذهبـــى عند زاوية السفن ، وكان ابن الأرض ليبتوس أميراً عليهــــا . وكذلك ، كانت هناك سفن من فوكيس ، ومــن لوكريس جاء ابن أويليوس (أياس) بفرق مساوية تاركاً قاعة ثرونيون الشهيرة . ومن ميكيناى مدينـــة الكيليكلوبيس ، بعث ابن أتريوس بمائة زورق ضخم وخيرة المقاتلين وأخوه معه شريكا في قيادتها كالصديق للصديق ، حتى تنتقم هيلاس من تلك التى

هجرت بيتها لتقترب بغريب .
ورأيت كذلك على مقدسات سفن نيستور الجزيني (١٨)
القادمة من بيلوس شعار جارة الفيوس ذى الأربعة
أقدام كالثـــــور .
بالإضافة إلى هؤلاء كان هناك طاقم من اثنى عشر
شراعاً أينيانيا(١٩) تحت قيادة الملك جونيوس ، ثم
بعده رسى أمراء اليس . من كان الناس جميعاً يسمونها
الابيين ، وكان يوريتوس قائداً على هؤلاء
كما كان يقود المحاربين التافائيين ذوى مضارب
المجاديف البيضاء رعايا ميجيس ، ابن فيليوس الذى
كان قد غادر جزر اخيناس التى لا يستطيع أن يرسو
عليها الملاحون ، وأخيراً كما سمعت فإن أياس ابن
جزيرة سلاميس – كان قد فصل بين جناحه الأيمن
وبين الجناح الأيسر للسفن التى كان قد رسا بقربها ،
فقفل الخط بسفنه البعيدة
وهى اثنتا عشرة سفينة شراعية تتبع مركز القيادة ،
ثم شاهدت بعينى ما كنت قد سمعت به أى أنه لن
يرجع سالما من يواجه أياس بقواربه البربرية .
وهناك رأيت القوات البحرية ولكن ثمـــة أشياء
سمعتها ومن الوطن عن الجيش المحتشد ستظـــل
ذكراها خالدة في نفسي
(يدخل مينيلاؤس والتـــابع)

التابـــع : (ومينيلاؤس ينتزع الرسالة منه) انه لاجتراء غريب
منك ، يا مينيلاؤس لا حق له فيه .

مينيلاؤس : مكانك . انك لتتعدى – في ولائك لسيدك – مـا ينبغى لك .

التابـع : ان كل ما لديك على من لوم انما هو مأثرة لى .

مينيلاؤس : ستندم ، إذا تدخلت في شئون لا تخصك .

التابـع : ليس لك أى حق في أن تفتح رسالة كنت أحملها .

مينيلاؤس : لا ، وليس لك أنت أن تحمل رسالة شائنة لكـل اليونان .

التابـع : هذا أمر تناقشه مع آخرين ، لكن سلمنى تلك الرسالة

مينيلاؤس : لا لن أسلمهـا لك .

التابـع : وأنا لن أتركهـا

مينيلاؤس : إذن فسأضمخ بالدم رأسك

التابـع : الموت من أجل مولاى . يكللنى بالمجد

مينيلاؤس : دعنى فانك تطيل الكلام أكثر مما ينبغى لعبد .

التابـع : (وهو يرى أجاممنون يقترب) مولاى ، إنه يؤذينى ، لقد خطف رسالتك بعنف من قبضتى ، يا أجاممنون ، ولا يعبأ بدواعى الحـق .

(يدخل أجاممنـون)

أجاممنـون : ما هذا ؟ ماذا تعنى هذه الضوضاء عند بوابات مقرى ، هذا الشغب غير اللائـق .

مينيلاؤس : روايتى لا روايته أحق بأن تقال أولاً .

أجاممنـون : انت يا مينيلاؤس . أية مشاجرة لك مع هذا الرجل ، ولم تشده هكذا ؟

(يخرج التابع بعد أن يترك مينيلاؤس خناقة)

مينيلاؤس : انظر في وجهى . وليكن هذا تقدمه لورايتى

أجاممنون : وهل أغض الطرف من الخوف وأنا ابن أتريوس ؟

مينيلاؤس : أترى هذه الصحيفة التى تحمل رسالة مشينة ؟

أجاممنون : أراها ، وقبل كل شيء سلمها لى .

مينيلاؤس : كلا . حتى أعلن فحواها على الدنائيين .

أجاممنون : ماذا ؟ أكسرت الختم وعرفت الآن ما كان ينبغى لك مطلقاً ألا تعرفه ؟

مينيلاؤس : نعم ، فتحته ، وأعرف الآن ما يثير الأسى عليك أعف ما دبرت سرا

أجاممنون : أين أمسكت بخادمى ؟ يا للالهة . يا لقلبك الذى لا يستحى .

مينيلاؤس : كنت أترقب وصول ابنتك إلى المعسكر من أرجوس

أجاممنون : أى حق لك لتترقب أفعالى ؟ أليس هذا دليلا على القحة ؟

مينيلاؤس : أنا أفعل ما يحلو لى ، فأنا لست عبداً لك . أنا . .

أجاممنون : أليس سلوكك شنيعاً ؟ أوليس لى أن أدير شئون بيتى ؟

مينيلاؤس : لا ، لانك تفكر أفكاراً ملتوية ، ثمة شيء الآن ، وغيره من قبل وشيء ثالث مختلف . يحدث فجأة .

أجاممنون : ما أبلغه من تمحيص لآراء شريره . يا له من كريه لسان الذكاء .

مينيلاؤس : حقاً ، لكن العقل المزعزع حوزة جائرة ، غادر

بالأصدقاء . هأنذا مشوق لأن أستجوبك ، فلا تجنح
أنت — من الغضب — مجانبا الصواب أما أنا — من
جانبى — فلن أبالغ في الأمـــر .
أنت تذكر حينما كنت مفعماً بالشوق إلى قيـــادة
الداناثيين ضد طروادة ، متظاهرا بالعزوف عنها ؛
رغم ما يكنه قلبك من جموح إليها ، يا لتواضعك
حينذاك . تمسك بكل رجل من بده ، وتفتح أبوابك
لكل مواطن من العامة يطرقها تعطى كلا بدوره
فرصـــة
للتحدث معك ، رغم أن البعض لم يكن يرغب فيه ،
تبحث بهذه السبل عن شراء الشعبيه من كل العارضين
ثم عندما حصلت على القيادة إذ بالتغير يلم بسلوكك ،
لم تعد بعد حفيا — كما كنت من قبل بأصدقائك
السابقين ، وانما صرت صعب اللقاء ، نادر الوجود
في بيتـــــك .
إنما الرجل ذو القيمة الحقة ينبغى ألا يغير سلوكه في وقت
السراء بل يجب حينئذ أن يكون أشد ما يكون وفاء
للأصدقاء ، وقتما يقـــــدر عزه على أن يعينهم إلى
أبعد الحدود . كان هذا هو أول ما أخذته عليك .
فهنا اكتشفت دناءتك لأول مرة ، لكنك فيمـــا
بعد ، عندما قدمت إلى أوليس مع جيوش كـــــل
هيلاس المحتشدة ، ما كنت كبير
القيمة بلى . فالافتقار إلى الريح المواتية ملأك بالذعر
أن تفوتك الفرصة التي دبرتها لك الالهة ؛ لم يلبث
الداناثيون أن بدأوا يطالبونك بأن تصرف الاسطول

بدل التنطع هباء في أوليس . أي — أسى واضطراب.
ارتسم في نظراتك ، إذ فكرت أنك — وألف سفينة
تحت امرتك — لم تحتل سهول .

بريامو س(٢٠) بجيوشك . وكنت تسألنى النصيحة
« ماذا على أن أفعل ؟ أية خطة أدبرها . وأين أجدها ؟
كى لا أفقد زمام القيادة وعز الشهرة المجيدة » ؟ .
ثم عندما طلب إليك كالخاس ان تقدم ابنتك قرباناً
لارتميس(٢١) منبئك أن الدانائيين عندئذ سيبحرون .
غمرك الفرح ، وأخذت على عاتقك مسرورا تقديم
الفتاة ، وبمحض ارادتك — فلا مجال لك مطلقاً للادعاء
بأنك أرغمت على ذلك .
أرسلت خطابا لزوجتك طالبا أن تأتي بابنتك هـذا
بحجة زفها إلى أخيليوس ويشهد هذا الهواء الاثيرى
نفسه بأنه سمعك تقول ذلك . وبعد كل ذلك ،
هأنتذا تنقلب ؛ فتضبط ناسخاً خطابا آخر يقوم على
الأساس التالي : « لن أكون بعد قاتل ابنتى »
تماماً . فما أكثر أولئك الذين يمضون على هـــذا
اللغو في مسلكهم المتعلق بالشئون العامة ، يتخذون
اجراء ما ، وهم في السلطة ثم يتقاعسون على نحـــو
مشين ، قد يرجع هذا أحيانا لتبلد حس المواطنين
« الذين يحكمونهم » وقد يكون أحياناً عن ضعف فيهم
هم ، لأنهم هم أنفسهم أوهن من أن يتولوا مسئولية
رعاية الدولة .
من جانبى ، انني لشديد الأسف من أجـــل وطننا

هيلاس التعيس
الذى كانت غايتـــه أن يلقـــن أولئك الأجـــانب (البربريين) التافهين درساً ، بينما الآن سيدعهم يفلتون فيسخرون منه . بفضلك أنت وابنتك
يا ليتنى أعهـــــد بحكم وطنى أو قيادة جيشه إلى رجل لا يؤهله شيء لذلك سوى قرابته لى .
العقلية هى ما يجب أن يكون المعيار وبوسع أى رجل أن يحكم دولة ما دام يتمتع بحسن التقـــدير .

الجـــوقة : فظيع أن يلجأ الاخوة ، عند اختلافهم ، إلى التراشق بالكلمات أو أن تنشب بينهم المعـــارك .

أجاممنـــون : أود أن ألومك بدورى ، في اختصار ، دون أن أستعمل عليك بناظري على نحو مخـــز . بل سأكون أكثر اعتدالا ، فأنا أخوك وسبيل الرجل العاقل أن يجيد التقدير . قل لى أرجوك علام هذه اللفحـــة من الغضب ، وهذه العيون الدامية
من أذاك ؟ وماذا تريده أنت ؟ . . أنت تهفو لأن تظفر بزوجة حسناً . أنا لا أملك أن أمدك بها ، لأن تلك التى كانت لك من قبل ، لم تحسن أنت قيادها . . إذن أيكون على أنا ، الرجل الذي لم أضل سبيلى أبداً ، أن أكفر عن خطاياك ؟ أم أنها شعبيتى هى الـــتى تزعجـــك ؟
لا . بل إنه لحنينك لان تضم في حضنك زوجـــة جميلة ما يجعلك تلقى للرياح بالعقل والشرف ، فأمتع الرجل الفاسد شبيهة به أأكون مجنوناً ، إذا مـــا

اختلفت إلى رأى أحكم ، بعدها ما كنت من قبـــل
قد ضللت الصواب في قرارى الأسبق ؟
بل إنه لجنون منك أنت أن تريد أن تسترجع زوجة
فاسدة بعد ما فقدتها ، بضربة حظ أرسلتها لك الآلهة .
حقاً أن أولئك الخطاب الحمقى كانوا قد أقسمـــوا
بينهم ذاك لتيند اريوس في
غمار شوقهم للزواج ، لكن « الأمل » كانت هي
« الآلهة » التي حرضتهم ، فيما أحسب ، وهي التي
دبرت الأمر وقتذاك بأقوى منك أنت ومقدرتك .
فقد صفوفهـــــم أنت .
ولكنهم في قرارة أنفسهم المريضة لعلى أتم استعداد
للتخلى عن ايمانهم ، فالالة ليست مجردة من البصيرة ،
وإنما هى قادرة على أن تتبين الايمـــــان التى تقسم
زيفا أو التى تنتزع قهـــراً .
لن أذبح أبنـــائي ، ولن يتحلى بالعـــدل سلوكك
نحو الانتقـــام .
أجل زوجة تافهـــة للغاية ، بينما أبقـــى أنا أتعذب
ليلاً ونهاراً يا لندم على ما فعلته بقطعة من لحمـــى
ودمـــى ، ضد القانون والعدل جميعا .
ها هو ردى عليك مختصراً ، واضحاً ، يسيراً على
الفهم فاذا لم تكن أنت تريد أن تعـــود إلى العقل
فسأضع أنا الأمـــور
في نصابها على خير وجــــه .

الجـــوقة : هذا يختلف عن تصريحك السابق ، لكن فيه خيرا ـ
انقاذ ابنتك

مينيلاؤس : ويلى ، ما أتعس حظى وليس لى أصدقاء .

أجاممنــــون : بل لك . . . ان لم تكن أنت تسعى إلى تدمير أصدقائك

مينيلاؤس : أى دليل عندك على أنه قد أنجبك نفس الأب الذى أنجبــنى

أجاممنــــون : اعتدالك لا جنونك هو ما اشترك فيه معك بالوراثة

مينيلاؤس : الأصدقاء يجب أن يقاسموا الأصدقاء همومهم .

أجاممنــــون : اسأل عوني في فعل الخير لا الأذى

مينيلاؤس : إذن فلانيـــــة لديك أن تشارك هيـــــلاس هذا الخطب

أجاممنــــون : بيد أن هيلاس مثلك قد أصابها مرض ما من لون الاله

مينيلاؤس : تباه بصولجانك إذن بعد خيانتك شقيقك . في حين أني سأبحث عن وسائل أخرى وأصدقاء آخــرين .

الرســـول : أجاممنــــون ، يا ملك كل اليونانيين . (يدخل رسول) لقد جئت ابنتك التى سميتها أنت افجينيا في بيتك ، بيتك ، وأمها ، زوجتك كليتيمسترا ، ومعهــــا الطفل أورسيتس مشهدا يسعدك بعد غيبتك الطويلة عن قصرك ، ولكن ، لما كانوا قد سافروا لمسافــة طويلة وبعيدة فانهم ينعشون الآن أقدامهم الرقيقة في مياه نبــع صاف ، هم وخيلهـــــم ولقد أطلقنا هذه الخيل في المروج الخضراء لترعى العشب ملء بطونها لكننى قدمت مبشراً بهم لاعدك لاستقبالهم ، فالجيش قد علم فعلاً بوصول ابنتك ، إذ انتشر النبأ بغاية السرعة ، ويهرع الجميع زرافات

غفيرة إلى المشهد ، ليروا ابنتك فالمحظوظون المشهورون محط أنظار الناس أجمعين . . البعض يسأل : أهـو عرس ؟ أم مـاذا يحدث ؟ أم أن الملك أجاممنـون من شوقه الحنون قد استدعى ابنته هنا ؟ » ومن غيرهم نسمع : « انهم يقدمون لارتميس ، ملكية أوليس قرابين زفاف الفتاة . من يا ترى العريس الذى ينتظرها » ؟

هيا إذن ، فابدأ المراسم — هذه هى الخطوة التالية — باعداد السلال ، توجوا رؤوسكم ، أعدوا نشيد الزفاف ، أنت والأمير مينيلاؤس معك ولتصدح المزامير عبر الخيام مع ضجة أقدام الراقصين ، فهذا يوم سعيد . قد أشرق نوره على الفتـاة :

أجاممنـون : لك شكري ، ادخل الان ، أما عن البـاقي فسيكون طيبا .

عندما يأتي به القدر (يخرج الرسـول)

الويل لى . ماذا أقول أنا التعس ؟ ومن أين أبدأ ؟ في أية مضايق خانقة . حشرت بحكم الضرورة ؟ غلبنى الحظ مثبتا أنه أذكى بكثير من كل دهائي يا للمولد المتواضع من مميزات فيسير على أبنائه أن يبكوا وينفسوا عن أحزانهم بالدموع أو بالإفصاح عن كل شيء . وبينما تنتابنا نحن ابناء المولد الرفيع نفس هذه الأحزان . فلدينا إباء يعتلى عرش حياتنا وأنا للناس عبيـد . انى — مثلا — أستحـى أن أبكـى ، وأشـق

عليّ ، أنا البائس المسكين . أن أحبس دموعـــــى
على المأزق الرهيب الذي دفعت إليه . آه . مــــاذا
أقول لزوجتى ؟
كيف أحييها ؟ بأى وجه أستقبلها ؟ فهى الأخــرى
قد دمرتنى — بقدومها ، بدون دعوة ، في ساعــة
محنتى هذه ، ومــع ذلك فمن الطبيعى أن تأتي مع
ابنتها لتجهــــز العروس وتؤدى أعز الواجبات
حيث ستكتشف خداعى . أما عن هــذه العــذراء
المسكينة — ولم العذراء ؟ فالموت كما يبدولن يلبث
أن يتخذها عروسا
والهفتاه عليها ؟ فانى لا حسبها ستتوسل إلى على هذا
النحو « أبى هل حقاً ستذبحنى ؟ أهكذا يكون الزفاف
الذى وعدتنى به ؟ ومن ذا سيكون حبيبا لك ؟ (بعد
الآن) في حين أن أوريستيس من موضعه بقربنا
سيصبح بنبرات الأطفال المدغمــة غير المفهومة .
ومع ذلك مفعمة بالتعبير . وا أسفاه . إلى أى — خراب
تام ساقنى يا ريس بن بريا موس للذى بسبب علاقته
الآثمة بهيلينى أوجد كل تلك الهموم .

الجــوقة : أنا نفسى وبقدر ما يسمح به وضعى كامرأة أجنبية
أشفق في أسى على مصائبكم أيها الملوك

مينيلاؤس : (ماداً يده) يدك يا أخى . دعنى أمسكها

أجاممنـــون : ها هى . لك الظفــر . ولى الكـــدر .

مينيلاؤس : أقسم بييلويس جدما الشهير وبأتريوس أبينا أن أقول
لك الحق من قلبى ، بدون غرض مستور ، وإنما ما

أعتقده فحسب لما رأيتك تذرف الدمع مدراراً أشفقت عليك ، وبدوري دمعت من أجلك وأني لأتراجع عن مقترحاتي السابقة فأكف عن أن أكون سبب نكد مخيف لك ، بل انني سأضـــع نفسي في وضعك الحـــالى .

فأنصحك ، لا تذبح ابنتك ولا تؤثر مصالحى على مصالحك ، إذ ليس عدلا أن تحزن وأحظى أنا بحلاوة العيش ، أو أن يموت أبناؤك ويظل أبنائي أنا يرون نور النهار . ثم ، عم أبحث ؟ إذا كـــان عـــلى أن — أتزوج ، أليس في مقدروى أن أجد عروساً ممتازة في مكان آخـــر ؟

أأخسر أخا آخر لا يمكـــــن أن يفرط فيه الانسان .

امرأة تدعى هيليني مستبدلا الخير بالشر ؟ لقد كنت مجنوناً ، مندفعاً أحمق ، حتى أدركت بعد النظر عن قرب ، ماذا يعني حقاً ذبح الابناء . هذا إلى أنني أذوب إشفاقاً على الفتـــــاة التعيسة — التي

قدر عليها أن تذبح قربانا من أجل عرسى وأفكر في قرابة الدم بيننا . ما شأن ابنتك بهيليني ؟ فليتفرق الجيش وليرحل عن أوليس . جفف عيوبك وكفكف دموعك ، يا أخي ، ولا تدفعني للبكاء ان كنت تحفل بالنبوءات التي جاءت تؤذي ابنتك فأنا لا أكترث بها واني لا ترك ما قد يخصني منها بين يديك قـــــد تقول أن هذا

تحول فجائي عن مقترحاتي السابقة . مسلك طبيعى بالنسبة لى فحبى لاخى وشقيقى هو الذى سبب هذا

التحول الأخير . وتلك هى سبل الرجل غير المجرد من الفضيلة .

أى أن لا يضيع أية فرصة لقرار أفضل .

الجـــوقة : قول كريم ، خليق بتانتالوس(٢) ، ابن زيوس ، انك لا تخزى سلفك ،

أجاممنـــون : أشكرك يا مينيلاؤس ، على هذا الاقتراح غـــير المنتظر ، وإنه لعرض نبيل خليق بك . أحيانا يكون حب امرأة . وأحيانا يكون الطمع في الارث بين فروع الأسرة الواحدة سبباً في احتدام الصدام بين أخوين . وأني لأمقت قرابة من هذا النوع مريرة لكليهما . ولكـــن على أية حال فأنا أمام قدر لا يرد يلزمنى بذبـــح ابنتى قربانا .

مينيلاؤس : كيف ؟ من ذا يضطرك أن تذبح ابنتك بيديك .

أجاممنـــون : كل الجيش الآخى المحتشد هنـــا .

مينيلاؤس : الا إذا أرجعتها ثانيـــة إلى أرجوس .

أجاممنـــون : قد أفعل هذا دون أن ألحظ ، ولكن هناك شيئاً آخر لا أستطيعه .

مينيلاؤس : ما هو ؟ ينبغى ألا تخشى الدهماء كثيراً .

أجاممنـــون : كالخاس سينبىء الجيش الارجى بنبوءاته .

مينيلاؤس : الا إذا قتل قبل ذلك ، وهو أمر يسير .

أجاممنـــون : فصيلة العرافين جميعا . بطموحها نبتت كلعنة (على البشر)

مينيلاؤس : نعم . لا يصلحون لشيء ولا نفع فيهم بيننا .

أجاممنون : أليس للتفكير ، الذي يخطر في عقلي ، أي تأثير بالخوف فيك ؟

مينيلاؤس : كيف أفهم ما تعني ، الا إذا أفصحت عنه ؟

أجاممنون : ابن سيسيفون(٢٣) يعرف كل شيء

مينيلاؤس : لا يستطيع أوديستوس أن يؤذينا .

أجاممنون : لقد كان دائماً داهية بالطبع ، منحازاً إلى الدهماء .

مينيلاؤس : حقاً . عشق الشعبية مسيطر عليه ، وانه لشر مستطير .

أجاممنون : فلتفكر اذن ، الن يطلع وسط الاجيين فيخبرهم بالنبوءات التي حملها كالخاس قائلاً عني انني أخذت على عاتقي تقديم ضحية لارتميس ، ورغم هذا تقاعست ؟ ثم عندما يستميل الجيش إليه ، سيأمر الارجيين أن يقتلونا ويضحوا بالفتاة ، وإذا هربت أنا إلى أرجوس ، سيأتون ليدمروا المكان ، فيسوونه بالأرض ، أسواره الكيلكوبيه وكل شيء . هذه هي مصيبتي . ويلي . إلى أية مخانق دفعتني السماء يا لها من مآزق . اتخذ حيطة واحدة من أجلي ، يا مينيلاؤس ، وأنت تمر وسط الجيش ، وهي ألا تعلم كليتيمنسترا بهذا ، حتى أخذ ابنتي وأضحي بها للموت ، فلا ترافق بلواي سوى أقل الدموع .

(الى الجوقة)

وأنتن ، ايتها الغريبات ، الزمن الصمت

الجـــوقة : سعداء من يتمتعون بالمتع التى تسبغها عليهم أمزوديتى
ربة الحب باعتدال . وفي حدود معقولة إذ يتمتعون
بالهدوء ويتخلصون من المشاعر الجامحة ، بينما اله
الحب ايروس ، ذهبى الشعر يشد قوسه المسحور
ويصيب ضحاياه بسهمين ، أحدهما يحمل نصيب
السعادة والثاني يفضى إلى اضطراب الحياة أتوسل
إليك يا مـــــولاتي
كيبريس(٣٤) ، مليكة الجمال ، ابتعدى عن خدر
عرسى . كونى بهجتى في اعتدالي ورغباتى الطاهرة
وليكن لى نصيب في الحب على أن أتجنب الغلو فيه .
طبائع الناس تتباين ، وعاداتهم تختلف . لكن الفضيله
الحقة أبداً بينة ، ومثلها وسائل التربية المتقنه ، فانها
تدفع بقوة نحو الفضلية
إذ ليس التواضع مجرد حكمة وإنما هو ، إلى جانب
هذا يتمتع بقدرة نادرة في النفاذ ببصره إلى الحق .
ومن ثم تكتسب حياته شهرة ومجدا أبدى الشباب شيء
عظيم أن نقتفى أثر الفضيلة حتى بالنسبة لنا نحن
النساء . في ما تزرعه فينا كيبريس من حب خفـــى ،
فالحاســـة الفطرية للنظـــــام فيهم ، والتى تتبـــدى
بوسائل شتى تزيد من عظمة المدينـــــــة .
لقد عدت يا باريس ، إلى حيث تربيت على رعى
الابقار وسط عجول ايدا البيضاء ، مزمرا بأنغام
أجنبية ومرددا على الناى صدى — الالحان الفريجيه
التي كان يعزفها أليميوس(٣٥) . كانت الابقار
المفعمة الضروع ترعى المكان الذى فيه كان ينتظرك

الحكم بين الربات . . سبب ذهابك إلى هيلاس لتقف
أمام القصر العاجى ، فتشعل الحب في عيون
هيلينى المحملقة ، وتشعر بخفقاته في صدرك أنت ،
ولهذا السبب النزاع هيلاس بفرسانها وأسطولها إلى
أبراج طروادة .
آه عظيم هو النعيم الذى يتمتع به العظماء . ها هى
افيجينيا الأميرة بنت الملك ، وكليتيمنسترا بنت
تينداريوس ، ما أشمخ سلالتهما . ما
أرفع حظهما . هؤلاء الأقوياء الذين تقوم الثروة
على خدمتهم ، انما هم آلهة في عيون من هم أقل حظاً
من البشر .
تدخل كليتيمنسترا أو افيجينيا فوق عربة
ويحوطهما الاتباع .
لنتوقف هنا . يا فتيات خالكيس . ولنحمل الملكة
من مركبتها إلى الأرض دون تعثر نحتويها في أذرعنا
برفق ، بشغف رقيق ، حتى لا تشعر ابنة أجاممنون
الشهيرة ، بأدنى خوف ، فينبغى علينا ، ونحن أنفسا
غريبات ، أن نتجنب ما يثير أو يرهب الغريبات
القادمات .

كليتيمنسترا : اني أتلقى كفأل سعيد ، رقتك وتحيتك المرحبه ،
واني لكبيرة الأمل في أني إلى زواج سعيد
أكون على رأس زفة العروس
(إلى الاتباع)
خذوا من المركبة البائنة (هدايا الزفاف) التى أحضرتها
لابنتى واحملوها إلى الداخل بانتباه حذر .

(الى افيجينيا) ابنتى ، اتركى العــــربة المجرورة بالجياد ، وانزلى برجلك الناعمـــة والنحيلة .

(إلى الجـــوقة) .

أيتها الفتيات ، خذنها في أذرعكن ، واحملنها من المركبة ، ولتناولني احداكن يدها لتساعدني على أن أغادر مقعدى في العربة في كياسة لائقـــــه .

وليقف بعضكن عند رؤوس الخيل ، فللحصان عـــين وجلة ، وقريب خوفـــه

وهاك خذى هذا الطفل أورستيس ، ابن أجاممنون ، صغير السن لا يستطيع الكلام بعد ماذا ؟ تنام يـــا صغيرى ، مرهقاً من ركوب العربة ؟ اصح لتبارك عرس أختك ، فأنت ، يا بنى الشجاع ، ستحصل من هذا الزواج على نسيب شجاع مثلك ، هو سليل الهى لعروسى البحر ، هيا إلى أملك وأختك افيجينيا ، واقعد جنبى وابق قريباً منى وأبدأ سعادتي لهـــؤلاء الغريبات ، نعـــم هيـــا إلى وحـــى المليك أبـــاك حبيبك .

مرحى . مـــــولاى المبجل إلى أقصى حـــد مليكى أجاممنون . لقد أطعنا أمرك وأتينـــا .

افيجينيـــا : (مندفعة إلى ذراعى أبيها) لا تغضبى منى ، يا أماه ، . إذا جربت من جوارك فألقيت بصدرى على صدر أبى أبتـــاه . اني أهفو لأن أسبق الاخرين فأحضنك بعد هذا الغياب . الطويل فأني أحن لأن أرى وجهـــك : فلا تغضبى منى يا أمــــى .

كليتيمنسترا : لك أن تفعلى هذا يا ابنتى ، فأنت أكثر أبنائي الذين ولدتهم جميعاً حباً لأبيــك .

افيجينيــا : هأنذا أراك ، يا أبت ، سعيده بعد ذلك الفــــراق الطــويل .

أجاممنــون : وكذلك أراك أنا أبوك ، فكلماتك تعبر عما في قلبينا نحن الاثنين

افيجينيــا : مرحى ، ابتاه . لقد أحسنت باستدعائي هنا إليك .

أجاممنــون : لست أدرى يا ابنتى أأرد بنعم أم لا على هــذا ؟

افيجينيــا : آه . ما أقسى نظرتك ، رغم فرحتك برؤيتى .

أجاممنــون : للرجل مشاغل كبيرة إذا كان ملكاً وقائداً .

افيجينيــا : كن لى وحدى اليوم ، ولا تجنح إلى أفكار مكدرة .

أجاممنــون : بل أننى هكذا لك وحدك تماماً . اليوم ؛ ولا فكرة لدى غــيرك .

افيجينيــا : فافرج حاجبيك المقطبين واجعل الحب يخالط نظرتك .

أجاممنــون : يا بنيتى اننى فرح بل فرحتى . جاءت مع رؤيــتى لك . . . . .

افيجينيــا : ولذا يسيل الدمــــع من عينيك

أجاممنــون : نعم ، فطويل هو ذلك الفراق الذى ينتظرك .

افيجينيــا : لست أدرى ، يا أبت العزيز ، لست أدرى عــم تتحــدث ؟

أجاممنــون : بل ان حديثك الواعى يزيد من جــزئي .

افيجينيــا : فلا تحدث بغباء ، إذا كان في هذا ما يبسطك .

أجاممنون : (جانباً) ويلي . هذا السكوت صعب على (لافيجينيا) أشكرك

افيجينيا : ابق مع أبنائك في البيت يا أبتاه .

أجاممنون : هذا ما أتمناه . . ويؤلمني أنني لا أملك تحقيق هذه الأمنية

افيجينيا : ليحل الدمار بحرابهم . وكذا شرور مينيلاؤس

أجاممنون : بل سيهلك آخرون قبل أن أهلك أنا ؟

افيجينيا : لكم تغيبت في خلجان أوليس .

أجاممنون : نعم . ومازال هنالك عائق عن ارسالى الجيش .

افيجينيا : أين – كما يقول الناس – يعيش الفريجيون يا أبى ؟

أجاممنون : في أرض . ليت باريس بن برياموس لم يسكنها قط .

افيجينيا : انها لرحلة طويلة عليك أن تقطعها يا أبى بعد ما تركتنى .

أجاممنون : وأنت أيضاً يا بنيّتى مثل أبيك تنتظرك رحلة طويلة

افيجينيا : آه يا ليته إذن تأخذني رفيقة رحلتك البحرية

أجاممنون : ولكنك ستبحرين إلى مرفأ وستذكرين فيه أباك .

افيجينيا : أأبحر إلى هناك مع أمى أم وحدى .

أجاممنون : وحدك تماماً . مبعدة عن أبيك وأمك .

افيجينيا : ماذا ؟ . . أوجدت لى بيتاً جديداً أستقر فيه يا أبى

أجاممنون : كفى . . لا يليق بالبنات أن يعرفن هذه الأمور .

افيجينيا : اسرع عائدا إلى بيتك من طروادة (الأرض الفريجيه ، أرجوك يا أبى ، بمجرد انتصارك هنـاك .

أجاممنـون : على أولاً أن أقدم قرباناً هنا . . . .

افيجينيا : نعم . ان واجبك أن ترعى الدين مستعيناً بالمراسم المقـدسة .

أجاممنـون : ستشهدينها ، لانك ستكونين واقفـة قرب المغسل .

افيجينيا : أأتصدر جوقات الرقص إذن حول المذبح يا أبى ·

أجاممنـون : (جانباً) انى لاحسدك لانك على الأرجح تعلمـين شيئاً (إلى فيجينيـا) .

ادخلى إلى حيث الفتيات ، بعدما تعطينى يمنـاك أصافحها وقبلة حزينة ، عشية تغـربك الطويل بعيداً عن كنف أبيـك .
ايها الصدر والوجنة ، والشعر الذهبى ما أثقـل الحمل الذى ألقت به علينا هيلينى ومدينة الفريجيين .
لا قدر بعد على مواصلة الكلام . الدموع تنساب إلى عينى لحظة المسك .

(تخرج افيجينيـا) .

(إلى كليتيمنسترا) من هنا أستميحك عذراً ، يا ابنة ليدا ، إذ أبديت حزناً طاغياً إزاء فكرة تسليم ابنتى لاخيليوس ، فرغم أننا نرسلها لتذوق النعيم ، إلا أن قلب الوالد ينفطر ، عندما يسلم فلذات كبـده وهو الذى شقى مـن أجلهـم — إلى منازل الغرباء .

كليتيمنسترا : لست هكذا مجردة من الشعور ، عليك أن تفكـــر
في أني سأمر بهـــذا نفسه عندما أقود الفتاة في موكب
الزفاف على صوت نشيد الزواج — وإذن فـــانني
لا ألومك ، وانما ستقترن العادة بالزمن ، فتقلل من
الاسى

أما فيما يتعلق بمن خطبت له ابنتك — فاني أعرف
اسمه ، هذا حق ، لكنني أود أن أتقصى سلالته ،
وأرض مولـــده .

أجاممنـــون : كانت هناك بنت لاسوبوس هي ايجينـــا(٢٦) .

كليتيمنسترا : من تزوجها ؟ أهو بشر أم اله ؟

أجاممنـــون : زيوس فحملت أياكوس ، أمير أوينــــوني .

كليتيمنسترا : وأى ابن لاياكوس أبقى سلالة أبيـــه ؟

أجاممنـــون : بيليـــوس الذى تزوج ابنة نيريوس

كليتيمنسترا : هل أعطيت له برضى الاله .. أم أنه أخذها عنوة
رغم الآلهـــة ؟

أجاممنـــون : زيوس خطبها له ، فوافق ولى أمرها .

كليتيمنسترا : أين تزوجها ؟ وسط أمواج البحـــر ؟

جاممنـــون : حيث يقطن خيرون ، عند سفح بيليون المقدس

كليتيمنسترا : ماذا ؟ أهو المقر المخصص لسلالة الكنتوروى (٢٧)

أجاممنـــون : هناك أقام الالهة حفل عرس بيليوس .

كليتيمنسترا : من ربى أخيليوس ؟ ثيتيس أم أبوه ؟

أجاممنـــون : بل خيرون هو الذى رباه ليمنع عن تعليمه مناهـــج

الشرور البشرية .

كليتيمنسترا : آه . ما أحكم المعلم . وأحكم منه الأب الذى أسلم ابنه لهاتين اليدين

أجاممنـــون : هذا هو عريس ابنتك المرتقب .

كليتيمنسترا : لا يعيبه شيء ، ولكن أية مدينة من هيلاس مدينته .

أجاممنـــون : يعيش على ضفاف نهر أبيتانوس في أراضي فثيا (٢٨) .

كليتيمنسترا : أو ترسل ابنتنا هنـــاك ؟

أجاممنـــون : من سيأخذها لنفسه سيتكفل بهذا الأمـــر .

كليتيمنسترا : لتحل عليهما السعادة . في أى يوم يتزوجهـــا .

أجاممنـــون : بمجرد ما يقبل قرص البدر مكتملاً ليعطى بركته .

كليتيمنسترا : هل قمت بتقديم قربان للآلهة لتشارك في زفاف الفتاة ؟

أجاممنـــون : انني على وشك أن أفعل هذا . وهو الأمر الوحيد الذى اشغل به

كليتيمنسترا : أتقيم حفل الزواج بعد ذلك ؟

أجاممنـــون : نعم ، بعد ما أقدم قرباناً طلبته السماء مني .

كليتيمنسترا : وأين سأعد الوليمة للنساء ؟

أجاممنـــون : هنا بجوار سفننا الارجيه الباسلة .

كليتيمنسترا : جميل هنا . يجب على أن أفعل هذا . فالخير يأتي من وراء كل ذلك .

أجاممنـــون : سأخبرك يا سيدتي بماذا تفعلين ، فأطيعيني الآن .

كليتيمنسترا : فيم ؟ فلقد تعودت على أن أطيعك دوماً .

أجاممنـــون : هنا ، حيث يكون العريس ، سوف . . . . .

كليتيمنسترا : أى واجب من واجباتي سوف تؤديه أنت في غيبة الأم ؟

أجاممنـــون : سأزف ابنتى بمساعدة الدانائيين .

كليتيمنسترا : وأين سأكون أنا في هذه الاثناء ؟

أجاممنـــون : عودى إلى أرجوس ، وارعى بناتك غير المتزوجات

كليتيمنسترا : وأترك ابنتى ؟ فمن سيرفع شعلة زفافهـــا ؟

أجاممنـــون : سأقدم أنا شعلة العرس المناسبة .

كليتيمنسترا : ليس هذا ما يجرى به العرف ولكنك لا تعبأ كثيراً بهذه الأمور

أجاممنـــون : ليس من اللائق أن تخالطى جمهور العساكر .

كليتيمنسترا : بل من اللائق أن تودع الأم ابنتها في هذا الظرف

أجاممنـــون : ولكن لا ينبغى ترك أولئك العذارى في البيت وحدهن

كليتيمنسترا : انهن في أمان ، محجوبات في خدورهن العذرية

أجاممنـــون : أطيعى .

كليتيمنسترا : لا قسماً بالهة أرجوس . اذهب أنت فدبر الأمور خارج البيت
أما داخله فهو مكاني الذى اقرر فيه ما ينبغى للعذارى في عرسهـــن .
(تخـــــرج)

أجاممنـــون : ويلى . جهودى قد أحبطت ، خذلت في أملى ، وقد كنت حريصاً على أن أرسل زوجتى بعيداً عن العيون

مهزوماً في كل مجال ، دبرت خططى وحيلى المخادعة ضد أحب من لدي . لكننى سأمضى ، رغم كل شيء مع الكاهن كالخاس طالباً رضى الالهة . ساعيا إلى ما سيجلب الشقاء عليّ والبلاء على هيلاس . ينبغى على العاقل أن يؤوى في بيته زوجة نافعة وطيبة . وإلا فعليه أن لا يتزوج قط (يخـــرج)

الجـــوقة : يقولون ان الهيلينيين بجيوشهم المحتشدة سيصلون على متن سفنهم مدججين . بالسلاح إلى سيموئيس (٢٩) بدواماته الفضية ، وحتّى اليمون (٣٠) ، سهل طروادة (الذى يحبه) فويبوس (أبو للون) حيث كاساندرا الشهيرة ــ كما علمت تنثر ضفائرها الذهبية في اهتياج ، كلما أوحى الاله لها نبوءاته الحاسمة ، وهى مكللة بتاج من الغار الأخضـــر وفوق أبراج طرواده وحول أسوارها لسوف يصطف الطرواديون ، بينما اله الحرب آريس ذو الـــدرع النحاسي يقود الاغريق الذين يمخرون العباب بسفنهم الجميلة جتّى خلجان سيموئيس مصممين على أخـــذ هيلينى ــ أخت الالهين التوأمين اللذين أنجبهما زيوس (ديسكوروى) من يرياموس وحملها عائدين بها إلى هيلاس ، بفضل دروع آخايا وحرابها . انهم يحاصرون برجاموس ، مدينة الفريجيين ، بحرب فتاكة تحيط بأبراجهـــا الحجريـــة جاذبـــين رؤوس ، الرجـــال خلفاً لقطع رقابتهم ، ومدمرين قلعة طروادة مـــن أعلاها إلى أسفلهـــــا ، بما ، وينهمر سيل من دموع الفتيات ومن عيـــون زوج برياموس ، أما هيلينى

بنت زيوس فستبكي في حزن مرير لأنها تركت زوجها . آه يا ليتني لا أشهد أنا ولا ابناء منظر السيدات الليديات الثريات وعرائس فريجيا فعلى مناويلهن يتابدلن « قولى » من سيقطف هذه النوارة النضيرة من وطنها المدمر ، مشدداً قبضته على الجدائل الجميلة حتى تفيض الدموع . كل هذا بسببك أنت ، يا سليلة ذكر البجع ذى العنق الطويل إذا صحت رواية أن ليدا حملتك من طائر مجنح ، عندما تجلى زيوس على هذه الهيئة ، أو إذا كانت الحكايات في صفحات الشعراء الملهمين قد حملت عبثاً هذه القصص — إلى آذان الناس بعد فوات الأوان

(يدخل أخيليوس) .

أخيليوس : في أى من هذه الخيام قائد آخايا ؟ من خدمه سينبئه بأن — أخيليوس بن بيليوس أمام بابه يبحث عنه ؟ فهذا التأخير عند يوريبوس ليس له نقى الواقع بالنسبة لكل منا . . . فمثلاً ، البعض رغم انهم لا يزالون بلا زواج . قد تركوا بيوتهم مقفرة ليتنطعوا هنا على الشاطىء ، بينما آخرون متزوجون ولديهم أبناء ، ما أغرب الشوق لهذه الحملة الحربية الذى استبد بقلوب أبناء هيلاسى . كما آملت ارادة الالهة ينبغى أن أتحدث عن شكواى العادلة وليعبر عن نفسه كل من لديه شيء يقوله . رغم أني قد تركت فارساليا وبيليوس(٣١) . فانى اتعطل هنا بسبب هفة الرياح

هذه عند يوريبوس ، كالجا جماح أتباعى المبرميدونين بينما هم يستعجلونني دائماً قائلين « لماذا نتلكأ يا أخيليوس ؟ إلى متى ستظل نعد الايام حتى تبدأ الحملة البحرية إلى اليون ؟ أفعل شيئاً ، إذا كان يهملك الأمر والا فقد رجالك إلى وطنهم ولا تنتظر تصرف هذين ألا تريديين (ابنى أنربوس) البليد .

(تدخل كليتيمنسترا)

كليتيمنسترا : مرحباً يا ابن الآلهة عروس البحر . لقد سمعت صوتلك من داخل الخيمة وهكذا خرجت .

أخيليوس : يا ربة الحياء المبجل . من يا ترى هذه السيدة التى أرى موهوبة في سخاء ، عطايا الجمال ؟

كليتيمنسترا : لا عجب أنك لا تعرفين لأن عينيك لم تقعا على من قبل ، واني لاحمد لك تبجيلك لفضيلة الاعتدال .

اخيليوس : من أنت — ولماذا أتيت إلى حشد الدانائيين — إلى معسكر مسور للرجال — وأنت امرأة .

كليتيمنسترا : ابنة ليد أنا — اسمى كليتيمنسترا ، وزوجى الملك أجاممنون .

أخيليوس : أحببت ببراعة واختصار على كل النقاط الهامة . لكنه من غير اللائق أن أقف وأتحدث إلى النساء .

كليتيمنسترا : ابق ، لم تتهرب منى ؟ اعطنى يمينك كفاتحة ازواج سعيد .

أخيليــوس : ما هذا الذى تقولين ؟ أعطيك يمناي . لن أستطيع أن أنظر في عين أجاممنـــــون حياء لو لمست مالا حق لى في لمسه .

كليتيمنسترا : بل أنضل الحقوق لك ، لأنها ابنتى التى سترف إليك . يا ابن اله البحـــــر التى أنجبها نيريوس .

أخيليــوس : عن أى زفاف تتحدثين ؟ الكلمات تخوننى يا سيدتي ، أيكون عقلك قد اختل فتختلقين هــذا ؟

كليتيمنسترا : كل الرجال يستحون طبعاً في حضرة الأقارب الجدد . وعندما يذكرهم هؤلاء بزفافهم .

أخيليــوس : سيدتي ، أنا لم أخطب ابنتك مطلقاً . ولا ولــــدا أتريوس قد ذكر إلى الزواج أبــداً .

كليتيمنسترا : ماذا يعنى هذا ؟ قد تثير كلماتي مرة أخرى الدهش لديك بيد أننى أسمع منك الآن كلمات عجاباً .

أخيليــوس : اقترحى ماذا يمكن أن نفعـــــل كلانا في هذه المسألة ، فربما كان كلانا مصيباً فيما يقــــول .

كليتيمنسترا : ماذا ؟ أأكون قد تورطت في مثل هذه المهانة الشنيعة ؟ يبدو أن الزواج الذي أسعى إليه ، لا وجود له ، واني لاذوب خجلاً من هـــــذا .

أخيليــوس : يبدو أن شخصاً ما قد خدعك وخدعنى ، فلا تلقى بالاً لهذا ، وهوني على نفسك الأمر .

كليتيمنسترا : الوداع لم يعد في مقدرتي أن أواجهك بعينين ثابتين ، بعدما جعلت كاذبة وتورطت في مهانة لا أستحقها .

أخيليــوس : « وداعاً أقول لك يا سيدتي أنا أيضاً ، والآن سأدخل

الخيمة لأبحث عن زوجك
(يهمان بالانصراف) .

التابـــع : (منادياً من داخل الخيمة) أيها الغريب من سلالة أياكوس ، ابق قليلاً . أنت هناك . أقصدك أنت ، يا ابن الآلهة ، وأنت يا ابنة ليــــدا

أخيليــوس : من ذا ينادى من خلال الباب الموارب ؟ وأى خوف ينبىء به صوته

التابــع : عبدا أنا . بهذا لست فخوراً ، لأن الحظ لا يسمح بهذا الفخـــر .

أخيليــوس : عبد من أنت ؟ لست عبدى ، لأن ممتلكاتي منفصلة عن ممتلكات — أجاممنــون .

التابــع : اني ملك هذه السيدة التى تقف أمام الخيمة ضمــن هدية زواجها المقدمة من تينداريوس أبيها .

أخيليــوس : اني منتظر ، قل لى ، ان شئت ، لماذا استبقيتنى ؟

التابــع : أأنتمـــا حقاً وحدكما عند الباب ؟

كليتيمنسترا : لنا وحدنا ستوجه كلامك . اخرج من خيمة الملك

التابــع : (خارجاً) يا حظ ، ويا بصيرتي أنا ، لتحفظا من أريد

أخيليــوس : دعاؤك هذا قد يفيد مستقبلاً فانه لذو لهجة فخمـــة
(يهم التابع بالركوع أمام كليتيمنسترا) .

كليتيمنسترا : لا تتأخر في لمس يمناي ، إذا كان هناك شيء تـــود أن تقوله لى .

التابــع : حسنا . فانك تعرفين طبيعتى وولائي لك وربنائك .

كليتيمنسترا : أعرف انك شخت في خدمة بيتي .

التابـــع : وبالمثل أنت تعرفين أنه ضمن بائنتك تلقاني الملك أجاممنـــون

كليتيمنسترا : نعم . لقد قدمت إلى أرجوس معي . وكنت ملكي طوال هذه المدة الماضيـــة

التابـــع : حقاً ، ورغم أني أحمل لك كل اعزاز ، فاني لا أحب زوجك بنفس القـــــدرة .

كليتيمنسترا : هيا ، هيا أفصح عن كل ما تريد قوله .

التابـــع : أبوها ، الذى أنجبها ، يزمع ذبح ابنتك بيده . . . .

كليتيمنسترا : كيف ؟ احك لى القصة ، أيها المخرف العجوز . أنت مجنـــون .

التابـــع : . . قاطعاً بالسيف رقبة الفتاة التعيسة البيضاء .

كليتيمنسترا : آه . ويلى أيكون زوجى مجنوناً ؟

التابـــع : بل عاقلاً ، والا فيما يتعلق لك وبابنتك ، هنا يكون مجنـــونا .

كليتيمنسترا : ما دافعه ؟ أى روح شريرة حقود تستنفره ؟

التابـــع : النبوءات. . . على الأقل . هكذا يقول كالخاس ، حتى يستطيع الجيش أن يمضى .

كليتيمنسترا : إلى أين ؟ ويلى ، وويلك أنت يا ضحية ابيك المقدورة .

التابـــع : إلى أبهـــاء داردانوس(٣٢) حتى يسترد مينيلاؤس هيلينى

كليتيمنسترا : إذن فقد قضى أن يكون عودة هيلينى على حســـاب

التابـــع : ها أنت تعرفين كل شيء ، أبوها على وشك أن يقدم ابنتك لارتميس .

كليتيمنسترا : لكن . ذلك الزواج . . أية حجة فيه جلبتني من بيتي ؟

التابـــع : اغراء لك لتبعثي ابنتك وأنت متهللة ، لزفهـــا إلى أخيليـــوس .

كليتيمنسترا : في بعثة دامية آتينا كلانا . أنت يا بنيتي وأملك .

التابـــع : مؤس حظكما كليكما ومفزع اجتراء أجاممنون .

كليتيمنسترا : واأسفاه . . لقد انتيهت ، لم يعد في طاقة عيني أن تمسكا دموعهما

التابـــع : إنه جد مؤلم أن يفقد المرء فلذات كبده . دعى الدموع تنهمر مدرارا !

كليتيمنسترا : من أين يا شيخ ، تقول إنك علمـــت بهـــذه الانبـــاء ؟

التابـــع : لقد شرعت في حمل رسالة إليك تتعلق بالمكتوب السابق .

كليتيمنسترا : تمنح ـ أم تنضم إليه في الحث على ارسال ابنتي لحتفها .

التابـــع : بل تمنع ارسالها ، فقد كان زوجك في هذا الوقت في عقله الواعـــي .

كليتيمنسترا : كيف يمكن إذن ، إذا كنت فعلا قد حملت رسالة إلى انك لا تسلمها لى الآن في يـــدى ؟

التابــع : مينيلاؤس خطفها مني . . هو الذي سبب هـــذه الشرور .

كليتيمنسترا : أتسمع هذا ؟ ايا ابن بيليوس ، وابن عروس البحر ثيتيـــس .

اخيليوس : لقد كنت أنصت الى قصـــة شقائك ، واني لساخط اذ افكر في أنى قد استخدمت كأداة فيها .

كليتيمنسترا : سوف يذبحون بحون ابنتى ، لقد خدعها بزواجك .

أخيليوس : مثلك الوم زوجك . ولا أدرى الامر بسيطا .

كليتيمنسترا : لن أجعل الحياء بعد يحول دون ركوعى لك . فانيـــه لابن الهـــة فلم أتكلف التحفظ أية مصلحة يمكن أن أوثرها على مصلحة ابنتى ؟ (راكعة) آه ساعدنى يا ابن الالهـــه ، في كربتى ، — وكربتها تلك التى كانت تدعى عروسلك مزيفا ، هذا حق بيـــد أنها دعيت كذلك لاجلك توجت رأسها وفدتها الى الزفاف ، الكننى الان جلبتها للذبح . عليك سيقع اللوم لانك لم تساعدها انك لم تزف اليها لكنك كنت تدعى الزوج الحبيب لفتاتى التعيسه . أستحلفك بذقنك ، بيمناك ، وبأمل ، فلقـــد كان أســـمك هو ما صنع خرابى ، وعليك أن تدافع عن شرف اسمك . ليس لى من هيكل أهـــرع اليه سوى ركبتيك ، ولا صديق يقف الى جوارى . لقد استمعت الى فعلـــة أجاممنون الوحشيه المجنونة وأنا — كامراة — أتيت — كما ترى الى معسكر بحارة همج ، مجترئيين على فعـــل

الشر . رغم أنهم نافعون ان شـــاءوا ، بينما لو مددت ذراعك دفاعا عنى ، فان سلامتنا اذن قد أمنت لكن ، اذا منعتها ، فاننـــا قد ضعنا .

الجـــوقه : الحمل والولادة للامهات وهن عظيم بيـــد أن له سحرا عجيبـــا وقاسما مشتركا بين الامهات جميعا انهـــن يتحملن فوق طاقة البشر من أجل أبنائهن .

اخيليوس : روحى الابيه تتحرك لتحلق عاليـــا في الافاق البعيده ولكنها قد خبرت أن تحزن في أية تعاســـة تصيبنى وأن تفرح في أى نجاح أحققه ، باعتدال متوازن . فهؤلاء هم الرجال بحق الذين يحيون حياتهم على الصـــراط المستقيم وفق ما تمليه الحكمه . حقا ، هناك حالات يحسن فيها الا يسرف المـــرء في التعقل ، لكن هنـــاك حالات اخرى ينفع فيها شيء من الحكمه انى — وقد ربيت في أبهـــاء خيرون التقى — تعلمت أن يكون لى وجه واحد . (صريح ومباشر) فاذا ما رأيت أن ولدى أتريوس على حق لسوف أطيعهما . لكن ، اذا تجنبـــا الحـــق ، فلن أطيعهما بعد . وانمـــا هنا وفي طروادة سوف أبدى طبيعتى الحـــرة ، ولسوف أشرف أريس (٣٣) بحربتى ، بأقصى طاقتى . وأنت يا سيدتى يا من عانيت بقسوة شديدة من أقرب الناس اليك وأعزهم عليك ، لسوف أنصفك ، بكل ما أوتيت من جهـــد وبقـــدر ما يستطيع رجل شـــاب مثلى سأشملك . بكل عطفى وشفقتى ، فلن تمـــوت ابنتك بيـــد أبيها ، بعد ما سميت زوجتى ، اذ لـــن

أعير نفسي لخـــدع زوجك الخبيثه . بل انه سيكون أسمي الذى يقتل ابنتك ، رغم أنه لا يجز بالسيف بينما زوجك أنت هو المسئول الفعلى ، لكننى لن أكون بعد بريئـــا ، اذا كانت بسببي وزواجي ستهلك هـــذه الفتـــاة التى تتعرض لمـــا لا تطيق ، وكانت ضحية اجتراءات غريبه الاجحاف هكذا جعلت أهزل صـــعلوك في أرجوس — أنا التافه ومينيلاؤس يحسب رجـــلا بين الرجال . لن أكون ابنـــا لبيليوس أنا بل وليـــد روح نقمة اذا كان اسمى سيخدم زوجك في هذا القتل . بحق نيريوس ، الذى أنجب أمى ثيتيس في بيتـــه وسط الأمواج المتلاطمة ، لن يلمس الملك أجاممنون ابنتك ، بل ولن يمس رداءها بطرف اصبعه والا فلتكن سيبيلوس(٣٤) الهمجيه ، مهـــد ســـلالة أولئك القادة المحاربين مدينة دولة حقا منذ الان ، بينما يندثر اسم فثيـــا من الوجود ولسوف يندم كالخاس العراف ، على شروعه في نثر حبات الشعير والمـــالاء المطهر على الضحيه . ثم ما العراف ؟ هو رجل — باحظ — ينبى بالحقيقه أحيانا ، مع كثير من الزيف ، لكن اذا هجره حظه فانه يتخبط هنا وهناك . انى قد تحدثت هكذا — لا من أجل أن احتفظ بعروس . فما اكثر العـــذارى اللاتى يتلهفن على نيل حبي — بل ان الملك أجاممنون قد الحق اهانة بى . فقد كان خليقا به أن يسألنى الاذن في أن يستخدم اسمى كوسيلة

لايقاع الفتاة في الفخ . ربما عندئذ كنت ســأقنع
كليتمنسترا بأن تسلم ابنتها لزوجها .

كنت سأمنح ذلك للهيلينيين مادام فيه رحيلنـــا الى
اليون . ولم أكن لارفض أن أدعم المصلحه العامه مــع
رفاقى في الحرب . لكننى في الواقع كالعدم في أعين
أولئك الامراء ، وقلما يفكرون في حسن معاملـــتى
أوسوئها . لن يلبث سيفى أن يعلم اذا كان هناك من
يستطيع أن يختطف ابنتك منى . اذن ســأجعله يتلطخ
بلطـــع
الذبح الداميه من وقبل أن يبلغ فريجيا . فلتهدئى اذن .
وكأننى اله تجليت في قدرته لك ، دون أن أكون كذلك
لكننى سوف أبـــدو خليقا بكل ذاك .

الجـــوقة : يا ابن بيليوس ، كلماتك تليق بك وكذلك بالالهة ابنة
البحر ، الربه المقدســـه .

كليتيمنسترا : آه لو أن لى أجد الكلمات التى بها أمدحك دون شطط
(خوفا عليك) (٣٥) وفي نفس الوقت لا أقصر في
حقك بالاقتصاد فوق ما ينبغى في مدحك ذلك لان
الاخيار عندما يمدحون ، ينتابهم في الحقيقة شـــعور
بالبغض ازاء من يبالغون في المديح . بيد أنى اخجـــل
من أن أقحم رواية عذابى مادام غمى مرض يصيبنى
وحدى وأنت لا تصيبك عـــدواه
ومع ذلك فلا بأس على الرجل المحترم أن يعين الاشقياء
حتى لو لم يكن مرتبطا بهم . اذن أشفق علينا ما نعانيـــه
يستصرخ الشفقة ، فأولا ، لقد تعلقت بأمل عقـــيم اذ

فكرت في أن تزف ابنتى اليك ، ثم ، ان ذبح ابنتى قد يكون شـؤما عليك في خطبتك فيما بعد . وهـو ما يجب عليك أن تحمى نفسك منه . كلماتك كانت طيبه ، سـواء في البداية أو النهاية ، لانك لو أردت ، فستنقذ ابنتى . أتريدها أن تركع عند ركبتيك ضارعة اليك ؟ ولكن هـذا لا يليق بعـذراء ومع ذلك اذا بدا لك مقبولا فستأتى اليك بنظره خليقة بعـذراء حرة . أما اذا كنت سأنال نفس النتيجة منك بدون قدومها ، فلتدعها في الداخل ، فثمة عـزة حيائها ومع ذلك فالحياء أحيانا ينحنى أمام الضرورة .

أخيليوس : لا تخرجى ابنتك من أجل ان أراها يا سيدتى ، ولا تجعلينا نستثير لوم الجهلاء ، لان الجيش ، عندما يتجمع بدون واجبات قومية تشـغله ، يعشق نميمة ألسنلا السـوء . ومع ذلك ان تتوسـلى الى فستنالين نفس النتيجة من عـدم التوسل الى مطلقا . فانى أنا نفسى في صراع عنيف للغاية لاخلصك من همومك . شيء واحد ، كونى واثقة أنك قد استمعت اليه ، انى لا أكذب : فاذا كنت قد كذبت عليك أو اذا كنت قد سخرت في سخافة منك . فلامت ، لكن لا عشت ان كنت سـأنقذ ابنتك .

كليتيمنسترا : بوركت لنصر المكروبين دائمـا .

أخيليوس : فاستمعى الى ، حتى تفلح قضيتنا .

كليتيمنسترا : ما اقتراحك ؟ اذ على أن استمع اليك .

أخيليوس : دعينا مرة أخرى نحث أباها على تفكير أسلم .

كليتيمنسترا : انه جبان ، ويخشى الجيش اكثر ممـــا ينبغى .

أخيليوس : ومع ذلك فالحجة تقـــرع الحجه

كليتيمنسترا : أمل بارد حقا ، وانما خبرنى ماذا على أن أفعل ؟

أخيليوس : توسلى اليه أولا ألا يذبح ابنته ، واذا كان عنيدا فائتى الى ، لانه لو وافق على رجائك ، فلا حاجة لتدخلى ، مادامت موافقته تضمن سلامتها . كذلك أنا على أن أسعى لاكون الافضل ازاء صديقى ولن يلومنى الجيش اذا ما دبرت الامر بالعقل دون القوة بينما اذا ما انتهت الامور نهاية حسنة فستكون النتيجة مرضية لك ولأصدقائك ، حتى بدون تدخلى .

كليتيمنسترا : ما أعقل الكلمات التى نطقت بها . على أن اقوم بمـــا تراه أفضل لكن اذا ما فضلت في غرضى ، أين سأراك ثانية ؟ اى أين أدير خطواتى التعيسه فأجدك على استعداد لتناصر شـــقائى ؟

أخيليوس : انى أراقب ، أحرسك ، حيث تستدعى الحاجة . أن لا يراك أحد وأنت تمرين وسط جيش الدانائيين بتلك النظرة المرتاعة ، لا تخزى بيت أبيك ، فتينداريوس لا يستحق ســـوء الحديث عنه ، وهو رجل مجيد بين أبنـــاء هيلاس .

كليتيمنسترا : وهو كذلك . وجهنى ، يجب أن اقوم بدور الجاريـــه لك . اذا كان هناك آلهة ، فستجد الجزاء منهم على تقوى اعمالك ، فان لم يكن ثمة آلهـــة ، فما الحاجة للعناء ؟

(يخرج أخيليوس ومن بعده تخرج كليتيمنسترا)

الجـــوقه : أى نشيد زفاف ذلك الذى رفع أنغامه الى طبقة النايات الليبية ، الى موسيقى قيثارة الراقصين ، ولحن قصب المزامير ؟

لقد كان هذا يوم أنت جوقه (٣٦) بييريا من ذوات الجدائل الشقراء عبر منحدرات بليون لحضور وليمـــة زواج بيليوس ، ضاربات الارض بخطـــى الصنادل الذهبية امـــام مأدبة الالهـــة ، منشـــدات ـــ في نغمات عذبة ـــ مديح ثيتيس وابن أياكوس ، فوق تل الكنتاوروى ، منحدرات عبر غابات بليون . كان هناك الغلام الدرداني ، الفريجى جانيميديس(٣٧) ، الذى كان يسعد زيوس أن يكومه فيحتسى الخمر الذى يصبه له هذا الغلام في قلب الكئوس الذهبيه . بينما كانـــت بنات نيريوس الخمسون يحملن العرس برقصهن فوق الرمـــال الساطعـــه دائرات في جوقات متشابكـــة . كذلك أتت جماعة الكنتوروى الى وليمة الالهـــــة وآواني الخمر الباكخيه ممتطين الخيول متوجـــين رؤوسهم بأوراق الشجر الخضراء وملوحين بصولجان من أغصان اللبـــلاب ، وصـــاح العراف هيرون عاليا ، وهو البارع فيما يوحيه فويبوس اليـــه من فنون : « يا ابنة نيريوس ، سوف تحملين ابنـــا « اعطـــاه هو اسمه » هو نور ساطـــع لشاليا لأنـــه سوف يزحف وجيش من الرماحين الميرميدونين على ارض برياموس البعيده الصيت

ليضرم فيها الحريق ، وجسمه محفوظ في حلة من درع ذهبي صنعها هيفا(٣٨) يسنوس ، هدية له من أمه الالهـــة ، أى ثيتيس التى حملته »

ثم القى الالهة البركة على زواج العروس ذات النسب الرفيع أولى بنات نيريوس ، وعلى زفاف بيليوس .

أما أنت يا افيجينيا فلسوف يتوجك الارجيون مكللين جدائل شعرك الجميلة مثل غزالة جبلية مرقشه جيء بها من كهف صخرى أو كعجلة لم يمسسها دنس ، فيلطخون بالدم عنقـك البشرى ، رغم أنك لم تتربي مطلقا كهؤلاء وسط زمر وصفر الرعاة ، وانما بجوار أمك لتجملك هى يومـا كعروس لابن من سلالة اناخوس (٣٩) . فيم ينفـع الان وجه الحشمة والعفة ؟ ونحن نرى الالحـاد يسود والفضيلة مهملة من الناس مهدرة وراءهم ، والفوضى لها الغلبة على القانـون ، والبشر ما عادوا – يجتمعون على غاية تمنع عنهم حسد الالهـــة .

كايتيمنسترا : (خارجة من الخيمه) لقد جئت من الخيمة لأبحث عن زوجى الذى مضى وترك حماها منذ وقت طويل ، في حين أن هذه الطفلة المسكينة ، ابنتى ، وقد سمعت بالموت الذى يدبره لهـا أبوها تبكى ، مرسلـة بنـبرات مختلفه – نواحها الاليم . . . (ترى أجاممنون) لقـد كنت اتكلم عمن ليس بعيدا ، فها هو أجاممنـون ،

الذى لن يلبث أن يضبط متلبسا بارتكاب الجريمـــة
ضد ابنتـــه . (يدخل اجاممنون)

أجاممنون : يا ابنـــة ليدا ، من حسن الحـــظ اني وجدتك خارج
الخيمه ، لا ناقش معك في غياب ابنتنا ـ أمـــورا
لا تليق بمسمع العذارى عشية الزواج .

كليتيمنسترا : ماذا ، يا ترى ، يتعلق بالمشكلة الراهنـــه ؟

أجاممنـــون : اخرجى الفتاة لترافق أباها ، فماء العسل معد للغسل
معد هناك جاهزا وكذا حبات الشعير التى ستنثر باليد
على اللهب المطهـــــر
والعجول التى ستنحر في شرف الالهـــة أرتميس ـ
لتعين في الزواج ودماؤها الفانية تتفجـــر منها .

كليتيمنسترا : كلماتك التى بها تحادثنى جميلة . . أما أفعالك فتحيرني
ولا أدرى ما إذا كان على أن أثنى عليها أيضاً .
اخرجى يا ابنتى ، فأنت تعلمين جيدا ما في عقـــل
أبيك ، خذى ـ الطفل أورستيس ، أخاك وأحضريه
معك في طيات دردائك .
(تدخل افيجينيا قادمة من داخل الخيمة)
ها هى . تأتي مطيعة لندائك . بنفسى أنا سأقـــول
الباقي بالاصالة
عن نفسى ونيابة عنهـــــا .

أجاممنـــون : يا ابنتى ، لن تبكى انت . ولم تعودى تبدين متهللة ؟
لماذا ـ تخفضـــين عينيك إلى الأرض ، وتغللينهـــا
بردائك ؟

كليتيمنسترا : يا حسرتي . بأى من مصائبى أبدا ؟ فقد اعتبرها أية واحدة منها الأولى وقد أجعلها جميعاً الأخيرة أو أصفها في المرتبة بين الوسطى بين كل المصائب الأخرى .

أجاممنـــون : ما الأمر ؟ أجدكما كليكما متشابهين في الاضطراب والانزعاج البادبين في نظراتكمـــــا .

كليتيمنسترا : يا زوجى ، أجب بصراحة الشجعان على الأسئـــلة التى ألقيهـــا عليك .

أجاممنـــون : ليس هناك من ضرورة لكى تطلبى منى ذلك ، فأننى راغب في أن أسأل

كليتيمنسترا : أتزمـــع ذبح ابنتك وابنتى ؟

أجاممنـــون : (مجفلا) آه ، هذى كلمات قاسية ، شكوك آثمة

كليتيمنسترا : أهذا . أجبنى عن هذا السؤال أولاً . . .

أجاممنـــون : ألقى سؤالا معقولا ، تلقى اجابة معقولة .

كليتيمنسترا : ليس لدى أسئلة أخرى ألقيها ، فلا تعطنى اجابات أخـــــرى .

أجاممنـــون : ايها القدر المقدس الموقر يا نصيبى ويا بختى

كليتيمنسترا : بل بختى ، أنا وهذه الفتاة أيضاً فنحن الثلاثة نتقاسم بختا سيئا واحدا

أجاممنـــون : ما ذنبى ؟ هل ظلمت أحدا ؟

كليتيمنسترا : أتسألنى أنا هذا السؤال ؟ تفكير كهذا في حد ذاتـــه يبلغ درجة القصـــور في التفكير .

أجاممنـــون : (جانباً) تحطمت ـ كشف سرى .

كليتيمنسترا : اني لا علم كل شيء ، لقد استمعت إلى ما عزمت على فعله بى صمتك نفسه وزفرات أنينك المتكرر قد اعترفوا لى بكل شيء . فلا تكلف نفسك عناء القـــول . . . . .

أجاممنـــون : ها أنا ألزم الصمت ، لأننى ماذا قلت لك زيفا ، أكون قد أضفت إلى البلية إهانة .

كليتيمنسترا : حسناً : اسمع فأنا الآن سأفصح عن قصدى ولـــن أستخدم بعد ألغازا غامضة . أولا — واني لألومك عليه — لم يكن بمحض ارادتي بل غصباً عنى أنك أخذتنى وتزوجتنى ، بعـــــد ما قتلت تانتاوس ، زوجى السابق وألقيت بطفلى الرضيع على الأرض حيا . عندمـــا انتزعته من صدرى بعنف وحشى . ثم . عندمـــا هرع ذلكا الابنان التوأم لزيوس — (الديوسكوروى وهما في نفس الوقت أخواى ، راكبين ، ليقاتلاك ، أنقذك تيند اريوس ، والدى المسن . إزاء توسلاتك الضارعة ، فاتخذتنى جزاء هذا — قرينة لك . ومنذ اصطلحت معك على هذا الاعتبار ، فانى لشهيدة أمامك انى كنت زوجة لا تثريب عليها لك ولاسرتك عفيفة في الحب الذى به توحى الربة أفروديـــتى شرفا لبيتك ، حتى يكـــــون دخولك بفرح وخروج بهنان . وقلما يفوز الرجـــل بمثل هذا الصيد أى بزوجـــة على هـــذا النحو ، أما الحصول على امرأة تافهة فليس بالأمر النادر .

بالاضافة إلى ثلاث بنات ، اللائي تحومني الآن بقسوة من احداهن فانى أم لهذا الابن منك . إذا سألك أحد عن دافعك لذبحها خبرني ماذا تقول ؟ أم يجب على أنا أن أقوله عنك ؟ « حتى يسترد مينيلاؤس هيلينى . يا لها من صفقة شريفة حقا ، أن يدفع ثمن امرأة – شريرة بحيـــاة الابناء . اننـــا نشترى أكثر ما نبغض بأعز ما لدينـــا . ثم

إنك إن رحلت مع الجيش ، فتركتنى في قصرك ، وتغيبت طويلا في طروادة ماذا تكون عليه مشاعرى في البيت ، فيما تظن ؟ عندما أرى كل مقعد خال وقد حرم من جلستها وغرفتها خاوية وقد قفزت وحدى باكية ، أننحب عليها نحيبا دائماً : « آه يا بنيتي ، الذى أنجبك قد ذبحك بنفسه هو . هو ولا أحد غيره ، ولم تكن يد أخرى غير يده وقد تركت دنيا من الانتقام يثقل كاهل بيتنا »

وان يكون ثمة مبرر لى وللبنتين الباقيتين لان تؤدى لك واجب الاستقبـــال

الخليق بك . أناشدك الالهة ، لا تضطرني للاثم في حقك . وحتى لا تأثم أنت هيا ، فافرض أنك ضحيت بابنتك ، أية صلاة ستنطقها وقت التنفيذ أية بركة تستنزلها عليك وانت اذبح ابنتنا ؟ قد تكون عودتك مسؤومة لانك بالعار جللت رحيلك . أيكون عدلا أن أصلى أنا من أجلك في غيابك متمنية لك الخير ؟ حقا ينبغى أن نعز الالهة مجـــردة من الاحساس إذا كنا نكن شعورا طيبا نحـــو القتلة . أتقبل أبناء عند

رجوعك إلى أرجوس ؟ لا حق لك . وكيف يقبل أي ابن لك أن يلقى النظر عليك ، لو أنك أسلمت أحدهم للموت ؟ ألم يدخل ذلك أبدا في حسبانك، أم أن واجبك الأوحد يتمثل في حمل الصولجان والمسير على رأس « جيش ؟ في حين كان ينبغي عليك أن تطرح هذا الاقتراح العادل وسط الارجيين » « أهى » رغبتكم ، أيها الاخيين ، أن تبحروا إلى شواطىء فريجيا ؟ إذن فلنعمل قرعة من ينبغي أن تموت ابنته » فقد كان هذا خليقا بأن يكون مسلكا منصفا عليك أن تتبعه ، بدلا من أن تنتقى ابنتك أنت لتكون هى الضحية وتقدمها إلى الدانائيين ، أو كان على مينيلاؤس وهو أمر يخصه أكثر من غيره . أن يذبح هرميوني من أجل أمها . لكن الأمر هو أن على أنا — التى ما مازلت وفية لك أن أفقد ابنتى ، بينما هى ، تلك التى انحرفت ستعود محتضنة ابنتها ، وتعيش سعيدة في موطنها اسبرطة . ان كنت مخطئة في شيء من هذا — أجبنى ، لكن إذا كان كلامى يحدوه الانصاف فلا تذبح ابنتك بعد ، وهى ابنتى كذلك وستكون حكيما .

الجوقة : استمع إليها ، يا أجاممنون ، فالمشاركة في انقاذ حياة أبنائك عمل نبيل قطعا ، ولا أحد من البشر يمكن أن يدحض ذلك .

افيجينيا : أبتاه لو أن لى فصاحة أورفيوس(٤٠) التى تكننى من من الغناء السحرى فأحرك الصخور لتتبعنى ، أو أسحر

بالكلام من أريد ، للجأت إليها . لكن ، ليس لى إلا أن أسكب الدموع ــ الفــن الوحيــد الذى أعرفه ، وهو ما أقوم به . وعلى ركبتيك ــ ضارعــة أرتمى بجسدى هذا الذى حملته لك أمي . لا تقتانى قبــل الاوان . فما أحلى نور الحياة الدنيا . ولا تكرهنى على رؤية ظلمات ما تحت الارض . لقد كنت أولى من ناداك أبى ، وكنت أول من ناداني ابنتى ، كنت أولى من جلس على ركبتك وأعطى وتلقى العناق اللــذيذ ، كنت تقول حينذاك : « لكم أتمنى يا بنيّتى أن أراك تعيشين ذات يوم حياة سعيدة موفقة في بيت زوجك ، على نحو يليق بى ؟ » وأنا بدورى كنت أسأل ، وأنا ممسكة بذقنك ، التى أتعلق بها الان : « وأنما ماذا أتمــنى بالنسبة لك ؟ أأستقبلك شيخا مسنا في ترحاب بمــنزلى يا أبى ، فأعوضــك عن العنــاء الــذى كابدته في تربيــتى ؟ »

أتذكر كل ما كنا نقول ، وانه لانت الذى نسى ، ويريد أن يأخذ حياتى . أستحلفك ببيلوبس (٤١) أن تبقى على ، وبأبيك أتريوس ، وبأمى هنا التى تعانى الان مرة اخرى نفس الاوجاع التى كانت تشعر بهــا من قبل وهى تحملنى في بطنها . ما شأنى أنا بعشــق باريس لهيلينى ؟ لم يعنى قدومه الى هيلاس هلاكى أنا ؛ يا أبى انظر الى لفتة واحدة ، هبنى قبلة واحدة ، فهذه على الاقل قد أحملها ذكرى منك وأنا في طريقى الى الموت ما لم تقتنع بدفاعى

(ترفع الطفل أورستيس) مع صغر تأييدك يا أخى ، لاحبائلك بالقول . الا أنه بوسعك أن تضم دموعك الى دموعى . استعطف ابانا من أجل حياة أختك . فحتى في الاطفال توجد حاسة طبيعية بالخطر . يا أبت ، انظر هذه الضراعة الصامته اليك . ارحمنى ، أشفق على زهرة عمرى . بذقنك ، كلانا نحن القلبين المحبين ، نلتمس رحمتك ، احدنا طفل والثانية عذراء نضيرة . وبتجميع كل بيناتي في واحدة ، فانني أفوز ، فيما أقول ليس هناك ما هو أحلى للبشر من التطلع الى نور الدنيا

فالحياة في السفلى عدم . ومن يهف الى الموت مجنون . افضل لك أن تحيا حياة هم من أن تموت ميتة مجد .

الجوقة : آه يا هيلينى الشقيه . ما أفظع الاضطراب الذى انتاب ابنى أتريوس وأبناءهما ، بفضلك أنت وزيجاتك تلك .

أجاممنون : مع انى أحب أبنائى ، والا اننى أفهم ما ينبغي أن يحرك شفقتى وما لا يحركها ، والا كنت مجنونا . إنه لشنيع يا زوجتى أن أجلب على نفسى هذا الشقاء ، وليس اقل منه شناعة أن لا أتحمل اذا على أن أنفذ هذا . أنت ترين ضخامة الاسطول البحرى هناك وكثرة اعداد المحاربين المدرعين بالبرنز من هيلاس ، الذين لا يستطيعون أن يتحذوا سبيلهم الى أبراج اليون ولا أن يقوضوا قلعة طروادة بعيدة الصيت ، ما لم أضح بك (يا ابنتى) وفقا لقول كالخاس العراف . رغبة متهوسة

تتملك جيش هيلاس ليبحر توا الى البرابرة ، فيضعوا حدا لاختطاف الزوجات من هيلاس ، ولسوف يذبحون بنتى في أرجوس مثلما يذبحونك انت وآنا ، اذا ما اهملت رغبات الالهة . لم يكن مينيلاؤس هو الذى استبعدنى . ولا انا اتبعت رغبة له ، بل أنها هيلاس التى يجب على أن أضحى بك من أجلها سواء شئت أم لم أشأ . لهذه الضرورة أحنى رأسى ، لان حريتها ينبغى أن تصاب ، وبأقصى ماتصل اليه مساعدتك أو — مساعدتى ، كما لا ينبغى ربنساء هيلاس أن يسلبوا زوجاتهم على يد البرابرة .

(يندفع اجاممنون خارجا)

كليتيمنسرا : يا بنيتى . ايتها الغريبات . ويلى فهذا موتك . ابوك يطير ليسلمك الى هاديسى (٤٢) .

افيجينيا : ويلى ، يا اماه . لقد وقع من حظنا نحن الاثنين نغم واحد حزين . ولا اقل لنا في غيره . ليس لى أن أنعم بنور النهار . ولا أشعة تلك الشمس.. ويلاه ، على وادى فريجيا المرصع بالثلوج ، وعلى تلال ايدا حيث ألقى برياموس ذات يوم طفلا غضا ، قد انتزع من حضن أمه ليلقى هلاكا مميتا ، هو باريس ، الذى يدعى في مدينة الفريجيين : ابن ايدا . ليت بريامو س لم يؤوه أبدا .

ولا الراعى وسط القطعان رباه ، بجوار تلك المياه البللورية الصافية ، حيث ينابيع عرائس النهر ورياضهن الغنية بالزهور اليانعة ، حيث الابصال وبراعم الورود

تتفتح لتجنيها الربات . هنا
هنا أقبلت بالاس — يوما — وكيبريس داهية القلب
وهيرا (٤٣) كذلك
وهيرميس(٤٤)رسول زيوس — كيبريس تفخر بما
تحدثه من رغبة وبالاس (أثينه) ببسالتها ، وهيرا
بزيجتها الملكية فهى قرينة ملك السماء زيوس—ليجلوا
واحلا لمنافستهن المقينة على عرش الجمال ، لكنه
موتى ، — يا فتيات — المشحون ، حقاء بالنصر
للداناثيين — هو ما تلقته
أرتميس قربانا ، قبل شروعهم في الرحلة الى اليون .
أما . يا أمى . من أنجبتى لحياة الاسى هذه . قد
ذهب وخلفنى وحيدة . آه ، ويلى . مرير ، مرير على ،
مرأى هيلينى هيلينى الخئون على الآن . وأنا مقضى على
أن أنزف وأموت مذبوحة في قربان غير مقدس بيد
أب عقوق .
ليت أوليس هذه لم تستقبل في مرفئها هنا مؤخرات
سفنهم البرنوية
الرؤوس ، والاسطول الذى يحملهم الى طروادة ،
ويا ليت زيوس لم يزفر أبدا فوق يوريبوس نفسا
يوقف الحملة ، فيحدث — بهذا النفس ريحا تباينت
أثارها فأبا بعض ينعم بنشر القلاع . والبعض نشرها
يؤذيه ، وآخرون بجهد يكبحونها ، فيجعل قوما
يبحرون . وآخرين يبقون ، وغيرهم يطوون القلاع .
ملىء بالمشاكل اذن ، كما يبدو ، جنس البشر ،
ملىء بالمشاكل

حقا وانه لحكم القدر أبدا أن يلقى الانسان الشجن .
ويلاه ، ويلاه يا بنت تينداريوس ، للعذاب والالم المـــرير الذى تسببينه للدانائيين . . .

الجـــوقة : انى أشفق عليك من قدرك القاسى — القدر الذى ليتك لا تلاقينه قط .

افيجينيـــا : اماه يا من حملتنى . أرى مجموعة من الرجال يقتربون.

كليتيمنسرا : ان ابن الآلهة من ترينه . يا بنيى ، الذى من أجلـــه أتيت هنـــا .

افيجينيـــا : (تنـــادى الى داخـــل الخيمة) افتحـــوا باب الخيمة الخيمة لى
يا خـــدم ، حتى أخفى نفسى .

كليتيمنسرا : لمـــاذا تريدين الهرب ، يا ابنتى ؟

افيجينيـــا : أخجل أن أنظر في عينى أخيليوس .

كليتيمنسرا : لمـــاذا ؟

افيجينيـــا : النهاية التعيسة لزواجنا تجعلنى أشعر بالخزى .

كليتيمنسرا : لا وقت لتدلل الآن امام ما قد حدث . فابقى اذن الوقار لن ينفعنا لو أننا استطعنا فقط أن . . .

(يدخل اخيليوس)

أخيليوس : يا بنـــة ليد ، سيدة الأحزان .

كليتيمنسرا : لاخطأ في هذه التسمية .

اخيليوس : صيحة مروعة تصدر من لين الارجيين .

كليتيمنسرا : ما هى ؟ قل لى .

اخيليوس : تتعلق بابنتك

كليتيمنسرا : نذير شئوم كلامك

اخيليوس : يقولون إن تضحيتها ضرورية

كليتيمنسرا : أوليس هناك من أحد يقول كلمة ضدهم ؟

اخيليوس : لقد كنت في خطر أنا نفسى من الشعب

كليتيمنسرا : في خطر مم ، يا سيدى الكريم ؟

اخيليوس : في خطر من أن أرجم بالحجارة

كليتيمنسرا : أليس من أجل محاولتك انقاذ ابنتى؟

اخيليوس : بلى . . هذا هو السبب

كليتيمنسرا : من ذا يجرؤ على أن يمد أصبعه عليك ؟

اخيليوس : رجال هيلاس ، جميعا .

كليتيمنسرا : ألم يكن رجالك من الميرميدونين إلى جانبك ؟

اخيليوس : لقد كانوا أول من انقلب على . . . .

كليتيمنسرا : بنتاه . ضعنا . تحطمنا كما يبدو .

اخيليوس : لقد عيروني كرجل أقنعه الزواج

كليتيمنسرا : زوبم أجبتهـــــم ؟

اخيليوس : قلت لا تقتلوا من ستكون زوجتى

كليتيمنسرا : هذا حــــق

اخيليوس : أعنى الزوجة التى وعدني بها أبوهـــــا

كليتيمنسرا : وارسل يستدعيها من أرجوس

اخيليوس : لكننى غلبت بصيحات صاخبة .

كليتيمنسرا : حقا أن الرعاع شر وبيـــل

اخيليوس : لكنني سأعينك رغم كل ذلك

كليتيمنسرا : أتحاربهم حقا بمفـــردك

اخيليوس : أترين اهؤلاء المحاربين هنا . حاملين درعي ؟

كليتيمنسرا : لتحل البركة بك على نيتك الطيبة ؟

اخيليوس : حسنا ، ستحل بى البركـــة

كليتيمنسرا : اذن فلن تذبح ابنتى

اخيليوس : لا ، ما دمت حيا

كليتيمنسرا : وانما هل سيأتي أى منهم ، يقبض على الفتاة

اخيليوس : الاف منهم ، وعلى رأسهم أوديسيوس

كليتيمنسرا : ابن سيسيفوس(٤٥) .

اخيليوس : هو نفسه

كليتيمنسرا : من تلقاء نفسه أم بأمر من الجيش

اخيليوس : برغبتهم — ورغبته .

كليتيمنسرا : رغبة اثيمة حقاً ، أن يلطخ يديه بالدم .

اخيليوس : لكنني سأرده

كليتيمنسرا : أيمسك بها ويحملها إذن رغما عنها ؟

اخيليوس : من شعرها الذهبى ، بلا شك

كليتيمنسرا : ماذا على أن أفعل ، عندما يصل الأمر إلىهذا الحد؟

اخيليوس : تشبثى بابنتـــك

كليتيمنسرا : احرص على الا تذبح ، طالما كان في قدرتك أن

نعينهـــا .

اخيليوس : صدقيني ، سيكون الأمر كذلك

افيجينيا : أماه ، اسمعيني حين أتكلم ، لانني أرى انك حانقة على زوجك بلا جدوى ، فمن الصعب علينا أن نتمسك بالمحـــال هذا الغريب جدير بامتناننا لمساعدته المتناهية ، وانما ينبغي عليك أيضاً أن تحرصي على الا يستهدف للمؤاخذة مـــن الجيش حين لا يألو جهدا في مساعدتنا بينما يتورط هو في مأساه . اسمعي ، يا أمي ، استمعي إلى ما دار في رأسي من أفكار . لقد قررت أن أموت ، واني لاود أن أقوم بتلك التضحية في شرف نازعة عنى كل ما هو دنى . إلى هذا ، الان ، يا أماه ، وجهي أفكارك ومعي زني صحة كلامي ، إلى كل هيلاس القوية ترنو على عبور البحر يتوقف . كما على تدمير طرواده ، وفي قدرتي يكمن منع غارات البرابرة منذ الآن . على هيلاس السعيدة إذا حدث يوماً مـــا في المستقبل أن حاولوا قنص بناتها . لو كفروا يوما بالموت عن تدفيس باربس زواج هيليني . كل هذا التغيير سيكلفه موتي ، وشهرتي في تحرير هيلاس ستكون شهرة حميدة ، ثم ، انه لا حق لى مطلقاً في التشبث في شغف بحياتي فانت لم تحمليني من أجل نفسي وحدى ، بل بركة عامة لكل هيلاسى انظرى . . ها هم محاربون لا حصر لهم ــ مدرعين ــ ذلكم الحشد الغفير المتأهبون بالمجاديف ، لديهم الشجاعة لمهاجمة

العدو والموت من أجل هيلاس ، لان وطنهم قد أضير ، بينما حياتي أنا وحدى تمنع ذلك كله ؟ أى نوع من العدل ذلك ؟ أأجد كلمة تجيب ؟ فلننتقل الآن إلى تلك النقطة الأخرى : ليس صوابا أن يدخل هذا الرجل في نزال مع كل أرجوس أو أن يذبح من أجل امرأة . رجل واحد أجدر بأن يرى نور الحياة من عشرة الاف امرأة . ان كانت أرتميس تريد أخذ هذا الجسد ، أيكون لى أنا الهالكة الضعيفة أن أخذل الالهة ؟ محال . لهيلاس ، أسلمه ، أقدم هذه التضحية لاقضى على طروادة تماماً . . هذا هو أثرى التليد فهو الزواج ، والاموه والمجد ، هو كل ذلك لى . وانه ليس إلا حقا ، يا أماه ، إنه ينبغى أن يحكم الهيلينيون البربرة ، فهم عبيد ، لا أن يحكم البرابرة الهيلينيين ونحن أحرار .

الجوقة : انك تؤدين دورا نبيلا ، يا فتاة ، لكنه دور القدر والالهة هو الوبيل .

اخيليوس : يا ابنه أجاممنون . اله ما خليق بأن يباركنى . لو استطعت أن – أفوز بك زوجة لى . عليك أحسد هيلاسى ، وعلى هيلاسى أحسدك أنت فهذا الذى قلته كريم وجدير بوطنك ، فلقد وزنت – بعداله – المزايا وما تلزمك به الضرورة بعدما تخليت عن الصراع ضد القوى الالهية شديدة الوطأة عليك – أما وقد أمعنت في طبيعتك النبيلة ، فانى أشعر الآن بإرغبة

حميميـــة أشد في أن أفـــوز بك عروسا لـــى . فكـــــرى في هذا ، فاننى لاود أن أخدمك واستقبلك في بيتى واني لاشهد ثيتيس كيف يحزننى التفكير في أني لن أنقذ حياتك بالصدام مع الدانائيين . فكرى ، أقول لك ، فشر فظيع هو الموت .

افيجينيا : هذا أقوله لك ، بدون النظر لاحد : كفى هيلاسى ما تسببت فيه بنت تيند اريوس بجمالها مـــن معارك بين الرجال يسفك للدماء ثم لا تقبل أنت ، يا سيدى الغريب ، ولا تسع لقتل آخر من أجلى ، بل دعنى — ان استطعت — أنقذ هيلاس .

اخيليوس : يا للروح الرائعة في شجاعتها . لا استطيع أن أضيف على هذا . بعد ما دمت عقدت العزم . فقرارك نبيل ، لماذا لا يعترف الإنسان بالحق ؟ مع هذا ، سأتكلم ، فربما تغيرين رأيك فتعـــــرفي ما هى خطتى حينذاك سأذهب وأضع دروعى هذه قرب المذبح ، وقـــــد قررت ألا أسمح بموتك بل أن أمنعـــــه . انك لشجاعة لكنك لدى مراى السكين مرفوعة عنـــــد رقبتك ستقتنعين بما قلته لك . وهكذا لن أدعك تهلكين بسبب أى نزق منك وإنمـــــا سأمضى إلى المعبد بهذه الدروع وأنتظر وصولك هنـــاك .

(يخرج أخيليوس)

افيجينيا : أمى ، لم أنت صامته هكذا ، وحدقتا عينيك مبللتان

بالدمـــوع ؟

كليتيمنسترا : لدى سبب ، ويلاه . على حسرة القلب .

افيجينيا : تحملنى ، ولا تجعليني أجبن ، هنا في أمر واحـــد أطيعينى

كليتيمنسترا : قولى ما هو ، يا بنيتى ، فعلى يدى لن تلاقي أذى.

افيجينيا : لا تقصى خصلات شعرك من أجلى ، ولا ترتدى السـواد

كليتيمنسترا : ماذا تقولين يا ابنتى ؟ أيكون لى ، عندما افقدك

افيجينيا : « تفقدينى » لن تفقدينى . لقد نجوت أنا ، وذاع صيتك أنت بسببى .

كليتيمنسترا : كيف ؟ أما ينبغى أن أندب موتك ؟

افيجينيا : مطلقا ، فلن تكون لى تربة تهال فوقي .

كليتيمنسترا : أوليست عملية الموت خليقة بأن تؤدى إلى الدفن ؟

افيجينيا : مذبح الالهة ، ابنة زيوس ، سيكون قبرى

كليتيمنسترا : حسنا يا ابنتى سأنصاع لأمرك ، لأنك تتكلمين كلاماً حسناً .

افيجينيا : مباركة أنا ومحظوظة لاننى أؤدى خدمة جليلة لهيلاس

كليتيمنسترا : أية رسالة أحملها لاختيك

افيجينيا : لا تلبسيهما الحـــداد ايضا

كليتيمنسترا : أما من رسالة حب أقدمها للفتاتين منك ؟

افيجينيا : بلى ، كلمة وداع ، وعدينى أن تربى هذا الطفـــل

أورستيس حتى يبلغ أشده ويصير رجلاً .

كليتيمنسترا : ضميه إلى صدرك وألقى عليه النظرة الأخيرة

افيجينيا : (تخاطب أورستيس) أنت يا أعز الناس لدى . لقد ساعدت أحباءك . إلى أقصى حد تستطيعين .

كليتيمنسترا : أما من شيء يمكنني أن أفعله يرضيك ، في أرجوس ؟

افيجينيا : لا تكرهي أبى ، زوجك أنت .

كليتيمنسترا : رهيبة في البلايا التي عليه أن يعانيها ، بسببك

افيجينيا : كان ضد أرادته انه أهلكني من أجل هيلاس

كليتيمنسترا : انما هو استخدم خدعة وضيعة ، غير خليقة بأتريوس

افيجينا : من سيرافقني إذن ، قبل أن ينتزع شعـــرى

كليتيمنسترا : سأذهب معـــــك

افيجينيا : لا ليس أنت ، فأنت لا تحسنين الكلام

كليتيمنسترا : بل سأذهب ، متعلقة بملابسك

افيجينيا : اسمعى نصحيتى ، يا أماه ، وابقى هنا ، فهذه هى السبيل المثلى لك ولى ، وانما دعـــــى أحد تابعـــى أبى هـــؤلاء
يقودني إلى روضة أرتميس حيث سيضحى بى .

كليتيمنسترا : وبلا أمل في العودة أبداً .

كليتيمنسترا : امـــــك . . ؟

افيجينيا : وكما ترين ، بلا ذنب جنيت .

كليتيمنسترا : قفـــى ، لا تتركيني

افيجينيا : لا أستطيع . . . حتى لا تزرفي الدمـــع

(تخـــرج كليتيمنسترا)

(إلى الجوقة) عليكن ، يا فتيـــات ، أن تسبحن في نغمات نشيد النصر لارتميس ، بنت زيوس ، على حظي العسير ، وليصدر الأمر للداناثيين بالصمت المهيب ، ابدءوا القربان بالسلال ، — فلتتوهج شعلة النار لتلقى وجبة التطهير بالمنثور من حبات الشعير وليمد أبى يمناه إلى المذبـــــح ، فانى قادمة لاضفى على هيلاس الامان متوجا بالنصر . قودوني الآن —

(تغنى وكأنهـــا في موكب)

أنا مدمرة مدينة اليون والفريجيين ، أعطوني أكاليل الزهور تطوقني . هاتوها هنا ، هاكم جدائـــــلى فلتتوهج ، ولتحضروا كذلك الماء الطهور . ارقصوا لارتميس ، المليكة المباركة أرتميس ، حول هيكلها ومذبحها ، فبدم التضحية بى سأمســـح الهيكل ، إذا كان هذا ينبغي أن يكـــــون .

أماه ، يا ايتها المبجلة . من أجلك سنهمر دموعـــى الآن .

ففى المراسم المقدسة لا يحق لى البكاء . أنشدن معى ، يا فتيات ، أنشدن تسابيح أرتميس ، التى يواجه هيكلها خالكييس ، حيث الرماحـــون الغاضبون يهتاجون في هوس ، هنا في مرافيء أوليس الضيقة ، بسببى . يا بيلاسجيا(٤٦) أرض مولدى ،

ويا ميكيناى يا وطنـــى .

الجـــوقة : أعلى قلعة بيرسيوس تنادين ، تلك المدينة التى بنيـــت أسوارها بأيدى الكيكلوبيس ؟

افيجينيا : لأكون نورا لهيلاس التى غذتنى وربتنى ، وهكذا فانى لا أقول للموت من أجلها لا .

الجـــوقة : أنت على حق ، فلا تخشى أن يتخلى المجد عنك أبداً ؟

افيجينيا : السلام عليك ، يا مصباح النهار الساطع ، يا نـــور زيوس — حياة أخرى وحظ آخر منذ الآن لى . وداعاً لك يا نور الحيـــاة

(تخـــرج افيجينيا)

الجـــوقة : انظروا ها هى الفتاة في طريقها ، مدمرة مدينة اليون وفريجيا والغصون تطوق رأسها ، وقطرات من الماء الطهـــور عليها
لن تلبث أن تضمخ بدمها المتدفق مذبح الالهة الفتاكة عندما يقطع عنقهـــا البض .
جاهزة لك ، سيول نقية من مياه دافقـــة . وفي انتظارك جيش أخايا لهوفا على أن يبلغ قلعة اليون . لكن ، فلنحتفل بأرتميس ، بنت زيوس ، المليكة وسط الالهة ، كما لو كانت مناسبة سعيـــدة .

يا سيدتى المبجلة (أرتميس) يا من تنتشين بتضحية البشر ، ارسلى جيش الهيلينيين في سبيله الى أرض فريجيا الى مواطن الغـــدر في طروادة ولتكفلى أن يكلـــل

أجاممنون رأسه بمجد الخلود بل وبتاج من أعظم الامجاد توجى الرماحين الهيلينيين .

(يدخل رسول)

الرسول : اخرجي يا كليتيمنسترا ، بنت تينداريوس ، من لتسمعى أنبائي .

كليتيمنسترا : سمعت صوتك فأتيت في جزع حسير ورعب مخيف ، أخشى أن تكون قد وصلت بنبأ عن نكبة جديدة تضاف الى النكبة الراهنة .

الرسول : بل انني سأفضى لك برواية عجيبة ومذهلة ، عن ابنتك .

كليتيمنسترا : فلا تتلكأ اذن ، وتكلم فورا .

الرسول : سيدتي العزيزة ، ستعرفين كل شيء بوضوح ، وسأروى لك الرواية من البداية الا اذا خانتني ذاكرتي بعض الشيء فأربكت لساني . بمجرد ما وصلنا روضة أرتميس بنت زيوس حيث الادغال فرحة بالزهور ، والقوات الاخيه محتشدة ، كنا نصطحب ابنتك معنا ، شرع الجيش الارجى في التجمع على الفور . لكن ، عندما رأى الملك أجاممنون الفتاة في طريقها الى الدغل ليضحى بها ، أصدر أنه وأدار وجهه فانبثقت الدموع من عينيه ، وهو يمسك بردائه يغللهما لكن الفتاه وقفت بجوار من أنجبها . وقالت : « يا ابت ، هنا على أن أفعل ما أمرت به ، برغبتى أقدم هذا الجسد ، جسدى من أجل وطني وهيلاس جميعا ، فقدنى الى

مذبح الآلهـة وضح بى ، ما دامت هذه مشـيئة الآلهة ، وليكن الحظ حليفك نظير ما قدمت . من عون . ولتنل جائزة المنتصر فتعود ثانية الى ارض آبائك. لا تدع — اذن — أحدا من الارجيين يمـد يده على ، فسأسلم عنقى لك . بنفس راضية وفي صمت»

هكذا تكلمت أصاب الدهش الجميع وهم يسمعون كلام — الفتاة الباسل المنطلق . لكن تالثيبيوس وقف في الوسط فقد كانت هذه هى مهمته — وأمر الجيش أن يمتنع عن أى قول أو فعل ، وانتزع الكاهن كالخاس سيفا مسلولا من غمده فوضعه في سـلة من الذهب المطروق وتوج رأس الفتاة وعندئذ أخذ ابن بيليـوس السـلة ومعه ماء مطهر في يده ، فجرى حول مذبح الآلهة قائلا : « يا أرتميس أنت يا بنت زيوس ، سفاكة الوحوش المفترسـة ، يا من ترسـلين نورك السـاطع وسـط الغيوم ، تقبلى هذا القربان . الذى نقدمه ، نحن جيش الاخيين ومعنا الملك اجاممنون اليك ، بل هو دم نقى من عنق عذراء ، بهية واكفلى لنا ابحارا آمنـا لسفننا ، وتدمير ابراج طروادة بحرابنا » .

في هذه الاثنـاء ، كا ابنـا أتريوس وكل الجيش واقفين ينظرون الى الارض ، بينما أمسك الكاهـن بسكينة فأنشد نشيـد صلاة وراح يتمعن عن كثب في عنق الفتاة ليرى أين عليه أن يضرب لم يكن قليلا ما ملأ قلبي من الاسى ، وأنا أقف منكس الرأس عندئـذ وقعت المعجزة . فجأة كل منا سمع بوضوح صوت.

ضربة
لكن أحدا لم ير أين اختفت الفتاة صاح الكاهن عاليـا فـردد الجيش كله صدى الصيحة عند مرأى معجزة غير متوقعة على الاطلاق معجزة آتى بها اله ما ، تفوق كل تصديق ، رغم أنها كانت واقعة مرئية ، فقـد كانت هناك فوق الارض غـزالة ضخمة الحجم واضحة للعيان ، ملقاة تلفظ أنفاسها ، بدمها تخضب مذبح الآلهة تمـاما — عندئذ قال كالخاس ، ويمكنك تخيل فرحته . يا امرأة هذا الجيش الآخى المحتشـد ، أترون هذه الاضحية ، التى وضعتها الآلهة أمام مذبحها ، هذه الغزالة الجبلية ؟ هذا أحب اليها من التضحية بالفتاة ، حتى لا تدنس مذبحها بسفك دم نبيل . سعيدة تقبلتها ، وها هى تكفل لنـا رحلة موفقة من أجل هجمتنا على اليون . فهيا أيهـا البحارة ، كل رجل منكم ، واذهبوا الى سـفنكم ، فاليوم علينا أن نغادر خلجان أوليس الغائرة ونعبر اللج الايجى » .

ثم ، بعد ما احترقت الضحية كلها تمـاما حتى صارت رمادا في لهب هيفا يستوس المتوهج ، أقـام الصلوات المناسبة ، حتى يفوز الجيش بالعودة ، أما أجاممنون فقد أرسلنى لاخبرك بهذا . وأرى كيف كان حظه المنزل من الآلهة ، وكيف ضمن مجدا خالدا في طول هيلاس وعرضها . لقد كنت هناك بنفسى ، وأتكلم كشاهد عيان . فبلا شك . طارت بنتك نحـو الآلهة . فهدئة اذن — لمعاناتك ، وكفى عن السخط على

زوجاك ، ليس للبشر أن يعلموا مقدما بأفعال الآلهة ، ومن يحبه الاله يحفظه . لقد شهد اليوم ابنتك ميتة ومبعوثة حية من جديد .

كليتيمنسترا : من من الآلهة ، يا ابنتي ، قد خطفك . كيف لى أن اخاطبك انى لى أن أثق في أن هذه لم تكن رواية باطلة قيلت لترفة عني وتجعلني اكف عن نواحي الاليم عليك ؟

الجـــوقة : ها هو الملك أجاممنون يقترب ، ليؤكد هذه الرواية لك .

(يدخل اجاممنون)

أجاممنـــون : يمكن أن نعتبر سعيدين يا سيدتي فيما يتعلق بابنتـــا ، فقطعا هي تحظى برفقة الآلهة ، أما أنت فخذى هـــذا الطفل الغض ، واذهبي الى البيت ، فالجيش يســتعد الآن للابحار . وداعا . سيمر وقت طويل قبل أن أحييك بعد عودتي من طروادة ، فلتكونى في حال طيبة .

الجـــوقة : وداعا يا ابن اتريوس . امض الى أرض فريجيا ســعيدا وهكذا عد — كما أرجو — بعد ما تنال من طـــروادة اغلى أســـلابها .

(يخـــرج الجميـــع) .

* * *

التعليقات

افيجينيا فى أوليس

د • احمد عتمان

١) **سيريوس** هو نجم « الكلب الكبير » يرد ذكره عند هوميروس على انه كلب اوريون احد العمالقة الذى كان يطارد بويوتيا فحرمه ديونيوس نعمة البصر ، او قتلته ارتميس او لدغته عقرب بايعاز منها فمات على الفور • وكان عمله الرئيسي هو تطهير الارض من الوحوش المفترسة ولعل فى ذلك ما يجعله يدخل فى صراع مع ارتميس ربة الصيد وحامية الغابات وسكانها من الحيوانات • وفى رواية اخرى كان اوريون يطارد البلياديس (انظر التعليق التالي) فتحول واياهن الى نجوم • ولقد عرف عن نجم سيريوس بين القدماء انه اكثر النجوم تألقا وانه عندما يبزغ لامعا فى السماء يلفح الارض باقصى درجات الحرارة ارتفاعا حتى انه يحرمه الحقول ويسبب الجدب والقحط • ويسمى هذا النجم فى ايامنا الحاضرة « الشعرى اليمانى » •

٢) **البلياديس** هن بنات اطلس السبع من بليونى واسماؤهن كما يلي : مايا (ام هرميس من زيوس) وتاويجيتي واليكترا والكيوني واستيروبي وكيلاينو وميروبي طاردهن اوريون (انظر التعليق السابق) فتحول معهن الى نجم • وهذا يعتبر بزوغ نجوم البلياديس فى الصباح الباكر علامة على بداية الصيف اما غروبهن فجرا فعلامة على حلول فصل الشتاء • ويقال ان ستة نجوم فقط هى التى تظهر لنا لان السابعة ميروبي ـ تخفي وجهها خجلا من انها قد تزوجت احد افراد البشر الفانين او لانها ـ وهي في هذه

الحالة اليكترا ـ لا تستطيع رؤية سقوط طروادة • وجدير بالذكر ان هذه النجوم تسمى فى ايامنا الحالية بنجوم « الثريا » •

٣) يوريبوس كلمة تعني اى مضيق بحرى حيث يكون المد قويا • جاء هذا المعنى من اسم المضيق الذى يفصل بين جزيرة يوبويا ـ عند مدينة خالكيس ـ واقليم بويوتيا حيث يقع على ساحله ميناء اوليس الثري تجمع فيه الاسطول الاغريقي استعدادا للحملة على طروادة •

٤) تينداريوس هو ملك لاكيدايميون (الاسم القديم لاسبرطة) وزوج ليدا بنت ثيستيوس ملك ايتوليا • انجب منها توائم اربعة هم توائم الذكور كاستور بوليديوكيس ويسميان معا الديوسكوروى وتوأم الاناث كليمتنسترا زوجة اجاممنون وهيليني زوجة مينيلاؤس • بيد ان هناك روايات اسطورية اخرى لان اسم الديوسكوروى نفسه يعني « ولدا زيوس » وهما يذكران فى ملاحم هوميروس على انهما بالفعل من نسل زيوس رب الارباب اذ يروى ان زيوس هام بحبّ ليدا زوجة تينداريوس فتخفى من هيئة الاوز وسبح فى نهر يوروتاس اكبر انهار لاكونيا ـ حيث كانت تستحم ليدا ـ وحقق زيوس مأربه منها وانجب هيليني وبوليديوكيس وفى نفس الليلة انجب زوجها تينداريوس منها كاستور •
وواضح ان هذه الاسطورة لا تتضمن اسم كليتمنسترا ولا قصة مولدها ومن المحتمل ان تكون قد اضيفت فيما بعد وهناك رواية اسطورية اخرى فحواها ان هيليني هى بنت زيوس من نيميسيس الهة الانتقام التى وضعت بيضة تولتها ليدا بالرعاية والعناية اذا احتضنتها حتى فقست فخرجت هيليني منها التى اعتبرت لذلك السبب بنت ليدا • ويمكن كليتمنسترا تذكر دائما على انها بنت ليدا وتضاف احيانا اخت ثالثة ـ كما هو الحال فى نص المسرحية المترجمة بيت رقم ٥٠ ـ هى فويبى وفى مسرحية **هيليني** ليوريبيديس (بيت ٢٥٧ ـ ٢٥٩) يشار الى اسطورة خروج هيليني من البيضة التى وضعتها ليدا نفسها لانيميسيس • وربما يرجع شيوع اسطورة « البيضة » فى التراث الاسبرطى الى وجود الهه قديمة اتخذت شكل الطير وقد تكون موروثة عن الحضارة المينوية ـ الموكينية بل وربما وفدت الى بلاد الاغريق من الشرق القديم •

واخيرا ينبغى التنويه الى ان تينداريوس يعتبر احيانا والد التوائم الاربعة جميعا ·

٥) ايدا

سلسلة جبال في جنوب فريجيا باسيا الصغرى تشكل الحدود الجنوبية لمنطقة طروادة ومن قمة هذا الجبل كان زيوس يتابع وقائع الحرب الطروادية · اما في الموضع الذى نعلق عليه هنا يدور الحديث حول باريس ابن ملك طروادة برياموس من هيكابي ويسمى احيانا اليكساندروس بسبب قوته · ومما ترويه الاساطير انه بعد ولادته القي فى العراء تخوفا من نبوءة كانت قد حذرت من انه سيكون السبب في تدمير طروادة · بيد ان بعض الرعاة التقطوه وتعهدوه بالعناية والرعاية حتى شب عن الطوق واشتد عوده · احب اوينوني احدى الحوريات او العرائس الالهية ولم يلبث ان هجرها · وفي ليلة زفاف بيليوس وثيتيس (عروس البحر) القت اريس الهة النزاع تفاحة ذهبية نقشت عليها العبارة التالية « الى الاجمل » فتنازعت على حيازتها الربات الثلاث : هيرا مليكة السماء وزوجة زيوس واثينة بالاس بنت زيوس العذراء حاملة لقب بروماخوس وبوليماس بمعنى المحاربة الاولى و « جامعة المدن » على التوالى وكذا لقب نيكي أى « ربة النصر » اما الربة الثالثة فهي افروديتي ربة الجمال والحب والتناسل · احتكمت الربات الثلاث فى نزاعهن الى باريس بصفته اجمل البشر اجمعين واغرته كل واحدة منهن بمختلف الوعود ليحكم في صالحها · فوعدته هيرا بالملك ووعدته اثينة بالتفوق فى الحرب ووعدته افروديتى باجمل امرأة في العالم · وكان من الطبيعى ان يحكم باريس لصالح افروديتى التى تنفيذا لوعدها ساعدته على اختطاف هيلينى زوجة مينيلاؤس ملك اسبرطة اثناء غيابه عن وطنه · وكان هذا هو السبب الاسطورى لقيام الحرب الطروادية وصدقت النبوءة القديمة بان باريس سيتسبب فى تدمير وطنه ·

٦) الاخيون

نسبة الى آخايا وهو اسم حمله اقليمان الاول يقع على الضفة الشمالية للخليج الكورنثي على حدود فثيا وهو

الاقليم الاقدم اما الثانى فقد تم احتلاله فى فترة متأخرة بواسطة نفس السلالة ويقع على الضفة الجنوبية للخليج المذكور

٧) **فثيا**

مدينة فى اقليم تساليا مسقط رأس اخيلليوس -

٨) **ثيتيس**

وهى عروسة او الهة بحرية بنت نيريوس وزوجة بيليوس وام اخيلليوس بطل الابطال الاغريق فى الحرب الطروادية ٠

٩) **الداناثيون**

نسبة الى داناؤس الذى كان هو واخوه ايجيبتوس ولدى أيو رزق بخمسين بنتا فهرب بهن من مصر الى بلاد الاغريق لان ابناء اخيه الخمسين ارادوا الزواج بهن ٠ وبالفعل وصل داناؤس وبناته الى ارجوس ولحق بهم ايجيبتوس وابناؤه فاوصى الاول بناته بالزواج من ابناء عمهن على ان يقتلوهم ليلة الزفاف ٠ ونفذن جميعا الوصية فيما عدا هيبرمنسترا التى ابقت على زوجها لينيكيوس ٠ ويعتبر داناؤس جد السلالة الاغريقية ومن ثم فالداناثيون هم الاغريق بصفة عامة ٠

١٠) **الكيكلوسيس**

هم سلالة من العمالقة الجيجانتيس لكل منهم عين واحدة مستديرة وسط الجبهة ٠ يسكنون فى طراقيا وكريت وليكيا وذهب ابناؤهم الى جزر صقلية ٠ ويقول هيسيودوس انهم ثلاثة برونتيس وستيروبيس وارجيس ولكنهم فى الحقيقة اكثر من ذلك لان هيسيودوس لم يذكر على سبيل المثال بوليفيموس احد المشهورين فى هذه السلالة ٠ على أية حال فلقد اشتهر الكيكلوبيس بالمهارة فى الصناعة واعمال البناء ٠ وتعزو اليهم الاساطير بناء الاسوار الضخمة لكثير من المدن الاغريقية مثل ارجوس التى يتحدث عنها الشاعر هنا ٠

١١) **اريثوسا** نبع فى اورتيجيا (جزيرة صغيرة عند ميناء سيراكوساس اى سيراكيوز او سراقوصة فى صقلية)

ولكن اريثوسا فى الاساطير هى احدى العرائس المائية التى عشقها نهر الفيوس عندما كانت تستحم فى مجراه • هربت منه الى اورتيجيا حيث مسختها ارتميس نبعا لتنقذها من مطاردته • ولكنه كنهر يجرى تحت سطح البحر استطاع الوصول الى هذا النبع •

١٢) **يوروتاس** هو النهر الرئيسى فى لاكونيا الاقليم الذى تقع فيه اسبرطة •

١٣) راجع تعليق رقم ٥

١٤) من الابيات التالية يورد الشاعر وصفا للاسطول الاغريقى ، وقائمة بقياداته وابطاله • وهو وصف طويل نسبيا وقد لا ينسجم مع طبيعة الفن الدرامى ومتطلبات الحوار والحركة بيد انه فيما يبدو كان مما يلذ للجمهور سماعه كما انه من بقايا الموروث الملحمى • والقواد المذكورون فى الفقرة التى نعلق عليها هم كما يلي :

أياس بعد اويليوس ملك اللوكريين •
أياس بن تيلامون او الاكبر وهو ملك جزيرة سلاميس وبطل مسرحية سوفوكليس « أياس » •
بروتيسيلاؤس آمير تساليا وكان اول من قفز الى الشاطىء الطروادى من الاسطول الاغريقى فقتل •
بالاميديس والين يعزى اختراع الابجدية ولعبة الداما • دبر له اوديسيوس مكيدة لفق له تهمة الخيانة مما دفع الاغريق الى ان يقتلوه •
ديوميديس هو ابن تيديوس وقائد جنود ارجوس وتيرنس فى الحرب الطروادية • وهو من اشجع واقوى المحاربين فى « الالياذة » حتى انه جرح الالهه آريس وافروديتى •
ميريونيس صديق وقائد ايدومينيوس ملك كريت • أصابه ديفوبوس بن برياموس اثناء الحرب الطروادية فمات •
ابن لائرتيس هو اوديسيوس بطل « الاوديسيا » الاشهر راجع تعليق رقم ٢٣ •
نيريوس قائد قوة صغيرة من سيمى مكونة من ثلاث سفن وهو ابن خاروبس من اجلايا قيل انه

اجمل رجل بين الاغريق فيما عدا اخيلليوس ولكنه ضعيف متخاذل فقتله يوريبيلوس بن تيلفيوس •

اخيلليوس : راجع تعليق رقم ٨

يوميلوس حفيد فيريس وهو ابن ادميتوس من الكيستيس • ذهب الى طروادة باسرع الجياد فى الجيش الاغريقي •

انظر ايضا تعليق رقم ١٧ •

١٥) **خيرون زوخايرون** احد افراد سلالة الكنتوروى وهو ابن كرونوس (ساتورنوس) وفيليرا بنت اوكيانوس •

(انظر تعليق رقم ٢٧) وهو مخلوق نصفه انسان والنصف الثاني حصان واشتهر خيرون بالحكمة والعدل والبراعة في الطب والموسيقى وهو المسئول عن تربية وتدريب اخيلليوس بطل الابطال الاغريق وغيره من ابطال الاساطير المشهورين •

١٦) تقول الاسطورة الاغريقية ان اياكوس بن زيوس من عروس البحر ايجينا كان والد يتلامون والد آياس انظر تعليق رقم ١٤ (وبيليوس والد أخيلليوس كان رجلا ورعا وعندما أصاب الوباء جزيرته ايجينا وخلت من السكان كافأه زيوس بان خلق سلالة بشرية جديدة من « النمل » ليسكنوها • واتخذ هؤلاء الناس الجدد اسم الميرميدونيون وصار اتباع بيليوس وأخيلليوس في اشعار هوميروس يحملون نفس هذا اللقب •

١٧) يواصل الشاعر هنا سرد قائمة القيادات الاغريقية (راجع تعليق رقم ١٤) فيذكر الاسماء التالية :

ابن ميكستوس القائد الكريتي وهو حفيد تالوس الذى يقال انه كان في الاصل الها كريتيا شمسيا او ان اسمه لم يكن سوى احد القاب زيوس • المهم انه عاهل كريت الذى قيل انه كان في البداية تمثالا برنزيا ضخما صنعه هيفالستوس ودبت فيه الحياة وعرف عنه انه يصد الاعداء بالقاء الحجارة عليهم او يحرقهم عندما يحول نفسه الى جذوة من النار فيحتضن هؤلاء الاعداء المغيرين ويصرعهم •

شـــينيلوس بـن كايانيـــوس : هـــو احـــد الابيجـــونوى اى ابنــاء وخلفــاء القــواد الســبعة الذيــن غــزوا طيبة · كان من بين خطاب هليني وحارب في طروادة فكـان من بين المختبئين فى الحصان الخشبى وهو صديق وقائد عربة ديوقيديس

ابن ثيسيوس : كان للبطل الاتيكى القومى ثيسيوس ابنان من فايدرا هما اكاماس وديموفون · ذهبا للحرب فى طـروادة وهناك عشقا لاؤديكي بنت برياموس واثناء عودة ديموفـون احب فيلليس بنت ملك طراقيا التى شنقت نفسها عندما ذهب الى اثينا ولم يعد ·

كادموس : هو ابن اجينيور ملك صور الفينيقيـة والمؤسـس الاسطورى لمدينة طيبة عاصمة بويوتيا · وليبيتوس هو احـد افـراد السـلالة التـى يطلـق عليهـا اسـم سـيارتوى أى الذين نبتوا من الارض أو « بذور الارض » وذلـك لان كادموس قتل تنينا هناك وبذر اسنانه فى الارض فنبتت منها هذه السلالة ·

١٨) **نيستور** هـو الوحيـد الـذى بقـي حيـا مـن الابنـاء الاثني عشر لنيليوس من خلوريس الذين قتلهم هرقل · وهو ملك بيلوس الذى عاش ثلاثة اجيال ويصور فى « الاليـاذة » على انه رجل دولة من الطراز الاول حكمة واعتدالا اما فـى « الاوديسا » فيزوره تليماخوس بن اوديسيوس الباحث عـن أبيه متقصيا الانباء ·

١٩) نسبة الى مدينة اينيا فى خالكيديكـى وليسـت لهـا صلـة باسم البطل الطروادى (مؤسس الدولة الرومانية فيما بعد) انيبياس ·

٢٠) **برياموسي** ويعنـي اسـمه « المفتـدى » او « المشـترى » وهـو ابـن لاوميـدون وزوج هيكابـي · انجـب خمسـين ولدا واثنتى عشرة بنتا بالاضافة الى اضعاف هؤلاء من الانجال غير الشرعيين · ومن اشهر ابنائه وبناته نذكـر هيكتـور وباريس وديفوبوس وهيلينـوس وانتيفـوس وبوليتكيـس · وبوليدوروس وهيبونوس وترويلوس وكاسـندرا وكريوسـا ولاؤديكي ويوليكسيني · وهناك من يرون بان اسمه يشـير بالاصل الشرقي للاسطورة الطروادية ككل ·

(٢١) **ارتميس** ربة الصيد والعفة وحارسة صغار المواليد والهة القمر ٠ وتحمل لقب « كينثيا » احيانا نسبة الى جبل كينثوس بجزيرة ديلوس حيث ولدت هي واخوها التوأم ابوللون ٠

(٢٢) **تانتالوس** هو ابن زيوس ووالد بيلوس ونيوبى وجد اسرة اتريوس عوقب عقابا ابديا قاسيا فى العالم السفلى ٠ اذ كان الماء فى متناول يده والطعام بقرب فمه ولكنه يستطيع تناول هذا او ذاك ٠ كما ان حجرا ضخما كان يجثم على رأسه وعلى وشك ان يقع دائما ولكنه لا يقع ابدا ٠ اما جرائمه وذنوبه التى عوقب بها فهى انه خطف كلبا ذهبيا مقدسا لدى زيوس وسرق طعام وشراب الالهه الامبروسيا والنيكتار واعطاهما للبشر ٠ كما قتل ابنه بيلوبس وقدمه للالهه على انه لحم حيوان من الذبائح المقدمة كقربان للالهه ٠ راجع تعليق رقم ٤١ ٠

(٢٣) **سيسيفوس** هو ابن ايولوس اله الريح وهو ملك كورنثه الاسطورى ٠ اشتهر بانه اكثر البشر ذكاء وخداعا ٠ بلغ من مكره انه عندما جاءه اله الموت « ثاناتوس » صارعه ثم استطاع بالحيلة ان يقيده بالاصفاد مما ترتب عليه تعطيل ناموس الموت بالنسبة لجميع المخلوقات لفترة من الزمن وحتى جاء آريس اله الحرب وحرر اله الموت ٠ ثم افشى سيسيفوس سرا للاله زيوس كما خدع هاريس وافلت منه ٠ عوقب فى العالم السفلى بعذاب ابدى هو ان يرفع صخرة الى اعلى الجبل فعندما تصل الى القمة تتدحرج ثانية الى اسفل السفح ٠ وهكذا يظل سيسيفوس صاعدا هابطا ابد الدهر ٠ وهو زوج ميروبى بنت اطلس ، والد جلاوكوس (والد بيلليروفون) واورنيتيون وسينون اغتصب سيسيفوس أنتيكليا بنت اتوليكوس فحملت منه اوزيسيوس ٠ ولما كانت انتيكيا زوجة لائيرتيس الشرعية فان اوديسيوس تربى على انه ابنه ٠ وهكذا نستطيع فهم الفقرة التى نعلق عليها والتى تذكر اوديسيوس على انه ابن سيسيفون ولعل فى هذه الفقرة ما يشير ايضا بالربط بين هاتين الشخصيتين من حيث المكر والدهاء ٠

(٢٤) **كوبريس** او « القبرصية » هي افروديتي ربة الجمال والحب والتناسل حيث ولدت بالقرب من يفاوس فى

قبرص وابنها ايروس هو اله الصغير الشهير باسمه اللاتيني كوبيدو او كيوبيد كما هو شائع · انظر « الطروادیات » تعليق رقم ٢٧ ·

٢٥) **اوليميوس** عازف موسيقي فرنجي ، تعلم العزف على الفلوت من مارسیاس وتعلم العزف على السيرينكس « المصغار او المزمار » من بان · راجع « افيجينيا فى تاوريس » تعليق رقم ٣٦ ·

٢٦) **اسوبوس** اله نهرى هو ابن بوسيدون وزوج میتوبی بنت لادون · ومن اشهر اولاده بيلاسجوس وايسمينوس ومن اشهر بناته ايجينا (المذكورة فى الفقرة موضع التعليق) وايسميلاس وسلاميس ·

٢٧) **الكنتوروى** هم سلالة اسطورية الواحد منها نصفه آدمي والنصف الاخر على شكل حصان · تسكن هذه السلالة حول جبل بيليون ومن اشهر افرادها منسوس بن السيون من نيفيلى وخيرون · انظر تعليق رقم ١٥ ·

٢٨) انظر تعليق رقم ٧

٢٩) **سيموئيس** اله نهرى او نهر فى طروادة ، ينبع من جبل ايدا ويجرى في المجرى المسمى كسانثوس (اوسكاماندروس) بجوار هذا النهر دارت معظم معارك الحرب الطروادية · قارن الطرواديات تعليم رقم ٢ ·

٣٠) **اليون** او **اليوس** هو اسم قلعة طروادة ، اسسها الوس الملك الطروادى الرابع · ثم سميت القلعة طروادة نسبة الى تروسي او طروسي والد الوس هذا · وجدير بالذكر ان ابن اینیاس البطل الطروادى (مؤسس السلالة الرومانية فيما بعد) من كريوسا هو اسكانيوس الذى سماه الرومان او يولوس جد السلالة اليولية الرومانية المعروفة والتى من اشهر رجالاتها جايوس يوليوس قيصر · علاوة على ذلك فان بيرجاموس هو اسم اخر لقلعة طروادة ومن ثم كانت المدينة نفسها تعرف بهذا الاسم · ونسبت المدينة ايضا الى دار دانوس · قارن تعليق رقم ٣٢ ·

(٣١) **فرسالوس** اسم مدينة فى تشاليا اما **فرساليا** فهو اسم المنطقة المحيطة بها ·

(٣٢) **داردانوس** هو ابن زيوس من اليكترا الاركادية ومؤسس مدينة داردانيل بمنطقة طروادة · وهو ايضا مؤسس السلالة الداردانية أى الطروادية ومن الجدير بالذكر ان اسم مضيق « الدردنيل » جاء من اسم هذا البطل الاسطورى · انظر تعليق رقم ٣٠ ·

(٣٣) **آريس** اله الحرب الاغريقي ويقابل مترس عند الرومانيين ·

(٣٤) **سيبيلوس** جبل على الحدود بين فريجيا وليديا باسيا الصغرى ويسمى الان مونيسا واغ هناك تحولت نيوبي الى صخرة · بيد ان سيبيلوس المقصودة هنا هى مدينة فى ليديا يرى يوريبيديس غضاضة في ان يطلق عليها اسم دولة المدينة الاغريقية لان المدن البربرية فى رأيه ورأى جميع الاغريق ليست سوى تجمعات شبه بربرية وشتان بينها وبين المدن الاغريقية ·

(٣٥) كان الاغريق يعتقدون ان المبالغة فى الثناء على الاصدقاء تجلب عليهم حسد الالهه ومن ثم فان الصداقة الحقة تستوجب عدم المبالغة فى مدح من نحب ·

(٣٦) **بيريا** نبع عند سفح جبل الاليمبوس حيث ولد اورفيوس وربات الفنون « الموساس » ومن ثم فهو النبع يرمز الى الالهام فى الفنون بصفة عامة ·

(٣٧) **جانيميديس** غلام طروادى جميل هو ابن ثروس (طروس من كالكيس هوى اختطفه صقر زيوس الى الاليمبوس لكى يحل محل جانيميدى اوهيبى كساقى فى مآرب وولائم الالهه · ويصف هوميروس جانيميديس بانه « اجمل رجل بين البشر » (الالياذة ، الكتاب العشرون) ·

(٣٨) **هيفايستوس** اله البراكين والنار والحدادة عند الاغريق وهو ابن زيوس من هيرا وربما يرجع الى اصول شرقية ·

والجدير بالذكر انه لو اله اعرج وعرفه الرومان باسم فولكانوس .

٣٩) **اناخوس** هو ابن اوكيانوس من تيثيس وهو والد ايوا وهو اول ملك على ارجوس . انظر افيجينيا فى تاوريس « تعليق رقم ٢٢ » .

٤٠) **اورفيوس** شاعر اسطورى من طراقيا وزوج يوريديكى التى ماتت فاستطاع بفنه وغنائه ان يحصل على اذن بالنزول الى هاديس اى العالم السفلى لكى يستعيدها من هناك . ولما سحر الاشباح والارواح والهة العالم السفلى جميعا باغنياته حصل على ما يبتغى شريطة أن تسير الزوجة وراءه ولا ينظر اورفيوس اليها الا بعد الخروج من هاديس . وفى اللحظة الاخيرة أخل اورفيوس بالشرط اذ التفت خلفه ليتاكد من وجود زوجته فاختفت على الفور .

٤١) **بيلوبس** ابن تانتالوس الذى ذبحه ابوه ليقدمه طعاما للالهه بهدف خداعهم او اختبار مدى قدرتهم على التمييز بين لحم البشر ولحم الحيوان . فاكلت ديميتير جزءا من الكتف ولم تنطل هذه اللعنة الخبيثة على بقية الالهه فاعادوا الى اوصال بيلوبس الحياة وعوضوه عن كتفه المأكولة بكتف اخرى من العاج وعوقب تانتالوس اشد العقاب . والجدير بالذكر ان اسم شبه جزيرة البلوبونيسوس يعنى « جزيرة بيلوبس » قارن تعليق رقم ٢٢

٤٢) **هادتس** او **هاديس** ويعنى حرفيا « غير المرئى » او « الخفى » اما اسطورته فهو ابن كرونوس وريا وهو اله العالم السفلى وحاكم الاشباح والارواح وتستخدم كلمة هاديس بصفة عامة للدلالة على العالم السفلى نفسه .

٤٣) **هيرا** زوجة زيوس ومليكة السماء وتقابل يونو عند الرومان . تعبد كالهه للخصب وحامية للنساء والولادة والامومة واعتبرت ايضا ربة للقمر .

٤٤) **هرميس** هو ابن زيوس من مايا . ولد على جبل كيللينى فى اركاديا . يعبد على انه اله الحظ والثروة وراعية

التجار واللصوص كما انه اله الخصوبة ايضا وحارس الطرق ورسول الالهه ومرشد الارواح الى عالم الموتي • عرفه الرومان باسم ميركوريوس •

٤٥) قارن تعليق رقم ٢٣ •

٤٦) بيلاسجيا هو الاسم القديم لذلك الجزء الواقع في اركاديا واقليم « ارجوس وكان موطن البلاشجيين = اهل البحر) ويذكر هوميروس البلاشجيين على انهم قبيلة تسكن في منطقة تقابل طراقيا تقريبا • ويبدو أنهم جاءوا من شمال البحر الايجي •

٤٧) تقول الاسطورة ان بيرسيوس هو البطل الذى بنى ميكينى (او موكنياى) عاصمة اقليم ارجوس والتى تم اكتشاف اثارها على يد هينريش شليمان عام ١٨٧٦ • ومن اسمها جاءت تسمية الحضارة السائدة انذاك بالحضارة الموكينية •



إفيجينيا فى تاوريس

تأليف : يوريبيــديس - ٣
ترجمة : اسماعيل البنهاوى
مراجعة: د. أحمد عتمان

العنوان الاصلى للمسرحية :

ΙΦΙΓΕΝΕΙΑ Η ΕΝ ΤΑΥΡΟΙΣ

شخصيات المسرحية

افيجينيا : بنت أجاممنون وكاهنة الربة أرتميس

أرورستيس : أخوها في مطلع الشباب

بيلاديس : صديق أورستيس الحميم

الجوقة : وهي مجموعة من السبايا الهيلينيات
عذارى ، تابعات لافيجينيا

راع :

ثوآس : ملك التاوريين

رسول : تابع للملك

أثينة : الربة ، حامية مدينة أثينا

خدم وأتباع

شخصيات المسرحية

ΤΑ ΤΟΥ ΑΡΑΜΑΤΟΣ ΠΡΟΣΩΠΑ

ΑΓΑΜΕΜΝΩ	ΚΑΥΤΑΙΜΗΣΤΡΑ
ΠΡΕΣΒΥΤΗΣ	ΙΦΙΓΕΝΕΙΑ
ΧΟΡΟΣ	ΑΧΙΛΛΕΥΣ
ΜΕΝΕΛΑΟΣ	
(ΑΤΓΕΛΟΣ)	

« على شاطىء البحر ، في تاوريس ، قرب هيكل
أرتميس ، تدخل أفيجينيا »

افيجينيا : جاء بيلويس بن نانتالوس(١) الى بيسا (٢) ، بجياد
سريعة ، ففاز بعروسه ، بنت أوينوماؤس (٣) ،
فحملت منه أتريوس ، وولدا أتريوس هما مينيلاؤس
وأجاممنون ، أما أنا فابنة أجاممنون افيجينيا من بنت
تينداريوس انني الفتاة التي يظن ان ابى قد قدمها قربانا
لارتميس . . من أجل هيليني في خليج أوليس ، الوعر
وامانة التي يجربها مائرة يوريبوس — مع تحول الريح —
وهو يمور مع موجته الغويطة المكفهرة فهناك حشد
الملك أجاممنون اسطولا من ألف سفينة من
هيلاس ، يريد أن ينال الاخيون تاج النصر الجميل
على اليون وينتقموا لانتهاك حرمة زواج هيليني وهو
يفعل كل ذلك من أجل مينيلاؤس . ولما لم تأته ريح
مواتية ، لسوء الطقس ، لجأ الى نار العراف ، وها
هو ما أنبأه به كالخاس : « أيها الملك أجاممنون ،
أمير هذا الجيش المحتشد للحرب من هيلاس ، لا
فرصة لك في الاقلاع حتى تنال أرتميس ابنتك افيجينيا
قربانا ، نذرت أن تقدم للآلهة باعثة النور أجمل
ما ينجبه ذلك العام فوضعت
زوجتك كليتيمنسترا بنتا في بيتك ، يجب عليك أن
تضحى بها » . ناسبا الى لقب الاجمل » . ويحيل
أوديسيوس ، اخذوني من جوار أمي بحجة زفى الى

أخيليوس لكنني ما أن وصلت أوليس حتى أمسكوا
بى — أنا الفتاة المسكينة ورفعوني عاليا فوق كومة
الحرق ، ورأيت السيف مشرعا لضرب عنقى ، فاذا
أرتميس تخطفنى من ايدى الاخيين تاركة غزالة في
مكاني ، ورفعتنى عبر الاثير الساطع ووضعتنى لأقيم
هنا في أرض التاوريين(٤) حيث يحكم ملك
أجنبى شعباً من —
الاجانب ، أنه ثوأس(٥) ، الذى يرجع اسمه إلى
سرعة أقدامه في الجرى والتى تعادل أجنحة الطير .
لقد جعلنى كاهنة في معبدها هنا ، ومن ثم فانني وفقاً
لمراسم عيد تبتهج به أرتميس ، عيد جميل بالاسم .
فقط (لكنني لن أزيد خوفاً من تلك الالهة)
أضحى بكل ابن لهيلاس يلمس هذه الشواطىء ، فقد
فقد كانت كانت هذه هى عادة المدينة حتى — قبل
مجيء . انني ابدأ الطقوس فحسب ، لكن عملية
الذبح
الرهيبة تخص آخرين داخل أبهاء معبد الالهة .
رؤى غريبة تلك التى حملتها إلى الليلة البارحة ،
سأرويها للاثير إذا كان في هذا — حقا — نفع ما .
وأنا نائمة تراءى لى أني قد هربت من هذه الأرض
فصرت ثانية في أرجوس ، أنام في ركن العذارى
وفجأة . . ريح سطح الأرض — زلزال رهيب ،
هربت منه ، ووقفت خارج البيت ، فرأيت افريز
السقف ويسقط كل القصر يتهاوى محطماً من أعلاه

إلى أسفله كما تراءى لى أن عمودا واحدا فقط من
قصر أبى ظل واقفا
ومن تاج هذا العمود انسابت خصلات شعر ذهبية
تنطق بلسان بشرى ، أما أنا ، فمدركة للمهمة القاتلة
التى أقوم بها ضد الغرباء .
بدأت وأنا أبكى أنثر الماء عليه كما لو كان ضحية
تذبح قربانا وها هو تفسيرى للحلم : أورستيس قد
مات ، من أجل بدأت الطقوس ، لأن الابناء الذكور
عماد البيت ، والموت هو مصير كل من يوش بمياهى
المطهرة ، ثم ، اننى لا يمكننى أن أنسب الحلم إلى
أحبائي فستروفيوس(٦) لم يكن له ابن وقتما استدعيت
لأموت . واذن فاننى أود أن أسكب قرسانا سائلا
لاخـــى
البعيد عنى ، من هنا ، فهذا استطيع القيام به بمعرفة
الفتيات من هيلاس اللاتي اعطانيهن الملك وصيفات
لى ولكن لاى سبب لم يأتين بعد ؟ سأدخل أبهاء معبد
الالهة حيث أقيم .

(تخرج افيجينيا متجهة إلى داخل المعبد — ويدخل
اورستيس وبيلاديس قادمين من ناحية الشاطىء) .

أورستيس : (يدخل بحذر) احترس وتبين هل هناك من أحـــد
في الطريق .

بيلاديس : هذا ما أفعله ، أراقب المكان وأوجه ناظرى في كل
اتجاه .

أورستيس : أتظـــن ، يا بيع ديس ، أن هذا هو مقر الآلهة ،

الذى من أرجوس وجهنا نحوه في البحـــــر دفـــة سفينتنـــا ؟

بيلاديس : أظنه هو ، يا أورستيس ، وينبغى عليك أن تشاركنى الـــرأى .

أروستيس : أو هذا هو المذبح ، الذى يتناثر عليه دم الهيلينيين ؟

بيلاديس : حوافه على أية حال قد تلطخت ببقع الدم .

أورستيس : أترى هذه الاسلاب المعلقة(٧) على حواف الافريز ؟

بيلاديس : وانها أغلى تذكار للغرباء الذين قتلوا هنا .

أورستيس : إذن يجب أن نجوس بأعيننا حوالينا ونحترس يا فويبوس لماذا حملتنى نبوءاتك ثانية إلى هذا المازق ، بعدما ثأرت لدم أبى بذبح أمى ؟ . . . طريدا من المأوى والوطن ، استهدفت لتعذيب من ربات الانتقـــام الايرينيات(٨) اللائي تناوبن في ملاحقتى . فسرت بلا وعى في طرق طويلة مليئة بالمنحنيات وهكذا جئت أسألك كيف ألقى نهاية للجنون وا لالام التى لازمتنى وأنا أهيم في هيلاس في أقصاها إلى أقصاها ، فكان جوابك أنه ينبغى على أن أسعى إلى تخوم الارض التاوريه حيث توجد مذابح أرتميس ، أختك التوأم ، ومن هنا آخذ تمثال هذه الالهة الذى كما يقول الناس قد سقط من السماء إلى داخل معبدها . على أن أحصل عليه بالحيلة أو ربما بالحظ وأخوض كل مخاطرة تعترضنى ، ثم على أن أعود لاقدمه إلى أرض الاثينيين . غير ذلك لم يقل شيء . وعند

اتمام ذلك ، سيكتب لى أن ارتاح من الشقاء . وهكذا!
اطاعة لامرك أقبلت هنا على شاطىء غريب جهم .
والآن ، يا بيـــلاديس ، انى أسألك يا شريكـــى
في هذه المهمة العسيرة ماذا علينا أن نفعل ؟ فأنت ترى
مدى ارتفاع تلك الأسوار المحيطة . أنرتقى السلالم
المؤدية إلى أعلى المبنى إذن ، أني لنا إذن أن نتجنب
العيـــون ؟ أم ترانا نستطيع أن نكسر الاقفـــال
النحاسية بالعواتل ، بينما نجهل أى شىء عنها ؟ لو
قبض علينـــا ونحن نحـــاول فتـــح الأبواب أو
التسلل
للداخل ، سنذبح ، هيا نهرب على مركبنا الذى أبحرنا
به إلى هنا قبل أن نمـــوت .

بيلاديس : لا الهروب مباح ولا نحن تعودنا على ذلك . إذ ينبغى
الا نسىء إلى نبوءة الاله (أبوللو) وانما دعنا نترك
المبعد ونختبىء في أحد الكهـــوف المغطاة بعد البحر
الداكن ، بعيداً عن مركبنا خشية أن يراه أحد ،
فيخبر الحاكمين ، وعندئذ يقبض علينا عنوة . لكن
عندما تأتينا عين المساء دامسة ، فانه علينا أن نجازف
بأخذ التمثـــال من
المعبد مستخدمين في ذلك ما أوتينا من حيـــل . انظر
هناك فيما بين أجزاء السقف البارزة ، حيث يوجد
فراغ يسمح بالنزول منه فالشجعان هم الذين يجرؤون
على تنفيذ المهام الشاقة . أما الجبناء ولا قيمة لهم أبدا .

لذا ؟ أبعد تلك الرحلة الطويلة بمجادييننا ننقلب على أعقابنا ثانية فنتخلى عن الهدف ؟

أورستيس : أحسنت وعلى أن أنصاع لقولك . يجب أن نعثر على مكان نختبىء فيه كلانا لنتوارى بعيدا عن الانظار فقطعا . ان تقع كاهل الالة المسئولية إذا ما انهار وحيه ولم تصدق نبوءته . الشجاعة هى كل ما يلزمنا ولا عذر للشباب في التهرب من العنـــاء .

(يخرج اورستيس وبيلاديس . تدخل افيجينيـــا والجـــوقة) .

الجـــوقة : اخشعوا أيهـــا المقيمـــون بقـــرب الصخرتين المتلاطمتين في بحر ايوكسينوس (لونتوس) (٩) ؟ السلام عليك يا ابنة ليتو يادكتينا ، الهة التلال . إلى رحابك أقود خطواتي في عذريـــة مقـــدسة إلى أبهائك ذات السقف الذهبى بصفوف أعمدتها الرائعة لاكون خادمة من تحمل مفاتيحك ، اذ فودعت من أجل هذا قلاع هيلاس وأسوارها ارض الجيـــاد وتركت يوروتاس بمروجه بين الشجر الاخضر ، حيث يقوم بيت أبى .

(تخاطب افيجينيا)

انني هنا ، أما من خبر ؟ لمـــاذا تغرقين في التفكير ؟ ولم أتيت بى الى المعبد ؟ يا ابنة من سعى الى أبـــراج طروادة بأســـطوله

الشهير ذى الالف سفينة وبحارتها من محاربين بلا عدد، حشدهم الامير ان ولد أتريوس المجيدان ؟

افيجينيـــا : يا وصيفاتى انى حقا لمنخرطة في مرثيات بالغة الاسى ، وأغنياتى الحزينة لم يسبق لقيثار ربة الفن أن صاحبت مثلها بأنغامها العذبة . واحسرتاه ، واحسرتاه اندب ميتة عزيز لدى . تلك هى المصيبة التى حلت بى ، أبكى أخى وقد تجــرد من الحياة . فقد علمت هــذا أكيدا من الرؤيا التى شهدتها في ظلمة الليلة البــارحة . ضعت ، ضعت ، أواه . لم يعد لبيت أبى وجــود بعد . ســلالتنا ماتت وانتهت . ويلى واحسرتاه لتلك المصائب في أرجوس يا لك من قــدر قاس . يا من سلبتنى أخى الوحيد فأرسلته الى هاديس . من أجلــه . أمضى لاسكب هذا القربان السائل على حجر الارض ، هو قــدح من أجل الميت الراحل ، من لبن حلب من بقرات جبلية جــرعة من مشروب باكخوس (١٢) ذاته . وممــا اخترنه النحل الحمرى من جهده وهى العطية الملطفة التى تمنحها العادة للموتى .

(لاحدى الخادمات) ناولينى القارورة الصلبة الذهبية ، قربان الشراب لاله الموت . يا سليل أسرة أجاممنون ، تحت تراب الارض اليك ميتا ارسل هذه العطــايا ، فتقبلها ، فلن أحمل اليك في قبرك جدائلى الذهبية ولا دموعى ، فما أبعد سكناى عن أرض آبائى حيث يحسب الناس اننى الفتاة التعيســة قد مت تحت السكين .

الجـوقة : سيدتى ، عليك أرد اللحن الحزين بلحن مـرثيتى
الحبيب ، مرثية آسيوية تنوح بنغمة أجنبية ، وردا من
الندب ، ينشـد فوق الموتى
وقت الحداد ، أنشودة من الحان هاذيس ، حيث لا
مجال لاناشـيد النصر .

افيجينيـا : أواه يا قصر سـلالة أتريوس الملكى ؟ نوره انطفأ .
اواه على بيت اجدادهم . من ذا يحكمه بعد . من كل
ملوك أرجوس الامجـاد
كل مصيبة تنبثق من مصائب سابقة عليها .

الجـوقة : واله الشمس بجياده المنطلقة المجنحة جنح عن مكانه
وأدارت الشمس وجهها القدسى المضىء . عذاب فوق
عذاب ـ وموت يتلوه موت وغم يأتى بغم جـديد ،
قد حلت جميعا على هذا البيت من أجل حمل ذهبى ،
ومن هذا الاصل ، اتخذ الثـأر سبيله داخل الأسرة
قصاصا لمن قتلوا في المـاضى من سـلالة تانتـالوس
بينما القـدر
ضدك أنت ، مشوق الى البحث عن الاذى .

افيجينيـا : كان مصيرا مريرا كتبه على منذ البداية قـدر زواج
أمى . منذ البداية في نفس تلك الليلة التى حبلت فيها
أمى بى . جهدت ربات القـدر اللاتى يقرون مصائر
البشر لكى يجعلن طفولتى بائسـة . كنت أول ـ طفلة
بريئة تحملها على فراش زواجها تلك الابنة التعيسـه
لليـدا والتى بكتها هيلاس ، ولدتنى وربتنى ضحية
مشينة لابوة ابى ، قربانا كئيبا ، اذا أحضرونى ـ

لا وفي ندرة في عربة تجرها الجياد وأنزلوني على شاطىء أوليس لاكون عروسا — عروس الغم . — لابن ربة البحر بنت نيريوس(١٤) .

أما الآن ، فانني — بجوار البحر القاسي اقيم في بيتي الجهم معزولة ، بلا زواج بلا أطفال بلا وطن ، بلا أحباب لا انشد مديح هيرا أبدا ، مليكتي في أرجوس ولا أنسج على أنغام الانوال العذبة بالمكوك صورة من بالاس أثينه والتيتانيس(١٥) . وانما بدلا من ذلك ألطع المذابح — بدم الغرباء الدافق الذين يصدرون عويلا ودموعا موجعة لا تليق بقيثار المنشدين لست أفكر فيهم الآن ، وانما أبكي على أخي الميت في أرجوس ، على أورستيس وريث عرش أرجوس ، الذى تركته طفلا لم يفطم ، طفلا في ذراعي أمه ، منشيئا بصدرها .

الجوقة : انظرى ، ها هو راع — قادما من الشاطىء يحمل اليك أنباء

(يدخل أحد الرعاة)

الراعي : يا ابنة اجاممنون وكليتيمنسترا ، استمعي الى ما لدى من أخبار جديدة .

افيجينيا : ماذا بك ، حتى تقطع حوارنا الحالى ؟

الراعي : شابان ، هاربان على مركب ، وصلا الى شاطىء السميلجاديس الضبابى وانه لقربان جيب وضحية مقبولة . للالهة أرتميس . فاسرعى اذن — لتجهزى

كل شيء المـاء المطهر . والشعائر التمهيدية المناسبة .

افيجينيـا : من أين آتيـا ؟ ما اسم بلد هذين الغريبين ؟

الراعـى : انهما من هيلاس ، هـذا ما اعرف ، ولا شيء اكثر

افيجينيـا : ألم تستطع حتى أن تلتقط اسمى الغريبين فتخبرنى به ؟

الراعـى : نادى أحدهما الآخـر بيلاديس .

افيجينيـا : ورفيق هذا الغريب ، ماذا كان اسمه ؟

الراعـى : هذا لا يعرفه أحد . فلم نسمعه مطلقا .

افيجينيـا : اين كنتم ، عندما رايتموها وقبضتم عليهما ؟

الراعـى : عند اقصى طرف لشاطىء البحر الجهم .

افيجينيـا : فماذا كان يفعل الرعاة بجوار البحر ؟

الراعـى : كنا قد ذهبنا لنغسل ماشيتنا في رذاذه المـالح

افيجينيـا : عد الى تلك النقطة الاخرى ، أين عثرتم عليهما ، وكيف ؟ فهذا ما أود أن أعرفه. لقد جاءونا بعد طول انتظار ويذبح الهتنا لم يخفه مجرى الـدم الهيلينى طوال هذا الوقت .

الراعـى : لم نكد ندفع ماشيتنا من مراعى أحراجها الى ذلك البحر الـذى يجرى بين الصخور المتلاطمة حيث يوجد كهـف أجوف قد قعـره اندفاع المـد ، مأوى يسـتخدمه صيادو الارجوان ، حتى رأى راع — من رفاقنـا شابين ، فعاد الينا على أطراف أصابعه ، يقول « ألا ترونهم انهما الهـان قاعدان هناك » وهنا رفع واحد

منا يديه وهو رجل تقى ، ونظر نحوهما ، مصليـــا « مولاى بالايمون ، يا ابن عروس البحر اليوكوثيا(١٨) ، يـــا من في رعايتـــك كل الســفن كــن رحيمـــا بنـــا وســـواء

كنتما انتما القاعدان الآن على الشاطىء الديوسكوروى (١٩) (ولدى زيوس التوأمين الشقيقين) أو من ونسل المقرب اليه نيريوس هذا الالـــه الذى انجب جـــوقة الخمسين من عرائس البحر (٢٠) . لكن آخر استهزأ — في نزق دون اكتراث بالاصول المتعارف عليها ، فلم ير فيهما غير بحارين قد غرقت سفينتهما ، يحتميـــان بالمغارة خـــوفا من عرفنا ، وقد بلغهما أنا نضحى بالاجانب في هذه الارض .

اقتنع أغلبنا بأنه على صواب ، فصممنا على قنصهما للآلهة ضحيتين مثلما يقدم بلدنا الضحايا . وفي هـــذه الاثناء ، توقف فجأة أحد الغريبين وهو يغادر الكهف الصخرى — وراح يهـــز رأســـه بعنف الى أعلى والى اسفل وهو يعول ، يرتعش حتى اطراف أصابعه في نوبة متشجنة وصاح كما يصيح الصيـــاد « هنالك يا بيلاديس ، أتراها هنالك أو ترى تلك الآن ؟ وتلك الافعى الجهنمية النهمة الى دمى باحناشها المخيفة كلها فاغرة أفواهها لتعصبى ؟ وهذه الثالثة تنفث النار والموت من بين ملابسها ، تحلق الى مرتفـــع صخرى وأمســـى بين ذراعيها لتقذفها من هناك على . يا للهول . أستقتلنى الى أين أفـــر » .

لم نر تلك الاشكال الوهمية ، لكنه حسب خوار البقــر ونباح الكلاب أصواتا تصدرها ربات الانتقام الايرينيات . وكنا في هذا الوقت متكومين بعضنا فوق بعض من الذعــر كالمحكوم عليهم ، عندما نــزع سيفه ، واندفع كالسبع في وسط العجول ، يقطــع خواصرها ويطعن بسيفه جوانبها وهو يحسب أنه بهذا يدفع عن نفســه ربات الانتقام حتى تغطى زبد البحر بخلط الدماء .

واذا رأينا قطيعنا يقضى عليه ويذبح شرع كل واحد منا يسلح نفسه في هذه الاثناء وبدأنا ننفخ في المحــار المجوفة ننــادى على القوم المقيمين في هذا المكان ، جميعا معا ، ولم نلبث نحن الرعاة أن احتشدها بكامل استعدادنا في برهــة قصيرة لنحارب الغريبين الشابين غير المبالين . بيد أن الغريب أفاق من نوبة الجنــون الفجائية ، وسقط والزبد يغطى ذقنه ، واذ رأينا يقط ، وفي الوقت المناسب تماما ، أخذ كل منا دوره في رجمهما بالحجارة ، لكن ثانى الاثنين الغريبين مســح الزبد عن زميلــه واعتنى بجسده . طرح معطفه المنسوج وغطاه به ، وعالج في اهتمام جروحه الشديدة ، وكان يقوم على خدمة صديقه عن طيب خاطر . وفجأة ، انتصــب المجنون ــ وقد استرد وعيه من حيث سقط ، وادرك أن الاعداء من حولهما يتربصون بهما مدا جارفا وكارثة محيقة على وشــك الوقوع ، فأطلق صرخة . لكننــا

لم نكف مطلقا عن رجمهما من كل جانب بعزيمـة
قوية . ثم سمعنا هذا الامر المخيف يصـدر «بيلاديس
اذا لم يكن من موتنـا بد ، فلتكن اذن ميتة شريفـة
للغاية بيدك جـرد سيفك واتبعني » لكننا
عندما شهدنا سيفى عدوينا مشرعين علينا ، لـذنا
بالفرار فملأنا الوهاد الصخرية لكننا كنا اذا فـروا
عدمنا أو اثنان كسر الباقون ينقضون عليهما ، واذا
حدث وصدا هؤلاء عنهما فان الفئة التي تخاذلت في
البداية ، تعود لرجمهما من جديد قد يبدو هذا غـير
قابل للتصديق ، لكن يدا واحدة من أيدى كل هـذا
الحشد الغفير الذى كان يرجم ، لم تفلح في اصـابة
ضحيتي الآلهـة . وأخيرا ، على أية حال ، سيطرنا
عليهما ـ ليس
بالبسالة ، هذا حق ـ وانما ـ بمحاصرتهما تمـاما ـ
تآزرنا على اسقاط السيفين من أيديهما بالاحجار ،
فخرا على الارض راكعين من الاعياء ، وعلى الفـور
أخذناهما الى ملكنا ، الذى لم يكد يراهما حتى بعثهما
اليك لتطهيرهما بمـاء الغسل ودماء القرابين فليكن
دعاؤك يا عذراء قربانا تقدميه الى الربة أن يكون
هذان الغريبان . فاذا ذبحت أنت رجالا غرباء كهذين
تدفع هيلاس ثمنا عادلا لدمك المسفوك في أوليس .

الجـوقة : قصـة غريبة ما ترويها عن هذا المتشرد ، أيا كان ،
والذى قـدم من
ارض هيلاس الى البحر الجهم .

افيجينيــا : كفى . ولتذهب وتحضر الغريبين الينــا . بينما أرى ما يلزم هنا .

(يخـــرج الراعى)

واحسرتاه يا قلبي المعذب في الايام الخوالى كنت دائماً عطوفا حانيا على الاجانب . تدفع الضريبة الواجبة من الدموع للاقارب كلما وقع هيلينيون في قبضتك ، أما الآن فبسبب الاحلام التى جعلتنى قاسية ، من تفكيرى في أن أورستيس لم يعد يرى شمس الحياة ، لســوف تلقيان قلبي قد جمد — مهما تكونان يا من قدمتما . وانه لمثل صادق ، يا صديقاتى ، أتبعــه : « ذلك الذى يقول ان التعساء — لكونهم قد عـــرفوا حظا أفضل من قبل لا ينظرون بعين الرضا الى الذين يتمتعون بالحــظ الطيب الآن » .

ألا ليت الريح لم تهب من لدن زيوس مطلقا ، ولا السفينة أبحرت تحمل فوقها هيلينى الى هنا ، تمخـــر الضباب بين الصخور المتلاطمة السيمبليجاديس هيلينى التى دمرتنى ومينيلاؤس معها — ليت السفينة لم تحملهما . حتى أنتقم منهما ، فأضع لهما أوليس بدلا من تلك هناك ، حيث استعد الداناثيون لذبحى بعنف وحشى وحشى وكأنى عجلــة بقــر صغيرة وأبى أنا كــان كاهن القربان .

آه ، لا أستطيع أن انسى ابدا ذلك المشهد المقيت ، المرات الكثيرة التى مددت فيها يدى لالمس ذقنــه ، وكيف تشبثت بركبتى أبى أصيح « يا أبتى انى أزف

في عرش مشين لك الآن ، اذ تذبحني ستجد أمـــي. وفتيات أرجوس يغنين نشيد عرسي وستصدح موسيقى. المزمار في كل أركان البيت ، لكنني أموت ، تذبحني أنت . انه لهاديس الــه الموتى ، كما يبدو ، وليس. ابن بيليوس ، وهو ذلك الاخيليوس الذى وهبتـــني زوجا ، حين احضرتني في عربتك بالخداع — من أجل. زفاف دمـــوى »

وسقط شاح دقيق الغزل ليغطى عيني حتى أنني لم آخذ. أخي بين ذراعي ابدا — هذا الاخ الذى هلك مؤخرا — ولم أقبل أختي في شفتيها من حيائي ، كما لو كنت وقفا على بيت بيليوس ، لكن ما أكثر العناق الـــذى كنت أدخره للمستقبل معتقدة أني سوف أعـــود الى ارجوس .

آه يا أورستيس ، حسرتي عليك . اذا كان الموت حقا قد اختطفك من مثل هذا الحظ المجيد وبيتنـــا السعيد المحسود ؟ انني أدين تلك الخدع المراوغـــة لآلهتنا ، فاذا سفك رجل دم آخر أو حتى مجـــرد أنه لامس امرأة في مخاض الوضع أو جثة ، فانها تصـــده عن مذابحهـــا

باعتباره دنسا ، ومع ذلك فهى ذاتها الناس تتلذذ بتقديم أضحيات بشرية قربانا لها . لا يمكن أن تكون ليتـــو عروس زيوس ، قد حملت مطلقا ابنة بهذا التبلـــد في الشعور ، وبالنسبة لى أنا ، لا أصدق شيئا ممـــا يقال. عن تلك الوليمة التى قدمها تانتالوس للآلهة ، أو أن.

الآلهة تلذذوا بالتهام(٢١)طفل ، ثم انني أرجح أن سكان هذا البلد ، قد يكونون هم أنفسهم سفاحى دم البشر ، وينسبون هذه النقيصة فيهم الى ربتهم ، لانني لا يمكنأن أعتقد في أن الهـاما بهـذا الجـرم .

(تخـرج افيجينيا)

الجـوقة : يا ايتها الصخور الداكنة التى تلتقى عندهـا البحـار وفوق أمواجها العاتية عبرت ايو (٢٢) ، بعد ماطردتها من أرجـوس ذبابة الدواب المجنحـة ، فمرت من أوروبا الى شاطيء آسيا . من يا ترى هذان اللـذان هجرا مياه يوروتاس العذبة المحفوفة بعيد ان النبـات الاخضر ، أو جـداول ديركى المقدسة ليطا هذه التربه الشرسة ، حيـث تضمخ بنت زيوس مذابحها وهياكلها المقامة على عمد ـ بدماء البشر ؟

كانا يسيران سفينة بحرية عبر الامواج بمجاديف من خشب الصنوبر تضرب في كلا الجانبين ، امام الريح التى تملأ الشراع ، يحملان لزراقا مكدسة الى بيتهما ، في تنافس حار من اجل الثراء .

فالامل ، الامل الشغوف يغدو وشبقا في قلـوب من يحملون الى بيوتهم حملا من مال حب المـال ويصبح عبئا ثقيلا على البشر ، فهم يجوبون البحار وينزلون البلدان الغريبة في ترقب للكسب سقيم . هناك مـن يسعون في وقت غير ملائم الى الثراء وهناك من يلقونه

يأتيهم من تلقاء نفسه .

كيف عبر الغريبان تلك الصخور المتلاطمة ، و ساحل فينيوس الهائج (٢٤) الذى لا تنام له ضوضاء ومضيا بحذاء الشاطىء الملىء بالمستنقعات ، فوق موجات مليكة المحيط مفيتري المتكسرة في وجه الريح التى ملأت قلاعهما ، حتّى بلغا الارض التى تتحلق فيها جوقات من خمسين عذراء عرائس البحر يدرن راقصات مغنيات والدفة ثابتة عند المؤخرة ، تصفر مع هبوب الريح الجنوبية الغربية و نسمة زيفيروس حتى بلغا ذلك الشاطىء الساطع حيث تحط اسراب الطيور ، وحتى وصلا مجرى سباق خيليوس بحذاء البحر الجهم ؟ .

آه لو أن الحظ يأتي بهيلينى ، ابنة ليدا الحبيبة ، الى هنا وهى في طريقها من مدينة طروادة ، كما صلت من أجل هذا سيدتي حتى تنالها مياه مراسم الذبح تنثر حول شعرها فتهلك بسكين سيدتي ، دافعة لها هذا القصاص العادل .

كم سأفرح لو سمعت نبأ سعيدا بأن ثمة بحارا من هيلاس قد رسى هنا لينهى عذاب اسرى المرير . آه لو أضع قدمى ، ولو في الحلم ، في بيت أبي ومدينته . هذه متعة يحققها لى النوم اللذيذ ، وأنه لخير عظيم نشترك في حبه جميعا كما نحب المال .

(يدخل أورستيس وميلاديس تحت الحراسه)

ولكن أنظروا ها هما السجينان يقتربان يداهما مغلولتان
بالسلاسل ضحيتين جديدتين لالهتنا . صمتـــــا
يا صديقاتي ، الان . فهذان
الغربان اللذان كآن حرم العبد هما قطاف الامـــة
الهيلينية ، ولم يكن خبرا كاذبا ما أنبأ به الراعى .
أيتها المليكة المهيبة . اذا كانت هذه المدينة تنال رضاك
بأفعالها تلك فتقبلى قربانها ، الذى لا يقره الهيلينيـون
رغم أنه يقدم علنا وفق عرفنا .
(تدخل افيجينيا)

افيجينيا : حسنا . واجبي الان أن أحرص على أداء مراسم الربة
أولا وعلى خير وجــه .
أطلقوا أيــدى الغريبين فهما الآن مقدسان ،وما ينبغي
أن يصعدا ثم ادخلوا المعبد واستعدوا ، لمــا تقتضيــه
الحاجة الان أو تتطلبه العــادة .
(تلتفت الاسيرين) آه ، من هى الام التى حملتكما ؟
وأبوكما من كان أو اختكما ، لو كانت لكمـــا
أخت ؟ من أى شقيقين باسلين ستتحرم . من يــدرى
على من سوف تسقط ضربات القدر هذه ؟ فـــكل
ما تقرره السماء ــ يمضى خفيا ، اذ لا يدرى أحــد
من البشر البلايا المخبأة له لان القدر يضللنا في متاهات
جهلنــا .
من أين أتيتما ، أيها الغريبان الشقيان ؟ فمثلمـــا
أبحرتما طويلا حتى هنا ، فانكما ستتغيبان عن بيتكما ،
والى الابـــد
في ذلك العـــالم السفلى .

اورستيس : يا امرأة ، مهما تكونين ، لمـــاذا تبكين أنت هكذا ؟ وتأسفين للشرور التي ستحل بنـــا نحن ؟ انا لا أعـــده انسانا عاقلا من اذا ما أحدق به الموت يحاول أن يخمد هـــوله بالنواح الاليم . أو من ينتحب لمقدم اله الموت هاديس . اذا لم يكن لديه أمل في الخلاص ، فهو يحيل الشر شرين ، يجعل من نفسه أحمق لانه في الحالين هالك لا محالة ينبغي عليه اذن أن يدع حظه يمضى في طريقه لا تبكى علينا أنت اذن ، فنحن تعلم جيـــدا طبيعة القرابين التي تقدم هنا .

افيجينيـــا : من منكما له اسم بيلاديس ، كما يذكرون هنا ؟ هذا ما أود معرفته أولا .

اورستيس : (مشيرا الى بيلاديس ها هو ذا ، اذا كان لمعرفته حقا أن تقدم لك ثمـــة سرورا .

افيجينيـــا : ومواطن أية دولة في هيلاس

أورستيس : ماذا تستفدين أنت من معرفة هذا يا سيدتى .

افيجينيـــا : أنتما إخوان ، ابنـــان لأم واحدة ؟

اورستيس : إخوان في الصداقة ، لا في الـــدم .

افيجينيـــا : أى اسم اعطاه لك أبوك الذى أنجبك ؟

اورستيس : قد يكون اسمى المناسب لقدرى هو « المنحوس »

افيجينيـــا : ما عن هذا أسألك ، دع ذلك الحظ .

اورستيس : اذا مت بلا اسم ، فلن يهـــزأ منى أحد .

افيجينيـــا : لم تضن على بهذا ؟ ولم تزهو بنفسك الى هذا الحد ؟

اورستيس : بل هو جسمى لا اسمى ، ما ستنصحين به.

افيجينيــا : أولن تخبرنى حتى باسم مدينتك ؟

اورستيس : لا ، فأنت لا تسعيين لفائدتى ما دام موتى محققووشيك

افيجينيــا : وماذا يمنع من أن تســدى الى هذا الفضل ؟

اورستيس : أرجوس المجيدة هى وطنى . الذى أفخر به .

افيجينيــا : أستحلفك بالآلهة . أولدت حقا هناك ، أيها الغريب

اورستيس : وفي ميكيناى ، التى كانت مزدهرة فيما مضى ؟

افيجينيــا : ألنفى أم لاية بلية غادرت بلدك .

اورستيس : بشكل أو بآخر أنا في منفى ، اجبارى وبمحض اختيارى في آن واحد

افيجينيــا : على أية حال مجيئك من أرجوس كنت أتمناه طويلا .

اورستيس : ليس الامر هكذا بالنسبة لى ، لكن اذا كنت مسرورة فهذا شــأنك أنت . .

افيجينيــا : لا تخبرنى بشىء أود معرفته .

اورستيس : فيكون ملحقا جانبيــا لشقائى .

افيجينيــا : قد تكون لك ثمــة معرفة بطروادة التى ذاعت سيرتها في كل مكان .

اورستيس : آه ، لا اعرفها وما تراءت لى في حلم .

افيجينيــا : يقولون انه لم يعد لها وجــود ؟ هلكت بقوة السلاح

اورستيس : بل هو كذلك ، لقد سمعت حقا بأشياء حدثت بالفعل

افيجينيــا : أعادت هيلينى الى بيت مينلاؤس ثانية ؟

اورستيس : نعم . وكانت عودتها وبالا على أقارب لى

افيجينيـــ : اين هى الآن ؟ فهى ايضا دائنتى بمصيبة ما .

اورستيس : تعيش في اسبرطه مع زوجها الاول

افيجينيـــا : يالها من المخلوقة البغيضة في نظر الهيلينيين ، لا في نظرى وحدى .

اورستيس : انى ايضا قد جنيت ثمرة ، من زيجات تلك المرأة .

افيجينيـــا : وهل عاد الاخيون إلى اوطانهم كما يشـــاع ؟

اور ستيس : لقد جمع ســـؤالك كل الحقائق دفعة واحدة

افيجينيـــا : أو د أن أحصل على اجابة عليك قبل موتك

اورستيس : ســـلى ما شئت وسأجيب ما دام يهمك الامر

افيجينيـــا : كان هنالك كاهن هو كالخاس : أرجع من طروادة ؟

اورستيس : قيل انه مات في ميكيناى

افيجينيـــا : (ناظرة الى معبد أرتميس) يا للمليكة العظيمة . ما أحقه بالموت — وماذا عن ابن لائرتيس (٢٧) .

اورستيس : لم يعد بعد ، ويقال انه ما زال حيـــا

افيجينيـــا : ليته يهلك . فلا يبلغ وطنه ثانية ابدا

اورستيس : وفرى لعناتك : فالمحن الفظيعة نصيبه

افيجينيـــا : وابن ثيتيس (٢٨) عروس البر أما زال حيا ؟

اورستيس : بل مات وزواجه في أوليس كان عبثـــا .

افيجينيـــا : كانت خدعة ، ويعرف ذلك من عانى منها

اورستيس : وأنت من تكونين بالضبط ؟ انك لتعرفين جيدا أمور هيـــلاس

افيجينيــــا : انى من هناك ، لكننى — عندما كنت صغيرة — فقدت وطنى

اورستيس : اذن فلك الحق ، يا سيدتى ، أن تتلهفى على معـــرفة الانبـــاء عنها .

افيجينيــــا : وماذا عن ذلك القائد العام . الذى يلقبه الناس المحظوظ

اورستيس : من ذاك ؟ الرجل الذى في ذهنى ليس من بين المحظوظين

افيجينيــــا : ملك يدعى أجاممنون ، يقال انه ابن اتريوس

اورستيس : لا اعرفه ، دعى هذا الموضوع ياسيدتى

افيجينيــــا : لا . اتوسل اليك بالآلهة ، تكلم ، يا سيدى الغـــريب لتسعدنى .

اورستيس : لقد مات الملك المسكين ، ولقد تسبب في موت شخص آخــــر كذلك

افيجينيــــا : مات — بأية مصيبة ؟ . . يالى من تعيسة .

اورستيس : ولماذا زفرة الحزن هذه منك ؟ أكان قريبا لك ؟

افيجينيــــا : انى احـــزن على مجده السابق

اورستيس : ولانه حقا لاقى نهاية مريعة ، قتلته زوجته

افيجينيــــا : يا لها من قاتلة تستحق دموعا غزيرة منى ، مثلمـــا يستحق المقتول نفســـه .

اورستيس : ارجوك كفى ولا تسألى اكثر من ذلك

افيجينيــا : هذا السؤال فقط : هل زوجة الضحية المسكين حية ؟

اورستيس : بل ميتة ، ابنها ــ ولدها الذى حملته ــ ذبحها

افيجينيــا : يا للبيت مــرير الشقاء . وماذا كان دافعه ؟

اورستيس : القصاص منها لموت أبيــه .

افيجينيــا : حسرتى عليه . لقد نفذ على خير وجه حكما عــادلا ومــريرا

اورستيس : رغم عــدله فانه لم يسعد برضى الآ لهة .

افيجينيــا : ألم يخلف أجاممنون ذرية اخرى في قصره ؟

اورستيس : فتــاة واحدة ، الكــترا

افيجينيــا : ماذا ، الا ذكر لابنه ذبحت ضحية

اورستيس : ليس الا انها قد ماتت ولم تعد ترى نور الحياة

افيجينيــا : واأسفاه عليها وعلى من ذبحها ، أبوها نفسه

اورستيس : لقد قتلت من أجل امرأة شريرة قدمت جميلا لمــن لا يشكرون الجميل

افيجينيــا : وابن الرجل القتيل ، ألا يزال حيا في أرجوس

اورستيس : حى هو ، شقيا يهيم على وجهه ، لا مكان له،وتجدينه في كل مكان

افيجينيــا : تبــا لك يا أحلامى الكاذبة . فلقد ثبت أنك لا شيء .

اورستيس : حتى الآلهة الذين يحملون على الاقل لقب الحكماء ، قد تبين انهــم ليسوا أقل زيفا من الاحلام المجنحة . ففى عالم الآ لهــة

كما في عالم البشر يســود الاضطراب شيء واحــد
فقط يستحق الحسره أن يتحطم رجل لا بسبب طيش
منه وانما بسبب انصياعه لاقوال العرافين ، وكيف
يتحطم من جــربوا ذلك يعرفون .

الجــوقة : ويلتاه يا ويلتاه . وما حظ اباثنا الأعزاء ؟ أما زالــوا
أحياء أم اموات من يدرى ؟

افيجينيا : اسمعا يا سيدى فلقد خطرت لى فكرة ، هى ، عــلى
ما أحسب ستحقق مصالحكما ومصلحتى في نفــس
الوقت ، فأفضل ضمان للنجاح أن يتفق الجميع على
موضوع واحد (الى أورستيس) أترغب
في الذهاب الى ارجوس ــ اذا انقذتك من اجــلى ،
برسالة لاصدقائي هناك ــ وتحمل اليهم خطابا كان قد
كتبه أسير ، شفقة بي ، لانه لم يعــبر يدى هى اليــد
التى ذبحته ، لكنه اعتبر العرف المتبع هنا هو المسؤول
عن موته . على اساس أن هذه هى نظرة الهتنا للعدالة ؟
فلم يكن لدى من أحد يرجع الى ارجوس برسالــتى
ويسلم خطابي لبعض اصدقائي اذا ما أنقذ ، لكن أمــا
وأنك لا تبدو رجــــلا
من اصل وضيع ، كمــا انك تعــرف ميكينــــاى
والاشخاص الذين اعنيهم فلتكن النجاة نصيبــك ،
وخذ أجــرك غير المشين ، هــو سلامتك في مقابل
مكتوب ضئيل ، لكن يجب ان يفترق صديقك عنك
ويقدم للالهة قربانا ، فهذا ، ما يقضى به قانون مدينتنا .

اورستيس : اقتراح سليم ، يا سيدتي الغريبه ، الا من ناحية واحدة

ان يتحتم ذبحه هو ، فهذا عبء ثقيل على قلبي ، فأنا الذى وجهت دفة السفينة الى هذه المصائب ، وهو انما يبحر معى — ليوفر جهدى ، واذن ليس من العدل ان ارضيك بشروط تقضى عليه بينما اهرب أنا من المحنه فليكن السبيل اذن هكذا اعطه هو الخطاب ، فهو سيوصله الى اتروجوس وهكذا تتحقق غايتك على خير وجه . ليكن أنا من يلزمك العرف بقتله . انه لمن العار المشين للانسان أن يجرف أصدقاء الى المهالك ويهرب هو ، وهذا الرجل صديق وأرغب في أن يظل متمتعا بنور الحياة على نحو لا يقل عن رغبتى أنا في الحياة .

افيجينيا : يا للروح النبيلة من أية سلالة رفيعة الاصل ولدت يا من تكون هكذا وفيا لاصدقائك . آه لو يكون مثلك ذلك الذى بقى لى من افراد من أسرتنا حيا . فأنا الاخرى ، كذلك أيها الغريبان ، لست بلاشقيق وانما لست أراه فحسب

(يخاطب اورستيس)

اما وهذه رغبتك ، فانني سأرسله ليحمل الخطاب ، وانت ستموت اذ يبدو أن اقدامك على الموت .

اورستيس : ومن ذا الذى سيضحيني ويجسر على هذه الفعلة الشنيعة

افيجينيا : انا ، فهذا هو العمل الذى عهدت به الى الالهة .

اورستيس : انها مهمة لا تحسدين عليها ولا هى بالعمل المبارك ، ايتها الفتاة الطيبة

افيجينيا : انما انا خاضعة لحكم الضرورة التى على أن ارعى شريعتها

اورستيس : اهذه هى اليد ــ هذه اليد المنسوبة ــ التى تشهر السكين على الرجال

افيجينيا : لا . . . بل فقط سأنثر الماء المطهر على شعرك

اورستيس : ومن ذا الذى يقوم بضربة الذبح ؟ اذا جاز لى ان أسالك هذا ؟

افيجينيا : داخل هذا المبنى يوجد رجال هذه مهمتهم

اورستيس : أى نوع من القبور ينتظرني ، عندما أموت ؟

افيجينيا : النار المقدسة في الداخل والهوة الفاغرة في الصخر .

اورستيس : آه لو ان يد أخت لى تنشلنى

افيجينيا : انه لدعاء عقيم ذلك الذى تدعو به يا ايها الشقي المسكين أيا كنت فهي تقيم بعيدا عن هذه الارض البربرية . ومع هذا ، فما دمت أرجيا فلن ينقصك شيء بوسعى ان اقدمه لك ، سأزين قبرك بقدر كبير من الزخرف ، واطفيء رفاتك المتبقية من جسدك المحترق بزيت الزيتون ذهبي الاصفرار ، واسكب فوق محرقتك الرحيق الذى تمتصه من زهور كثيرة النحل الجبلية الخمرية .

اما الآن فسأمضى لاحضر الخطاب من هيكل الآلهة ، (تخاطب اورستيس وبيلاديس) ولكن لا تعتبراني مسئولة عن هذا الاجراء الكريه (تخاطب الحراس) راقبوهما يا حراس دون ان تقيدوهما (تتحدث وهي

تمضي خارجة من المسرح) لربما ارسل انبـاء غير متوقعة الى صديق لى في أرجوس بل الى من هو احب الناس الىّ ، والخطاب الذى ينبئه بحياة من يحسبهم امواتا ، سيؤكد رسالة الفرح .

(تخـرج افيجينيـا)

الجـوقة : (لاورستيس) أبكى عليك ، يا من تنتظرك قطـرات ماء الغسل البربرية لتكون الضحية

اورستيس : ولكن هذا لا يستدعى الرثاء بل ودعتني بالفرح ايتهـا الغريبـات .

الجـوقة : (لبيلاديس) اما انت فكان نصيبك مباركا (ياسـيدى الشاب اغبطك على حظك السعيد اذ ستطأ ارض وطنك

بيلاديس : ليس هنـاك ما يحسـد عليـه الرجـل عندما يموت اصدقاؤه .

الجـوقة : واأسفاه ، لتلك البعثة القاسية
ويلاه لك ، قضى عليك ، آه ، أى الاثنين يتحطم اكثر ؟ عقلي لا يزال مذهولا بحيرة مزدوجة . أأبكى عليك ام عليك انت أشـد .

اورستيس : ارجوك يا بيلاديس استحلفك بالآلهة ، أأنت معي في الـرأى ؟

بيلاديس : لست ادرى ، فانت تسأل مالا املك له جوابا

اورستيس : من تكون هذه الفتاة ؟ ما اخلقها بابنة لهيلاس وهـي تسـألنا
عن مصائب طروادة وعودة الآخيين ، وعن كالخاس

العراف العليم بنبوءات الطير واخيليوس الشهير وكيف اشفقت على مصير اجاممنون ، واية طريقة ألحقت بها على بشأن زوجته وابنائه هذه الفتاة الغريبة أرجيه العرق ، والا فلم تكن لترسل خطابا ونستفسر بهذا التدقيق عن هذه الامور كما لو كانت سعادتها ترتكز على عز أرجوس

بيلاديس : انك تسبقني قليلا ، وانما استنتاجاتك كاستنتاجاتي في كل هذا ، فيما عدا نقطة واحدة ، فكل من كان له تعامل مع الآخرين يسمع بالطبع عن مصائب الملوك — لكن موضوعا آخر يشغلني

اورستيس : ماهو ؟ صارحني به ، فقد تفهمه على نحو افضل . .

بيلاديس : مشين ان اعيش وتذبح انت ، فكما شاركتك رحلتك ، يجب ان اشاركك موتك ، والا فسأنال لقب الجبن والنذالة في ارجاء ارجوس في كل وديان فوكيس العديدة ، اما الرعاع ، وهم دائما اوغاد ، فسيحسبونني خنتك وكفلت لنفسى وحدى العودة الى وطني ، او ربما قد قتلتك بعد ان زال عز أسرتك ، مدبرا هلاكك طمعا في عرشك خلفا لك كزوج اختك . هذا اذن ما اخشاه ، ومنه أستخزى ، وينبغي ان يكون واجبى المحتوم ان ألفظ نهايتي معك ، ادبح بنفسى السكين واحرق على نفس المحرق ، كصديق لك يخشى اللوم .

اورستيس : بل قل قولا حسنا او فلتصمت مصائبي الخاصة على ان اتحملها ، ولن اضاعف عبئي من الهموم طالما استطيع

حملـــه بمفردى فهذا الحزن واللوم الاخرق اللـــذان تتحدث عنهما انما هما خليقان بي أنا اذا كان على ان اذبحك انت ، وبالنسبة لي – انا الشقي بمـــا اصابني من قبل الآلهة – لن يكون امرا سيئا ان ارحل عن هذه الحياة ، اما انت فموفق وبيتك نقي من الشـــوائب وراسخ ، بينما بيتي ملعون من الآلهة والقدر على السواء. فانقذ نفسك اذن وانجب ابنـــاء من اختي ، التي اعطيتها لك لتتزوجها ، وهكذا سيحيا اسمي ولن ينمحي بيت ابي لانعدام الوريث . فامض اذن وعش ، واجعـــل بيت ابي بيتك ، لكن عندما تصل هيلاس والى ارجوس ارض الخيول الاصيلة فانني اعهد اليك بيمناك هذه ، اهل تراب مقبرتي وضع عليها نصبا لى ، ولتسكب اختي دمعها وتنثر خصلات من شعرها على قـــبرى وخبرها كيف هلكت بيـــد فتاة أرجية ، مكرسا على المذبح مسفوك الدم لا تتخل عن اختي عندما تـــرى قرابتك الجديدة وقصور ابي مهجورة وداعا ، يا أغلى صديق ، فهكذا لقيتك دائما ، رفيق صيد ، واخـــا نشـــأ معي وما أكثر ما حمل عبء احزاني ، لقد كان

فويبوس (ابوللون) 71

هو الذى خدعنا بنبوءاته وهكذا دبرحيلة يقصيني بهـــا الى ابعد ارض عن هيلاس ، خجلا من نبوءاته السابقة ، فبعدما أسلمت له كل كياني واطعت قوله الى حـــد ذبح امي ، فانني اجد نفسي – في مقابل ذلك قـــد انتهيت تمـــاما .

بيلاديس : سيكون لك قبر ، ياصديقي التعيس ولن اتخلى عن اختك ، وستكون ميتا اعــز على منك حيا . ومع هذا فنبوءة الاله لم تحطمك بعد، رغم انك تقف الآن على عتبات الموت ، لكن النحس في اسـوأ حالته يتفرج احيـانا عن انقلاب تام عندما يكون هناك حظ

اورستيس : كفى ، فكلمات فويبوس لا تفيدني في شيء الآن ، فها هي الفتاة تقبل من داخل الهيكل . . .

(تدخل افيجينيـا)

افيجينيـا : (الى الحارس) هيا ، اذهب وساعد كهنة المـوت ليعدوا ترتيبـاتهم في الداخل من اجل تقديم الذبيحة .

(يخرج الحارس وتخاطب اورستيس وبيلاديس)

ها هي ر سالتي ، ياسيدى بصحفها الكثيرة المطوية ، لكن استمعا الى رغباتي الاخرى . طالمـا من المحال ان يبقى انسان على نفس الحال في نكبته ، كما في عبوره فجأة من الخوف الى الاطمئنان فاني لشـديدة الخشية من ان من سيحمل الرسالة الى أرجوس ، عندما يبلغ مأمنه وهو في طريقه بعيدا عن هذه الارض ، سيجعل من رسالتي هبـاء .

اورستيس : ماذا تريدين اذن ؟ ماذا يزعجك ؟

افيجينيـا : ليقسم لى انه سيحمل هذا المكتوب الى ارجوس ، الى الأصدقاء الذين اود ان يصلهم .

اورستيس : وتعطينه نفس العهد في مقابل ذلك ؟

افيجينيا : وماذا على ان افعل اولا افعل ؟ افصح

اورستيس : ان تدعيه يمضي حيا من هذه الارض الموحشة . .

افيجينيا : طالبت بما هو حق اذ اني له بدون هذا ان يحمل رسالتي ؟

اورستيس : ولكن هل سيوافق الملك على هذا ؟

افيجينيا : ساقنعه ، وبنفسي ساضع صديقك فوق سفينته

اورستيس : (الى بيلاديس) فأقسم اذن ، (الى افيجينيا) وانت اتلى قسما مهيبا .

افيجينيا : (لبيلاديس) يجب ان تقسم على ان تسلم هذه الرسالة الى اصدقائي

بيلاديس : ساسلم هذا الخطاب المكتوب لاصدقائك

افيجينيا : وانا من ناحيتي سانقذك الى ما وراء تلك الصخور المعتمة

بيلاديس : بمن من الآلهة تقسمين على هذا ؟

افيجينيا : بارتميس ، التي في هيكلها اقوم بعملي الموقر

بيلاديس : وانا أقسم بملك السماء ، زيوس العظيم .

افيجينيا : افرض انك لم توف بقسمك فآذيتني ؟

بيلاديس : لا ارجع ابدا ، وانت ، ان لم تنقذيني ؟

افيجينيا : فلن اعيش ابدا لاطأ قدمي ارض ارجوس

بيلاديس : ارجوك اسمعيني في امر اغفلناه .

افيجينيا : حسنا لم يفت الوقت بعد على ان يكون ذاك الامر ملائما . .

بيلاديس : اسمحى لي باستثناء واحد ، اذا حدث شيء للسفينة وغرق الخطاب مع بقية الشحنة في الامواج ولم انقذ الا نفسي ، فلا تجعلى هذا القسم قائما بعد .

افيجينيا : لا ادرى ماذا على ان افعل ؟ (تخاطب نفسها) غامر أكثر تنل اكثر ((تخاطب بيلاديس) حسنا ساخبرك بكل ماهو مكتوب في طيات هذا الخطاب ، حتى تعيده على مسمع اصدقائي ، فهذا يضمن سلامته . فمن ناحية وعلى فرض انك انقذت المكتوب ، فستعبر السطور الصامتة بذاتها عن محتواها ، اما من ناحية اخرى اذا مافقد المكتوب هنا في البحر فان سلامتك تعني سلامة رسالتي

بيلاديس : ما قلت ينم عن حيطة جيدة بالنسبة لمصالحك وبالنسبة لى ، لكن حددى بالضبط الى من سأحمل الخطاب في ارجوس وكذلك افصحي عن الرسالة التي على ان اعيد تلاوتها شفاهة .

افيجينيا : اذهب فأخبر اورستيس ابن اجاممنون القول التالي « أختك التي ذبحت في اوليس ، تبعث لك هذهالرسالة ، افيجينيا فهي لا زالت حية ، رغم انها ميتة ، بالنسبة لكل من في ارجوس » . .

اورستيس : واين هى الآن ؟ هل عادت ثانية من عالم الموتى ؟

افيجينيا : انني انا من تراها عيناك ، لا تربكني بكلماتك(تخاطب

بيلاديس وتكمل نص الرسالة الشفوية) تعال واحملني إلى ارجوس ، يا اخى . من قبل ان اموت . انقلني من هذه الارض المتوحشة وانقذني من مراسم التضحيات الآلهة التي عينت لذبح الغرباء في معبدها »

اورستيس : بيلاديس ، ماذا اقول ؟ اين يمكن ان تكون ؟

افيجينيا : (تكمل رسالتها) « والا سأصير لعنة على بيتك يا أورستيس (تتوقف لتخاطب بيلاديس) ها انت سمعت الاسم مرتين لتحفظه

اورستيس : يا ايها الآلهة

افيجينيا : لم تناجي الآلهة في شؤون تخصني وحدى ؟

اورستيس : لا شيء ، استمرى ، فقد جنحت افكارى ناحية اخرى . (كالمخاطب نفسه) ربما اذا استجوبتك سأصل إلى الحقيقة . . .

افيجينيا : قل له (تكمل رسالتها) « ان الآلهة ارتميس انقذت حياتي باستبدالها غزالا في مكاني ، ضحى بها ابي ، ذبحها وهو يحسب انه قد طعنني بالسكين الحاد ، وجعلتني هى اسكن في هذه الارض » هذه هى رسالتي الشفوية ، وهذا هو الخطاب المكتوب . (تناوله الرسالة)

بيلاديس : ما اسهل علىّ ان اوفى بالقسم الذى الزمتني به وما اعدل قسمك بل لا يلزمني وقت طويل لابر بقسمي واحقق كل ماتعهدت به لك في التو واللحظة ، هاك هاك يا اورستيس اني احضر هذا الخطاب واسلمه

لك من هذه السيدة اختك (يسلم اورستيس الرسالة)

اورستيس : وانني اتسلمه ، لكنني ادع صفحاته المطوية تنتظر حتى انغمس اولا في فرحي ، وليس في مجرد الكلمات (يتقدم ليحضن افيجينيا) اختى الحبيبة ، رغم اني مشدوه ، فانني ساضمك الى قلبي المتعجب وابتهج بالانباء المدهشة .

الجوقة : لا حق لك ، ايها السيد الغريب ، في ان تدنس وصيفة آلهتنا اذ بذراعيك تطوق ملابسها المقدسة . .

اورستيس : لا تبتعدى عني ، يا اختاه ، يامن انجبك اجاممنون كما انجبني ، وقد وجدت الآن شقيقك على غير أى توقع .

افيجينيا : وجدت شقيقى فيك ، كف عن مثل هذا القول ان ارجوس ونوبليا (٢٩) مفعمتان بوجوده الآن

اورستيس : ليس اخوك هناك ، يا فتاتي المسكينة

افيجينيا : اكانت امك بنت تينداريوس اللاكونية (الاسبرطية) ؟؟

اورستيس : وابن حفيد لبيلويس ..

افيجينيا : ماذا ؟ ألديك اى دليل على ماتقول؟

اورستيس : لدىّ ، اسأليني شيئا عن بيت ابينا ..

افيجينيا : بل عليك انت قطعا ان تتكلم ، وعليّ ان اسمع

اورستيس : حسنا ، ساخبرك اولا قصة سمعتها من الكترا ، أتعرفين شيئا عن النزاع بين اتريوس وثيستيس (٣٠)

افيجينيا : لقد سمعت انه كان بسبب خروف ذهبي

اورستيس : ألم يكن هذا (المشهد) ما طرز به النسيج الرقيق لملابس طفولتك .

افيجينيا : يا اخي الحبيب انك لتقترب جدا من قلبي ..

اورستيس : وعلى نولك صورة اله الشمس وهو يغير مجراه

افيجينيا : كانت هذه هي الصورة فعلا التي نسجت بالخيط الرفيع

اورستيس : ثم ألم تتسلمي ماء حمام العرس الذى ارسلته امك الى اوليس **

افيجينيا : انا لم أنس فلم يكن ذلك الزفاف من السعادة بحيث تنمحي ذكراه

اورستيس : ثمة شيء آخر ، أتذكرين انك اعطيت خصلة من شعرك لتحمل الى امك؟

افيجينيا : كذكرى مني لقبرى بدلا من جسمي . .

اورستيس : ثم سأقرر كأدلة ما رأيته انا بنفسي ، الحربة القديمة التي كانت لبيلويس في بيت أبي . مخبأة في مخدعك العذرى ، وهذه الحربة قد شهرها في يده ليقتل اوينوماؤس وينال هيبوداميا (٣١) عروس بيبا العذراء

افيجينيا : اورستيس اخي العزيز ، يا أعز انسان الى ، فليس هناك ما هو اعز الى منك الآن أضمك بين ، ذراعي .

اورستيس : وانا اضمك ، انت الميتة ، اعني كما كانوا يظنون ،
بينما الدموع — التي
ليست في الواقع دموعا — مختلطة بالحزن والفرح ،
تبلل عينيك وعيني

افيجينيا : لقد تركتك في قصرنا ، طفلا رضيعا ، لا زلت ذراعي مربيتك ، ياللبركة في الحظ ، التي تفوق كل ما تقدر عليه الكلمات ، ياروحي ماذا اقول لقد حلت علينا هذه الاشياء التي ترقى فوق العجب ، والوصف.

اورستيس : لعلنا نسعد في المستقبل معا

افيجينيا : ياصديقاتي العزيزات ، اني لاحس بفرح غريب غير مألوف ، لست اخشى الا ان يطير هو من بين ذراعي ويحلق بعيدا في الهواء .

عليك السلام يا ايتها المساكن الكيكلوبية والبيوت ، يا وطني ، ميكيناوى العزيزة ، سلام ، اشكر لك فضل الحياة وفضل التربية فلقد نشأت اخي من صغره ليكون نورا لبيتنا .

اورستيس : لقد كنا ، يا اختاه سعيدين ولدنا في بيت ع) لكن حياتنا لم تكن سعيدة
في احداثها . .

افيجينيا : ويلى ، اني لاذكر جيدا يوم سلط ابي التعيس حد السيف على عنقي

اورستيس : رهيب ، كاني اراك هناك ، مع اني لم اكن حاضرا .

افيجينيا : اتذكر ، يا اخي ، اني قد استدعيت بالخداع ، على اني ساقترن باخيليوس ، فلم يغن نشيد عرس ؛
وانما بدلا منه كانت — في المذبح —
دموع وآنات ، ويل للماء المنثور على هناك

اورستيس : وانا ايضا يستبد بي الحزن لان ابي اقدم على هذه الفعلة النكراء

افيجينيا : لقد كان من نصيبي ان يكون لي أب بلا ابوة ، فقد توالت الآن المصيبة في عقب المصيبة .

اورستيس : حقا وآه لو كنت قد ذبحت اخاك ، يافتاتي المسكينة .

افيجينيا : آه لو كنت قد ارتكبت تلك الجريمة البشعة ، اسفاه يا اخي لقد شرعت في فعلة نكراء ، لقد انقذت من حكم دنس الموت ـ على يدى . كيف سينتهي الامر ؟ ماذا سيكون مصيرى؟ اية وسائل استطيع ان اوجدها لانقلك من هذه الارض السافكة الى بيتك في ارجوس من قبل ان يطالب السيف بدمك ؟ يا للروح المعذبة . انه شغلك انت ان ندبر وسيلة لهذا أتفر عن طريق البر ، لا على ظهر سفينة ، معتمدا على سرعة قدميك وانما ستجد الموت دائما حولك ، وأنت تمر وسط قبائل متوحشة وفوق طرق وعرة ، بل يجب ان يكون ذلك عن طريق الممر الضيق بين الصخور المعتمة على اية حال ، وهو مسرى على السفن عسير .

ويلي ، حظي نكد . اى اله او انسان او حدث غير متوقع ، يستطيع ياتينا بمخرج من هذا المأزق ، بخلاص من الشقاء لنا نحن الاثنين الباقيين من سلالة بيت اتريوس ؟

الجوقة : هذا الذى رأيته الآن بعيني ، ولم اسمعه من رسول يعد من بين

المعجزات فانه لا عجب من خيال الحكايات .

بيلاديس : اورستيس انه من الطبيعي بالنسبة للحبيبين ان يحضن كل منهما الآخر حين يلتقيان ، لكن يجب ان تتخلى عن التباكي وتواجه تلك المشكلة الثانية ايضا ، كيف لنا ان نهرب من هذه الارض البربرية .

على ان نؤمن سلامتنا في شرف ؟ فنهج الرجل الكريم عندما تواتيه الفرصة — الا ينغمس في مسرات اخرى ، متخليا عن حظه .

اورستيس : لقد تحدثت فاحسنت القول ، وحظنا — اني واثق انه — ميال لمؤازرة جهودنا هنا لانه اذا بذل الانسان اقصى جهده ضاعف من استعداد الآلهة لعونه .

افيجينيا : (لبيلاديس) لن توقفني او تحولني بيني وبين الاستفسار اولا عن الكترا وحظها في الحياة فأية انباء عنها ستريحني . .

اورستيس : هاهو زوجها (مشيرا الى بيلاديس) الذى تحيا معا حياة سعيدة .

افيجينيا : ما هو وطنه ؟ ومن ابوه ؟

اورستيس : اسم ابيه ستروفيوس ، وهو من فوكيس

افيجينيا : واذن فهو ابن بنت اتريوس ، وقريبي ؟

اورستيس : بل انه ابن عمتك ، وصديقي الوفي الوحيد .

افيجينيا : لم يكن قد ولد ، عندما حاول أبي قتلي .(٣٢)

اورستيس : لا ، لان ستروفيوس لم يكن له ولد لبعض الحين .

افيجينيا : مرحبا ، يازوج اختي الشقيقة

اورستيس : ومنقذى ايضا ، لا مجرد قريب .

افيجينيا : (تخاطب اورستيس) كيف تأتي لك ان تقوم بتلك الفعلة الرهيبة ازاء أمنا ؟

اورستيس : فلنتجنب الكلام عن هذه الفعلة ، لقد كانت قصاصا لأبي . .

افيجينيا : ماكان دافعها لقتل زوجها ؟

اورستيس : دعى قصة أمنا ، ليست حكاية تليق بسمعك . .

افيجينيا : لن أزيد ، وانما هل تتطلع ارجوس اليك الآن ؟

اورستيس : لا فمينيلاؤس ملك ، وانا منفى من وطني . .

افيجينيا : قطعا لم يقم عمنا بهذه الاهانة لبيتنا المنكوب ؟

اورستيس : بل الخوف من ربات الانتقام (الايرينيات) هو ما يدفعني بعيدا عن الوطن .

افيجينيا : واذن فهذا ما يفسر قصة جنونك ، هنا فوق الشاطىء

اورستيس : ليست هذه هى المرة الاولى التي ارى فيها وانا في شقائي

افيجينيا : فهمت ، الربات كن يطاردنك قصاصا لقتلك امك

اورستيس : ليضعن لجاما داميا في فمي .

افيجينيا : وانما لم الى هذه الارض وجهت خطاك ؟

اورستيس : جئت تنفيذا لوحى من فويبوس .

افيجينيا : لتفعل ماذا ؟ أهو سر أم يجوز أن يقال ؟

اورستيس : سأقول لك كل آلامي تبدأ من الآتي ، بعد عقابي لامي ، الذى لن اتحدث عنه ، انتقلي الى العقاب ، فطاردني ربات العذاب (الايرينيات) الى المنفى ، في دأب دؤوب ، حتى وجه لوكسياس(٣٣)خطاى اخيرا نحو اثينا لاكفر للربات (دون ذكر اسمهن) ، فهناك توجد محكمة الهية بالتصويت ، شكلها زيوس ذات يوم(٣٤)لمحاكمة آريس على جريمة دنست يديه كما يقال . ولدى وصولي الى اثينا ، لم يكن احد من اصدقائي مستعدا لاستقبالي في اول الامر . باعتبارى رجلا حل به غضب الآلهة ، ثم فيما بعد ، زودني – من اشفق علي منهم – بطعام غريب ، على مائدة معزولة عنهم مع انهم كانوا تحت السقف معي وبصمتهم حرصوا على ابعادى عن الكلام معهم ولكني انصرف عن اكلهم وشربهم هم ، كانوا يمرحون وهم يملأون كؤوسهم جميعا بكميات متساوية من الخمر الباكخية . وكنت انا في نفس الوقت لا انوى سؤال مضيفي ، وانما أجتر حزني في صمت واتظاهر باني لا الحظ شيئا ، رغم اني كنت آسف في مرارة على اني قاتل امي فضلا عن هذا ، فقدعلمت ان مصائبي قد صارت مناسبة يحتفل بها لدى الاثينيين وما زالت هذه العادة قائمة حتى الآن لدى قوم بالاس اثينة حيث يحتفلون بعيد كأس قرابين الشراب . اما عندما وصلت تل أريس وواجهت محاكمتي ، انا على منصة ، كبرى ربات الانتقام على

المنصة الاخرى ، دافعت مفندا ادلة اتهامي بقتل امي فأستمع الى فويبوس وانقذني بشهادته ــ وعدت بالاس الاصوات بيدها فجاءت متساوية لصالحي فخرجت منتصرا وفزت بالبراءة من جريمة القتل . وهكذا ، فان كثيرا من ربات الانتقام ارتضين الحكم وعزمن عـلى الاستقرار هناك ، قررن ان يكون لهن هيكل ملاصق للمحكمة ، لكن منهن من لم يوافقن هؤلاء فداومن على تعذيبي بمطاردة دائبة ، حتى لجأت ثانيـة الى ارض فويبوس المباركة ، فتمددت ممتنعـا عن الاكـل خارج معبده ، واقسمت ان انهي حياتي وقتذاك هناك ، ما لم يكفل لى من الخلاص من دمرنى ، وهنـا دوى صوت فويبوس من مقعده الذهبي الثلاثى وأرسـلنى الى هنا لاحضر التمثال ، الذى سقط من السماء ، فأقيمه في أتيكا ، فساعدينى اذن على تحقيق الخلاص بالوسيلة التى حددها لى . فاذا استطعت الحصول على تمثال الآلهة ، فلن تتوقف نوبات جنونى فحسب ، بل سنمضى على سفينة بارعـة التجديف ، فأعيدك الى ميكيناى من جديد . آه يا أختاه الحبيبة . صونى بيت أبيك وارسلينى سالمـا من هنا ، فأننى لهالك تمـاما انا وكل خلف بنى بيلويس ، ما لم نحصل على تمثال الآلهة ، الذى سقط من السماء .

الجـوقة : لقد انفجر يوما سخط فظيع من اله ما ، على ذريـة

تانتالوس ، وانه ليودى بهم ويقودهم من معاناة الى معـــاناة .

افيجينيـــا : لقد كانت أمنيتى الشغوف طويلا ، يا اخى وقبـــل قدومك ، أن أكون في أرجوس وأراك وجها لوجه . ورغبتى هى رغبتك ، أن أخلصك من المعاناة وأن أعيد بنـــاء بيت أبى المتصدع ، فليس بى حقد على من كان يود ذبحى . اذ هكذا أستبقى دمك وأنقذ سلالتى ، لكن أنى لى أن أفلت خلسة من الآلهة ؟ وأخاف الملك عندما يجد القاعدة الحجرية مسلوبة التمثال . كيف أتجنب الموت ؟ أى تبرير على أن أقدمه وان استطعت أنت أن تجمع بين اجراءات نقل التمثال وبين وضعى على سفينتك المغامرة تكون خليقة بأن تخاض ، وانما ، اذا ما انفصلت عنها أنا ، فقد ضعت . ومع ذلك ، اذا كان لك أن تفلح في مهمتك وتوفق الى عودة آمنة بمفردك ، فلست أحجم عن خطتك حتى اذا كان يجب على أن أمـــوت في سبيل انقاذك أنت . فضياع الرجل من أسرته كريه وخطير الاثر ، بينما فقدان المرأة قليل الخطر .

اورستيس : لن أكون قاتلك ابدا مثلما كنت قاتل أمى ، يكفى أنى سفكت دمها معك أريد أن أحيا حياة واحدةوأشاركك ميتا نفس القـــدر ، فانى سآخذك الى الوطن اذا نجحت في الوصول اليه ، والا سأبقى وأهلك معك . استمعى الى رايى ، لو كان ما نعمله ضد رغبة أرتميس ،

فكيف كان للوكسياس أن يطلب منى أن أنقل تمثال الآلهـــة الى مدينة بالاس ـــ أثينة . . . . وأرى وجهك ، وعلى هذا ، اذا ما وفقت بين هذه الحقائق جميعا معا . فانني آمل أن أكفل عودتنـــا .

افيجينيـــا : وكيف اذن يمكن أن نتجنب الموت ونحقق هـــدفنا في نفس الوقت هنا تكمن نقطة الضعف في سبيل عودتنا الى الوطن ، وهو ما ينبغى أن نتدبره .

أورستيس : أليس بوسعنا أن نقتل الملك ؟

افيجينيـــا : انك تتحدث عن جريمة شنيعة أن يقتل القادمون مضيفهم

اورستيس : لكن ، ينبغى أن نغامر ، ان في ذلك ما ينقذك وينقذنى .

افيجينيـــا : أحيى حميتك وان كنت لا استطيع المغامرة

اورستيس : اذن ، افرضى انك ستخبئينى ، في هذا الهيكل خلسة ؟

افيجينيـــا : حتى نستفيد من الظلام ، على ما احسب ، ونهرب ؟

اورستيس : نعم . فالظلام حليف للصوص والنهار صنو الحقيقة .

افيجينيـــا : هناك حراس داخل المعبد . لا يمكننا تجنبهم .

اورستيس : وأسفاه . لقد انتهينا تمـــاما . انى لنا أن نهرب ؟

افيجينيـــا : اظن أننى قد اهتديت الى حيلـــة جديدة .

اورستيس : من أى نوع ؟ افصحى عن افكارك لى ، حتى أعملها أنا كذلك

افيجينيـــا : سأقوم باستغلال مصائبك كحيلة بارعة

اورستيس : ذلك أن النساء بارعات حقا في اختراع الحيل .

افيجينيا : سأعلن هنا انك لتوك قد قتلت امك قبل قدومك من أرجوس

اورستيس : استغلي مصائبي ، اذا كانت ستخدم غرضك .

افيجينيا : وسأقول لهم إنك لست قربانا لائقا للآلهة . .

اورستيس : أى سبب يمكنك أن تعطيه ؟ انى اشك فيما تقولين .

افيجينيا : اعنى انك لست طاهرا ، بينما يجب أن يكون طاهرا من أقدمه قربانا .

اورستيس : وكيف يقربنا هذا اكثر من أخذ تمثال الآلهة ؟

افيجينيا : سأبدى رغبتى في أن اطهرك في ينابيع مياه البحر النقية

اورستيس : ولا يزال التمثال هناك داخل المعبد ، وهو مقصدنا من الابحار الى هنا .

افيجينيا : ساقول انى يجب أن اغسله أيضا ، لانك قد لمسته ودنسته .

اورستيس : وانما اين أتعنين ذلك المكان الذى يبلله البحر برذاذه ؟

افيجينيا : هناك حيث تلقى سفينتك مرساها ، مربوطة بالحبال . .

اورستيس : سيكون التمثال في يديك أم في يدى شخص آخر ؟

افيجينيا : في يدى ، فأنا وحدى التى لى أن المسه . .

اورستيس : واى دور يسند لبيلاديس فوق عملية القتل هذه ؟

افيجينيا : سيوصف على أن يديه ملطختان مثلك ؟

اورستيس : أتفعلين هذا دون علم الملك أم بعلمه

افيجينيـــا : بعد اقناعه ، لانى لا استطيع تجنب مراقبته .

اورستيس : حسنا . على أية حال ، السفينة هناك بمجاديفها مستعدة لان تمخـــر العباب .

افيجينيـــا : فلتكن مهمتك أن تهتم بأن تســـير الامور الاخرى على ما يرام .

اورستيس : انما هناك امـــر واحد فقط نحتاج اليه ، هو صمت هؤلاء السيدات توصلى اليهن وسوقى اليهن حججـــا مقنعة ، فالمرأة قد وهبت قـــدرة على اثارة العطف ، أما فيما عدا ذلك ، فكل شيء قد ينتهى على خير .

افيجينيـــا : يا أحب الصديقات اليكن أتطلع عليكن تتوقف مصائرى بالخير أو بالشر وفقدان الوطن والاخ والاخت الاعزاء ولتكن آية لمـــا على أن اقول ، انوثتنا ، بمشاعـــرها الحانية نحو بنـــات جنسنا وولائنا الزائد في كتمان الاسرار ، التى تمســـنا جميعا من أجلى الزمن الصمت ، وساعدننا بكـــل ما تستطعن على الهرب فاللسان المؤتمن لشرف لصاحبه. فها انتن ترين انه ليس لهؤلاء الاحبـــاء الثلاثة أحـــد المصيرين ، اما ان يعودوا الى وطنهم ، واما أن يهلكوا هنا . فاذا ما أمنت سلامتى ، فانى سآتى بكن سالمات الى هيلاس حتى تقاسمننى حظى هناك (مخاطبة افرادا من الجوقة (اليك أنت وأنت اتقدم برجائى ، بيمينك ، واليك انت بوجنتك الحبيبة ، وركبتيك وكل ما هـــو غال لديك في وطنك ، بأبيك ، وأمك ، بل باطفالك ، أن كانت

هنا أمهات . ماذا قلتن ؟ من منكن توافق على هذا ومن ترفضه ؟ تكلمن . فان تقبلن كلامى ،سأضيع أنا وشقيقى التعس .

الجـوقة : اطمئنى يا سيدتى الحبيبة ، واهتمى بانقاذ نفسك ، ومن جانبى فستجدينى بكماء لا أبوح بما تسرين به الى ، اللهم اعنى يازيوس – القدير .

افيجينيا : بارك الآلهة فيكن على هذا العهد منكن . وليجل بكن الهناء (لاورستيس وبيلاديس) الآن دوركما أن تدخلا أبهاء المعبد ، فملكنا لن يلبث أن يأتى ليسأل ، ما اذا كانت تضحية الغريبين قد انتهت (تتفرغ الى أرتميس) أيتها المليكة الرهيبة . يا من انقذت حياتى مرة من يد أبى ومن القتل الفظيع عند طيات ميناء أوليس ، أنقذينى الآن ثانية وكذلك هذين ، والا فسيكف الناس عن تصديق أقوال لوكسياس بسببك أنت . آه كونى كريمة واتركى هذا الشاطىء المتوحش الى اثينا السخية ، فليس صوابا أن تقيمى هنا ، في حين أن تلك المدينة المباركة يمكن أن تكون مقامك .

(تخرج افيجينيا واورستيس وبيلاديس)

الجـوقة : ايها الطائر الواقف على الشعب الصخرية . أيها القاوند يا من تغنى لحظك العثر بانشودة موجعة ، تستطيع التقاط نغمتها الأذن الواعية ، فتعرف انك تنوح دائما على رفيقتك ، معك أتبارى – منشدة غير مجنحة – بشكاتى الدامعة ، أتوق

الى حشـود هيـلاس ، الى أرتمـيس معينتنـا في ولادتنا ، التى موطنها الصخرة الكينثية(٣٥)ذى النخل الباسق والغار المزهر واغصان الزيتون الداكن المقدسة ، التى أراحت الربة ليتوفي مخاضها ، بجوار البحيرة المستديرة المـائجة حيث تظاهر ربة الفن الاوز المنشدة في الغناء .

ويلا على أنهار الدموع التى جرت على وجنتى وقتما سقطت أبراجنا فحملت سبية المجداف والحربة على سفينة عـدو . ثم شربت بمبلغ ثمين فحملت الى هذا المرفأ الاجنبي أرتميس قاتلـة الغزلان حيث أخدم ابنة اجاممنون ، كاهنة ، أقـوم بالخدمة عند المذابح التى لا تذبح عليها الخراف ابدا ، احسد من كانت طوال حياتها تعيسة لان الانسان اذا ولد وتربى في المحن لا يخور غريمته تحت وطأتهـا أما أيام الهناء التى تتحول للشقاء تكون عبئا عضبيا في حياة البشـر

الى الوطن ستحملك السفينة الارجية ، ذات الخمسين مجداف ــ الحادة منبعثة من مزامير(٣٦)بان الجبـلى المطلية بالشمع . سنحدو الجدافين في شغلهم . وسيأتى فويبوس اله النبوءات بقيثارته عميقة الصوت ذات الاوثار السـبعة فيصـاحبك بالغنـاء حتى أرض الاثينيين السـاطعة ستحملك بعيدا راحات المجاديف المـاخرة ، تاركنى هنا مازلت ، وفوق مقدمة سفينتك المسرعة سـتدع

الحبال شراعها ينتفخ في وجه دعائمـه الاماميـة ، مع الريـح .

آه لو أنى أسـلك ذلك المجرى الساطع ، هنـالك حيث الشمس النارية تسرى سعيدة ، ثم عندما أبلـغ سقف غرفتى ، احـط فأريح أجنحة ظهرى المسرعة . آه لو آخذ موضعى في جوقات الرقص حيث كنت — من قبل — في الاعراس الراقية ، ألف دائرة في منافسة حبيبة حارة على عرش الرشـاقة مع زميلاتى اللائى هن من سنى ، فأستثيرهن الى مباراة ببهـاء ثوبى الفخم ، وأنا أتشح بخمارى المطرز ، وأظلل وجنتى بخصلات معنقدة

(يدخل ثوأس الملك مع اتبـاعه)

ثـواس : اين حارسـة بوابات الهيكل هذه ، عذراء هيلاس ؟ هل أتمت مراسم التضحية بالغريبين ؟ وهل جسماهما يحترقان في الهيكل المقدس ؟

الجـوقة : ها هى ، يا مولاى لتشرح بنفسها لك كل شىء .

(تدخل افيجينيا وهى تحمل تمثال ارتميس بين ذراعيها)

ثـواس : يا ابنة اجاممنون . لمـاذا تحملين تمثال الآلهة هـذا بين ذراعيك من على القاعدة المقدسة ؟

افيجينيـا : ابق هناك ، ايها الملك لا تخطو بقدمك الى الداخل .

ثـواس : وأى دنس أصاب داخل المعبد ، يا افيجينيا ؟

افيجينيـا : تجنب هذا الشر . وباسم القدسية أشرح لك .

ثـواس : ما خبرك ، الذى يحتاج الى هذه المقدمة . أفصحى

افيجينيا : الضحيتان ، يا مولاى اللتان قبضتم عليهما ــ دنستاه

ثواس : أى دليل على هذا لديك ؟ أم انه مجرد تخمين ؟

افيجينيا : تمثال الآلهة تحرك من موضعه مرة أخرى ؟

ثواس : من تلقاء نفسه ، أم هزة أرضية حركته ؟

افيجينيا : من تلقاء نفسه ، وأغلق عينيه

ثواس : ما السبب ؟ نجاسة الغريبين ؟

افيجينيا : هذا ولا شيء سواه ، فقد ارتكبا جريمة شنيعة

ثواس : أيكونان قد ذبحا أحد رعاياى على الشاطىء ؟

افيجينيا : لقد جلبا معهما اثم القتل ، اثم قتل الاقرباء .

ثواس : من كان ضحيتهما ؟ أود أن اعرف .

افيجينيا : لقد سفكا دم الام ، طعناها معا طعنة رجل واحد

ثواس : يا أبولون . حتى وسط البرابرة لا أحد يجسر على فعل ذاك .

افيجينيا : لقد طوردا من كل أطراف هيلاس .

ثواس : أهذا هو السبب في أنك تحملين التمثال خارج المعبد .

افيجينيا : لاطرد دنس الدم المسفوك بتعريضه لهواء السماء المقدسة .

ثواس : بأى طريقة اكتشفت نجس هذين الغريبين ؟

افيجينيا : عندما تحرك التمثال ، استجوبتهما .

ثواس : ما اذكاك يا ابنة هيلاس ، اذ ادركت هذا جيدا

افيجينيا : بل والآن ، لتوهما قد لوحا أمامى بغواية ليستحوذا بها على فؤادى .

ثواس : باحضارهما أنباء ممن في أرجوس ، تعمل في قلبك عمل السحر .

افيجينيا : أنباء عن أورستيس ، أخى الوحيد . قالوا انه سعيد

ثواس : لاشك انهما يريدان يحرضانك على انقاذهما جزاء أنبائهما المفرحة .

افيجينيا : قالا ايضا ان أبى حى وفي أحسن حال .

ثواس : طبعا ، كانت نجاتك راجعة الى ارادة الآلهة .

افيجينيا : نعم ، لانى اكره كل هيلاس التى ضحت بى .

ثواس : ماذا اذن علينا أن نفعل بالغريبين .

افيجينيا : الضرورة تلزمنا أن نتبع في خشوع العرف المعتاد

ثواس : أليست المياه المطهرة جاهزة وكذا سكينك .

افيجينيا : ولكنى أزمع أن أغسلهما

ثواس : في مياه نبع عذب أم في رذاذ بحر مالح ؟

افيجينيا : البحر يغسل كل ادران البشر

ثواس : حقا ، فسيكونان ضحيتين اكثر نقاء بالنسبة الآلهة .

افيجينيا : وهذا يناسب مقاصدى على نحو أفضل .

ثواس : أفلا تندفع الامواج مرتقبة جدران المعبد

افيجينيا : العزلة مطلوبة ، فعلينا واجبات اخرى نؤديها .

ثواس : خذيهما حيث تشائين ، ليست لدى رغبة في أن أشهد مالا يجوز لى أن أراه .

افيجينيــا : يجب أن اطهر تمثال الآلهة ايضا .

ثــواس : اذا كانت ثمة شائبة قد لحقته من قاتلى امهما .

افيجينيــا : لو لم تكن هناك شائبة ، لمــا حركته من على قاعدته .

ثــواس : تقــواك وبعد نظرك صائبــان

افيجينيــا : وتعرف الأشياء الأخرى التى تلزمنى ؟

ثــواس : لك أن تعنينى أنت هذه الاشياء .

افيجينيــا : صفدوا الغريبين بالأغلال

ثــواس : وأبى لهما أن يهــربا منك ؟

افيجينيــا : الامانة الحقة لا يعرفها الهيلينيون .

ثــواس : (لخدمه) يا رجالى اذهبوا فقيدوهما ، هيا .

افيجينيــا : وبعد ذاك ، فليحضروا الغريبين هنا .

ثــواس : وهذا ايضــا ســيتم

افيجينيــا : بعدما تغطى رأساهما بالوشاح

ثــواس : حتى لا يدنســا شــعلة الشمس الساطعة .

افيجينيــا : ارســل بعض اتبــاعك معى .

ثــواس : ها هم من سيكونون حاشيتك

افيجينيــا : وكذلك ابعث برسول يحــذر اهل المدينة

ثــواس : بمــاذا ؟

افيجينيــا : ليبقوا في بيوتهم ، جميعا .

ثــواس : حتى لا يلتقــوا بالقاتلين ؟

افيجينيـــا : مثل هذه الاشياء تجلب الرجس .

ثـــواس : (لاحد الخدم) اذهب فأعلن هذا .

افيجينيـــا : فوق كل شيء ، ينبغي على اصدقائي . .

ثـــواس : انت تعنينـــني .

افيجينيـــا : أن يتواروا تمـــاما عن العيون

ثـــواس : انت تهتمين جيدا بمصلحة المدينة

افيجينيـــا : واجـــبي الطبيعي

ثـــواس : ومن الطبيعي ايضا أن كل المدينة تجلك .

افيجينيـــا : ابق انت هنا امام المعبد لتقف بجوار الآلهة .

ثـــواس : وماذا على أن أفعل ؟

افيجينيـــا : طهر المبنى بلهب النـــار .

ثـــواس : حتى تجـــديه طاهـــرا عند عودتك ؟

افيجينيـــا : بمجـــرد أن يخرج الغريبان . . .

ثـــواس : ماذا على أن أفعل . ؟

افيجينيـــا : ارفع رداءك امام عينيـــك

ثـــواس : حتى لا تصيبني عدوى الدنس من القاتلين .

افيجينيـــا : فاذا بدا أني تأخرت كثيرا . . .

ثـــواس : أليس من حد لانتظاري ؟

افيجينيـــا : فـــلا تقلق . .

ثـــواس : خذى الوقت اللازم لتأدية واجبات الآلهة جيدا .

افيجينيـــا : (تتفرغ) لعل هذا التطهير يؤدى الغاية التى أريد .

ثـــواس : معـــك أصلى

(يخـــرج ثواس)

افيجينيـــا : ها هما الغريبان يغادران الهيكل الآن محملين بالزينات الآلهة ومعهما حملان ولدت حديثـــا ، بذبحها سأطهر رجسي الـــدم المسفوك .

وكذا بشعائل النار الوهاجة والاشياء الاخرى المقدســـة التى أوصيت أنا نفسى بها من أجل تطهير الغــــريبين والآلهــــة . .

ابتعدوا عن هذا الرجس ، أيها المواطنون . كل حارس لبوابات الهيكل يحافظ على يديه طاهرتين وهو في خـــدمة الآلهة ، وكل من يود الاقتران بزوجـــة ، وكل النسوة الحوامل ، من هنا ، من هنا ، ابتعـــدوا حتى لا يعترض هذا الرجس طريقكم .

(تتفرغ للآلهة) يا مليكتى العذراء ، بنت زيوس وليتو لـــوأنى

غسلت عن القاتلين اثمهما وضحيت بما يصح تضحيته ، فان هيكلك سيصبح طاهرا خليقا باقامتك ، وسنكون نحن مباركين ، وغير ذلك لا اقول فالآلهة تعرف كل شيء . وقصدى واضح لديك يا الهتى .

(يدخل ثواس المعبـــد وتتجـــه افيجينيا واورستيس وبيلاديس والأتبـــاع ناحيـــة باب الخروج صـــوب الشاطىء) .

الجـــوقة : رائعا كان الطفل الذى حملته ليتو يوما ما في وهـــاد
ديلوس المثمرة طفـــلا ذهبي الشعر ، بارعا في العزف
على القيثارة وفي رماية القوس الذى يصيب الهـــدف
دائمـــا . ولقد تركت ذلك الطرف البحرى
الى قمة جبل حاماـــة طفلها من حيث أتتهـــا الام
المخاض المجيد بارناسوس ، منبع الأنهـــار الجارفة ،
حيث يقيم ديونيسوس حفلاته . المـــاجنة . هناك تحت
ظلال أشجار الغار المورقة كان أفعوان أرقط مـــدرع
بحراشيف لامعة ، ضخم ، رهيب ، يقوم على حراسة
نبـــوءة أرضية . وانمـــا أنت ـــولمـــا زلت طفـــلا
تلعب في احضان أمـــك
ذبحته يافويبوس ، فشرعت في مباشرة النبوءات المقدسة ،
وها أنت تجلس على مقعدك الذهبي ثلاثى القوائم ومن
فوق عرشـــك القائم على الصدق ، من حرملك المقدس
تنقل وحى الآلهة الى البشر .

أنت يا من تتخذ مقرا لك سرة الأرض هناك بجوار
ينـــابيع كاستاليا(٣٨)

لكن ، عندما جـــرد مقدم ابن ليتو أبوللون بنت
الارض ثيميس من (٣٩)
النبوءات المقدســـة ، نمت أمها ذرية من الاطيـــاف
الليلية التى تـــرد في الاحـــلام تنبيء كثيرا من البشر
بمـــا كان وبمـــا سيكـــون . وهكـــذا ســـلبت
الارض الغيور على مصلحة بنتها ــ فويبوس مجـــد
نبوءاته ، لكنه أميرا ــ هرع الى أوليمبيوس وطـــوق

بذراعيه الطفليتين عرش زيوس ، وتوسل اليـــه أن يبعد عن وطنه البيتي الرؤى التي تبعث بها في الليل الارض الغاضبة ، فابتسم زيـــوس لمرأى ولده يلجأ مباشرة اليه ، راغبا في أن يحافظ على الهـــدايا الثمينة للغاية التي يقدمها المتعبدون له ، وأومأله بخصلات شعره ، واعدا بوقف الاصوات التي تسمع بالليل ، وسحب من البشر عرافة الظلام ، فاسبغ نعمة على لوكسياس أن يؤمن البشر جميعا بنبوءاته التي يرتلها على عرشـــه وسط جموع الحاجبين

(يدخـــل رســـول)

الرســـول : يا حراس الهيكل وسدنته ، أين ثواس ملك هـــذه البلاد ؟ افتحوا هذه الابواب المغلقة على مصاريعها ، ونادوا العاهل خارج المبنى .

الجـــوقة : ماذا حدث ؟ ان كان لي أن أتكلم دون اذن ؟

الرســـول : الشـــابان اختفيـــا ، يزمعان الهـــروب من هذا البلد ، بحيل بنت أجاممنون واخذوا التمثال المقدس على متن سفينتهم .

الجـــوقة : ما تقول غير معقول . لكن ملك هذا البلد . الذي تود لقـــاءه قد غادر الهيكل مهرولا .

الرســـول : الى اين ؟ اذ يجب أن يعرف ما حدث

الجـــوقة : لا ندري ، ولكن امض في اثره ، فاذا وجدته ، أنبئه بمـــا لديك من خـــبر .

الرســـول : انظروا الى خيانة جنس النساء . أنتن شريكات فيما قد وقـــع .

الجـــوقة : انت مجنون ؟ ما شأننا نحن بهروب الغرباء ؟ أســـرع لا تضيع الوقت (الى أبواب سيدك

الرســـول : ليس قبل أن يوضح لى أحد هذه النقطة تمـــاما ، هل حاكم البلد في الهيكل أم لا .

هيا . ارفعوا المزاليج عن الابواب . على من في الداخل أنادي ، قولو لسيدى أنى هنا عند المدخل ، لدى نبـــأ هـــام له .

ثـــواس : خارجا من المعبد من ذا الذى يوفع عقيرته عند الهيكل قارعا الابواب ، ناشرا الرعب في الداخل ؟

الرســـول : تلكم النسوة حاولن صرفى ، مدعيات كذبا أنـــك خرجت ، مع انك كنت في الهيكل طوال الوقت .

ثـــواس : ماذا يردن من وراء ذلك ؟ ما غرضهن ؟

الرســـول : سأخبرك بشأنهن فيما بعد ، استمع الآن الى الموضوع الملح الفتاة افيجينيا ، التى كانت الكاهنة هنا دوما ، هربت من البلد مع الغريبين ، واخذت معها التمثـــال المقدس ، فذلك التطهير لم يكن خـــدعة ؟

ثـــواس : كيف ؟ كيف تملكتها روح الشر ؟

الرســـول : في محاولاتها لانقاذ أورستيس . نعم ، هذا سيدهشك .

ثـــواس : من ؟ اورستيس ذلك الذى حملته بنت تينداريوس ؟

الرســـول : ذلك الذى كرسته الآلهة لنفسها في مذبحها .

ثــواس : يا للعجب. انى لى أن أجد نعتا أقوى اسميك به؟

الرســول : لا تحول انتباهك هناك ، وانت اسمعنى ، وعندما تسمع كل شيء وتزن الامور ، دبر خطة مطاردة ، لاسترجاع الغرباء

ثــواس : تكلم فهذه نصيحة طيبة . فرحلة الهروب أمامهم ليست بالقصيرة ، حتى يمكنهم الافلات من سفنى .

الرســول : بمجرد ما بلغنا الشاطىء حيث كانت سفينة أورستيس راسية في مخبأ حتى أشارت بنت أجاممنون الينا — نحن الذين أرسلتهم معها لحمل الاسفاد للغريبين — أن نقف على بعـد ، وكأنهـا على وشـك اشعال النـار القدسـية والقيام بشعائر التطهير ، التى راحت لتؤديها وأمسكت في يديها بالحبل الذى كان يربط الغريبين ، وسـارت خلفهما ، بدالى هذا مثيرا للشك ، يا مولاى ، لكن تابعيك كانوا مقتنعين وبعد قليل ، لتجعلنا نحسبها تفعل شيئا غير عادى فعلا . رفعت صوتها وشرعت ترتـل ترانيم سحرية بلغة غريبة ، كما لو كانت تطهرهما حقا من جـرم الدم . وبعد ما بقينا جالسين طويلا ، خطر لنا أنه قد يكون الغريبان قد فكا قيودهما وذبحاها ثم هربا ، ومع ذلك بقينا قاعدين في صمت لخشيتنا أن نشهد مالا ينبغى لنا أن نراه ، وفي النهـاية اتفقنا جميعا على الذهاب اليهم ، رغم اننا لم نتلق أمرا بهذا . وهناك رأينا هيكل سفينة هيلينية (مزودة جيدا بالمجاديف المجنحة تمخر بها الضباب في ضربات منتظمة

يمسك بها خمسون بحارا في مقاعدهم والشابان الطليقان الآن ، يقفان على مؤخـــرة السفينة ، ذلك بينما كان البعض يعدلون المقدمة بالعمدان والبعض يعلقون المرساة على رؤوس الرجام والباقون يفكون السلبات وهم يجهزون الدرج في هذه الاثناء ، وينزلونه في البحر ليستخدمه الغرباء . ولمـــا رأينـــا حيلهم المـــاكرة ، قبضنا على الفتاة الغريبة وعلى حبال السفينة في سرعة خاطفة ، محاولين في نفس الوقت أن ننزع مقبض الدفة من السفينة المجهزة ، بدفة رائعـــة وصرخنا فيهم « بأى حق تتجرأون على سرقة التماثيل والكاهنات من بلدنا ؟ من ، وابن من أنت يا من تريد أن تهـــرب هذه الفتـــاة من هنا » ؟ . وجاء الرد » « أنا أورستيس أجاممنون ، شقيق هذه الفتاة ، فلتعرفوا الحقيقة ، والتى آخذها من هنا هى أختى التى فقدتها يوما من بيتى » ولم يقلل ذلك من إحكام قبضتنا على الفتاة الغريبة وشرعنا نرغمها على أن تتبعنا اليك ، وهذا سبب اصابة وجنتى بهذه الكلمات الرهيبة ، اذ لم تكن بأيديهما أية أسلحة حديدية . كما لم يكن معنا نحن ايضا اية اسلحة . فراح ذلكما الشابان يكيلان لنا الكلمات المتلاحقة بل والركل في الجنب والقلب ، فالتحمنا معهما واصابنا الاعياء فورا . ثم هربنا الى الصخرة ، مصابين بجروح قاسية ، ملطخين بالدماء ، بعضنا اصيبـــوا في رؤوسهم وبعضنا الآخر في عيونهم ، لكنا بمجـــرد أن

تمركزنا على الصخور ، حاربنا بحرص اكثر وبدأنا نرجمهم بالاحجار ، لكن الرماة الواقفين على مؤخرة السفينة صدونا بالسهام ، فأرغمونا على التقهقر الى مســافة أبعد . في هذه الأثنــاء ، كانت موجة طاغية قد دفعت الســفينة نحو الشاطىء ، ولمـا كانت الفتاة تخشى بل قدميها ، فقد حمل أورستيس أخته على كتفه اليسرى ، وخاض في البحر ، فارتقى الدرج ، وانزلها داخل الســفينة المجهزة جيدا بالمجاديف ومعها تمثال بنت زيوس الذى كان قد سقط من السماء عندئذ سمع صوت يتكلم من وسط السفينة « يا بحارة السفينة الهيلينية اقبضوا على مجاديفكم واضربوا الامواج حتّى تفور بالزبد الابيض ، فبأيدينا الآن ما ابحرنا من أجلــه الى بحر يوكسينوس ، من بين فكى الصخور المتلاطمة السيمبليجاديس » .

تنفسوا الصعداء فرحين وهم يمخــرون الاجاج ، فتحركت السفينة الى الامام ولكنها لازالت داخل المرفأ ، اذ قابلت موجة عاتية أنهكتها ، وهى تعبر حد الميناء ، عندما هبت ريح عاصفة فجأة فردتها نحو الشــاطىء بمؤخرتها الى الامام ، فقد الجدافون وجذبوا ، يصارعون الموج ، لكن التيار الخلفى كان يدفع السفينة ثانية نحو اليابسة ، وهنا نهضت بنت أجاممنون ودعت : « يا ابنة ليتو أنقذينى ، احملى كاهنتك الى هيلاس خارج هذه الارض الشرسة ، واغفرى لى ذنب

السرقة . ومثلما تحبين أنت ، يا الهتى ، أخاك ، ثقى أني كذلك احب أهلى وأقاربى » . وعندئذ راح البحارة يترنمون بنشيد نصر يظاهرون بـه دعـاء الفتاة ، وبأذرعتهم العارية أمسكوا مجاديفهم وببراعة وائمـوا ضرباتها مع الصيحة المترددة لكن السفينة انجذبت أكثر وأكثر الى الصخور ، فقفز البعض الى البحر ، وشرع آخرون في ربط أناشيط معقودة الى الشاطىء ، بينما أسرعت مباشرة هنا اليك يا مولاى ، لانبئك بما وقع هناك . هيـا اذن هيا بالاصفاد والحبال ، فما لم تسكن الامواج ، لا أمل لاولئك الغرباء في النجاة .

انه بوسيدون ، حاكم البحار الجليل الذى ينظـر الى اليون بعين الرضا لكنه يعبس في وجه ذرية بيلوس ، يبـدو ، أنه الآن سيسلمك رعاياك ، ابن اجاممنون وأخته معه ، فهى تقف مدانة بخيانة الآلهة غافلة عن تلك التضحية في أوليس .

(يخـرج الرسـول)

الجـوقة : حسرتى عليك ، يا افيجينيا . مرة أخرى في براثـن الطغـاة ستذبحين مع أخيك .

ثـواس : هيا . يأكل سكان هذه الارض الاجنبية ، هبوا أنـتم وأسرجوا جيادكم واركضوا الى الشاطىء . وهنـاك استقبلوا سفينة الهيلينيين الجانحة ، ثم بعـون الآلهـة طاردوا الاشقياء المـارقين . أما أنتم ، فأنزلوا الميـاه أسرع زوارقى ، حتى ندركهم بحرا ونلحق بهم برا ،

فنلقى بهم من حالق أو ندق أطرافهم على الأوتاد

(يلتفت الى الجوقة) أما أنتن يا نسوان ، يا متآمرات معهم (في هذا . فاني لمعاقبكن فيما بعد ، عندما افرغ . أما الآن ، ازاء المهمة الحالية أمامى ، فلن أقف مكتوف اليدين .

(تظهر الربة أثينة أعلى المسرح)

أثينة : الى أين ، أيها الملك ثواس ، الى اين تمضى بهذه المطاردة ؟ انصت الى اقوال أثينة التى هنا . كف عن مطاردتهم وعن ارسال جنود يهربون خلفهم ، فلقد قدر على أورستيس بوحى ابوللون ان يأتى هنا ، أولا ليتجنب غضب ربات الانتقام الايرينيات ، ثم ليحمل اخته الى وطنها في أرجوس والتمثال المقدس الى ارضى .

ذلك ليفوز في النهاية بالخلاص من معافاته الحالية ، هذا أقوله لك ، أما عن أورستيس ، الذى يظنون انهم سيقبضون عليه في البحر ويقتلونه ، فان بوسيدون — من أجلى — يقوده الآن على سفينته من هنا ، ملطفا له سطح البحر .

يا أورستيس . . أنت تسمع صوتى ، فهو كلام آلهة ، رغم أنك لست في حضرتى . . أنصت الى تعليماتى جيدا ، خذ التمثال وأختك ، وامض من هنا ، وعندما تبلغ مدينة أثينا ، الهية المبنى ، ستجد بقعة فوق أقصى حدود أتيكا متاخمة لطرف كاريستوس ، انها بقعة مباركة يسميها

قومى « هالاى »(٤١) . هناك شيد معبدا وأقم التمثال ، وليتحمل المعبد اسم الارض التاورية تخليدا للآلام التى احتملتها أنت طويلا . وأنت تهيم على وجهك في طول هيلاس وعرضها وتحت وطأة مطاردة ربات الانتقام الايرينيات لك . ومنذ الآن ، سينشد البشر مدائح أرتميس باعتبارها الآلهة التاورية . ولتسن هذه السنة ايضا . عندما يحتفل الناس بمهرجان ، يجب على الكاهن – ليعوضها على التضحية بك (يا افيجينيا) – أن يشهر سكينه على رقبة انسان ، كما يجب أن يسفك الدم ليشبع المطالب القديسة للآلهة حتى تنال تكريمها

وعليك يا افيجينيا أن تحتفظى بمفاتيح هيكلها عند الممر السلمى المبارك في براورون (٤٢) ، هناك ستموتين وهناك سيد فنوك ، ويتقربون اليك بعطايا من الاثواب ، كل الاردية دقيقة النسيج التى خلفها في بيوتهم من ماتوا أطفالا . (لثواس) وانى لاكلفك بأن ترسل بنات هيلاس هؤلاء في سبيلهن من هنا لانه بسبب قرارهن البار . . . . (*) لقد أنقذتك في مرة سابقة ، يا أورستيس ، عندما أحصيت عدد الاصوات متساويا على تل أريس ، وهذا ، قانونا سيكون من تتعادل الاصوات في قضيته تبرأ ساحته . فامض بأختك من هذه الارض ، يا ابن أجاممنون ، وأنت ، يا ثواس ، لا تغضب .

ثـــواس : من يسمع صوت الآلهة ويعصه ليس بانسان عاقـــل ، أيتها الربة أثينـــة ، من ناحيتى ، لست ساخطا على أورستيس أو أخته رغم أنه قد أخذ التمثال من هنا ، اذ ما الفائدة هناك في مناهضة الآلهة القادرين ؟ . فليرحلوا بتمثال الآلهة الى أرضك وينصبوه هناك فرحة مباركة لهم ، وفوق ذلك ، سأرسل هؤلاء — النساء الى هيلاس ، وطنهن الميمون ، كما تأمرينى ، وسأكبح حريتى التى رفعتها في وجه الغرباء ، وأوقف ابحار سفنى ، ما دامت هذه رغبتك الكريمة ، يا الهتى .

أثينـــة : أحسنت فحكم الضرورة أقوى منك ، بل ومن الآلهة . هيا يا نسيم ، طربا بن أجاممنون في طريقه الى مدينـــة أثينـــا وانى لاشاركه بنفسى رحلته ، وأحافظ على تمثـــال أختى .

الجـــوقة : امضى وليكن الحظ حليفك ، سعيدة في رعايتك السلام لك . يا بلالاس أثينة ، الاسم المبجل من الآلهـــة الخالدين ومن البشر الهالكين . ســـنفذ كل أوامرك ، فما أهنا وأبعـــد عن كل توقع ما سمعت من اقوال . يا ربة النصر المقدسة . خذى حياتى ملكا لك ،ولا تتوقفى عن تتويجى دائمـــا ابدا

(يخـــرج الجميـــع)

التعليقات
افيجينيا فى تاوريس

د • احمد عتمان

١) **تانتالوس :** انظر « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٢٢ و ٤١

٢) **بيسا :** منطقة بالقرب من سهل أوليمبيا بشبه جزيرة البلوبونيسيوس ويثير العلماء الكثير من الشكوك حول وجود مدينة بهذا الاسم •

٣) اشترط اوينوماؤس على من يتقدم لخطبة ابنته هيبوداميا ان يتبارى معه فى سباق للعربات فاذا فاز المتقدم بالسباق نال يد العروس اما اذا خسر السباق فقد خسر ايضا حياته لان من حق الملك فى هذه الحالة ان يقتله وتقدم للخطبة والسباق بيلوبس الذى وعد ميرتيلوس سائق عربة الملك برشوة كبيرة اذا افسد دولاب العجلة • وهكذا بالغش كسب بيلوبس السباق ففاز بالعروس هيبوداميا ولكنه تنكر لميرتيلوس والقاه غدرا فى البحر وكانت تلك الجريمة احد اسباب اللعنة التى نزلت به وبذريته ولا سيما ولدى اتريوس اى اجاممنون وميتلاؤس •

٤) **التاوريون :** هم سلالة بربرية محاربة فى منطقة سارماتيا الاوربية (تسمى الان كريميا) كان من عادتهم ان يقدموا الغرباء الوافدين قربانا الى ارتميس وكان الغريب فى البداية يضرب فوق رأسه بعصا ثم تقطع رقبته وتعلق الرأس على الاعمدة اما الجسد فيلقى به الى البحر • وساد لدى التاوريين الاعتقاد بان تمثال ارتميس الموجود فى معبدهم قد نزل من السماء وانه قد نقل اسبرطة — فى وقت لاحق — على يد افيجينيا واوريستيس • هذا وكانت المنطقة التى يسكنونها تسمى تاوريكى اما مدينتهم فتحمل اسم تاوريس •

٥) **ثوأس** : هو ملك تاوريس وربما اشتق اسمه من الصفة اليونانية بمعنى « سريع » ٠

٦) **سترومنيوس** : هو ملك فوكيس وزوج اخت اجاممنون اى عمة اورستيس وافيجينيا بعد أنعاد اجاممنون من الحرب قتلته زوجته كليتمنسترا فارسلت اليكترا اخاها الصغير اوريستيس خلسة الى فوكيس حيث تربى فى رعاية عمته وزوجها الملك سترومنيوس وصار صديقا حميما ولابنهما بيلاديس الذى لم يفارق اورستيس قط فى الحل والترحال وكان شريكه الدائم فى كل الاعمال بما فى ذلك قتل كليتمنسترا وعشيقها تمثال الربة ارتميس ٠ قارن تعليق رقم ١٧ ٠

٧) راجع تعليق رقم ٤ ٠

٨) **الايرينيات** : هن ربات الانتقام او بالاحرى القصاص العادل ولدن من دم اورانوس وتخصصن فى الانتقام من الجرائم ولا سيما جرائم قتل ذوى القربى ٠ يصورن كنساء مجنحات بخصلات شعر ثعبانية ٠ لعبن دورا هاما فى ثلاثية ايسخولوس « الاوريستيا » واسطورة آل اتريوس بصفة عامة وهن ثلاثة الليكتو وميجايرا وتيسيفوني ٠

٩) **السيمبليجاديس** : ويدل الاسم على انها كانت صخور في وسط البحر دائمة التلاطم والتصادم ٠ وبالتالى فانها فى الاساطير كانت تحطم كل سفينة تقترب من هذا المكان وقد وضعها القدماء جغرافيا عند النهاية الشمالية للبسفور اى كمدخل للبحر الاسود الذى يسمى هنا يوكسينوس او يونتوس وكانت الملاحة فيه خطرة للغاية ٠

١٠) **ليتو** : هى بنت الماردين من سلالة التيتانيس كويوس وقويبى ، وهى ام ابوللون وارتميس آما اللقب ويكتبنا فله تفسيران :
الاول انه لقب الالهه الكريتية بريتومارتيس
وهى كلمة كريتية الاصل وقد تعنى « العذراء المليحة » التى تعبد كالهه للخصوبة ٠ بيد ان الاخيرة تعتبر صورة اخرى لارتميس نفسها احيانا لان هذه الربة حملت مثلها نفس هذا اللقب ٠ ويقال ان اللقب ديكتينا قد جاء من كلمة

بمعنى « شبكة الصيد » اذ يروى ان ملك كريت مينوس قـــد احب بريتو مارتيس ففرت منه والقت نفسها من فوق صخرة الى البحر ولم تنقذها من الغرق والموت ســوى « شـــباك الصيادين » • وتولتها ارتميس بالرعاية وهناك رواية اخرى تقول انها هربت ايجينا حتى لاحقها هناك مينوس وزحمتهـا منه ارتميس وصارت تعبد هناك كالهه تحمل اسم افايا التى اصبحت الربة الحامية لهذه الجزيرة ولا زالت الى يومنا هذا توجد اثار معبدها الجميل فى ايجينا • اما التفسير الثانـــى للقب ديكتيا فهو انه جاء من ديكتى اسم جبل كريتى مرتبط بأساطير زيوس •

١١) **يوروتاس** : هو النهر الرئيسى فى اقليم لاكونيـــا ، انظـــر « افيجينيا رخ اوليس » تعليق رقم ١٢ •

١٢) **باكخوس** : اسم اخر لديونيسوس اله الخمر وابن زيوس مـــن سيميلى •

١٣) عندما تنازع اتريوس وثيستيس على العرش تقرر ان يـؤول الحكم الى من تظهر علامة الهية ما من اجله دون غيره ــ فظهر فجأة حمل ذهبى الجزة بين قطعان اثريوس بيد ان ايروبـى زوجته هربت هذا الحمل الى عشيقها وهو ثيستيس نفسه الذى دسه فى قطعانه هو • فما كان من اثريوس عندما اكتشـــف خيانة زوجته الا ان القى بها فى البحر وعاقب ثيستيس اشد العقاب اذ ذبح اطفاله وقدم لحمهم كطعام شهى الى ابيهـــم الذى التهم ما قدم اليه دون ان يدرى انه يأكل فلذات كبده •

١٤) أى اخيلليوس فهو ابن ثيستيس (عروس البحر) من بيليوس

١٥) **التيتانيس** : الجبابرة او المردة وهم ابناء اورانوس (السماء) وجى (الارض) وعددهم اثنا عشر نصفهم من البنين والنصف الاخر بنات • الذكور هـم اوكيانـوس وكويـوس وكريـوس وهيبيريون ويابيتوس (والد بروميثيوس) وكرونوس (والد زيوس) اما الاناث فهن ثياوريا وثيميس ومنيموسين وفويبى وتيثيس اتفقوا جميعا على الثورة ضد زيوس والاستيلاء على عرشه ــ بعد خلعه ــ فوق الأليمبوس فوضعوا الجبال بعضهـا فوق بعض ليرقوا الى السماء ولكن رب الاربـــاب رجمهـــم بصاعقته ودفنهم فى صقلية •

(١٦) انظر تعليق رقم ٩ ٠

(١٧) هنا يتضح لماذا جعل يوريبيديس افيجينيا فـي البرولـوجوس بيت رقم ٦٠ تقول ان ستروفيوس لم يكن له ولد يوم قدمت هي نفسها قربانا للالهه ارتميس فى اوليس ٠ لانه لو كـــان بيلاديس ابن ستروفيوس (وابن عمتها) قد ولد انذاك لكان من الطبيعي ان تعرف اسمه ٠ وفى هذه الحالة كانت ستعرف صديقه الحميم اى اخاها اوريستيس بمجرد سماع اسم بيلاديس وعندئذ ما كانت هناك حاجة لمشهد التعرف ٠ بيد ان يوربيديس يظهر هنا براعة فائقة في حبك خيوط هذا المشهد الدرامـــي ككل مشاهد التعرف في مسرحه ٠ كما انه يهيمن هيمنة ظاهرة على جزئيات الاسطورة ٠ قارن تعليق رقم ٦ ٠

(١٨) **بالايمون** : كان ميليكيرتيس بن اثاماس عرضة للقتل على يد ابيه في نوبة من نوبات جنونه فانقذته امه اينولا اذ قفـــزت واياه فى البحر حيث تلقفهما بوسيدون وحولهما الـى قـوى الهيه بحرية فصارت هى تدعى ليوكوثيا وحمل ميليكيرتييـــرا اسما جديدا هو « بالايمون » وتكريما له اقيم معبد فى كورنثة واسست الالعاب الاسثمية نسبة الى البرزنح الكورنثى ٠

(١٩) **الديوسكوروى** : هما كاستور وبوليديوكيس انظر « افيجينيـا فى اوليس » تعليق رقم ٤

(٢٠) **عرائس البحر** : هن بنات نيريوس الخمســون مـــن دوريس واشهرهن أمفيتريتي وجالاتيـا وثيتيـس (أم اخيلليـوس) وجلاوكي وكليميني ويمثلن جميعا حاشية بوسيدون فى ابهائه البحرية وقصوره المائية ٠

(٢١) عن ليتو أم ارتميس راجع تعليق رقم ١٠ وعن تانتالوس وابنه بيلوبس راجع « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٢٢

(٢٢) **ايو** : هي بنت الملك ايناخوس (راجع افيجينيـا فـى اوليس تعليق رقم ٣٩) عشقها زيوس وحولها الى بقرة هربا مـــن شكوك وغيرة ومطاردة زوجته السماوية هيرا ٠ فاحالت عليها هيرا حارسا اسطوريا يدعى ارجوس ذو المائة عين ليلاحقهـــا وامر زيوس هرميس بان يقتله واخذت ذبابة الحيوان تطارد ايو فى ارجاء الدنيا من اقصاها الى اقصاها حتى وصلت مصر

فاعادها زيوس الى صورتها الانثوية الطبيعية اى امرأة عادية حيث حملت لزيوس ابنا باسم ابافوس ويعنى « المولود باللمس ») ويقابل العجل أبيس عند الفراعنة .

٢٣) **ديركى** : هى فى الاصل زوجة ليكوس ملك طيبة الذى هجر زوجته الاولى انتيوبى . وكان للاخيرة ابنان من زيوس هما امفيون وزيثوس المولدات فوق جبل كيثايرون . وقتل ولدا اتيوبى هذا ديركى التى اساءت معاملة امهما ، فربطاها فى ذيل ثور هائم ومتوحش جرها وجرى بها حتى الموت. حولتها الالهة الى نبع مشهور بالقرب من طيبة فى اقليم بويوتيا .

٢٤) **فينيوس** : اسم شخصيات اسطورية عديدة اشهرها ملك طراقيا الذى لذنب ما اقترفه هاجمته الهاربيات وهن كما يبدو من اسمهن عواصف هوجاء تكتسح او « تخطف » من او ما يصادفها كائنا ما كان . وكاد فينيوس ان يفنى من شدة الجوع عندما وصل بحارة السفينة ارجو فعقد معهم صفقة يحررونه هم بموجبها من الهاربيات وعواصفهن المدمرة ويرشدهم هو بنبوءته وتكهناته الى الطريق الذى ينبغى عليهم ان يسلكوه ولا سيما فيما بين السيبمليتجاديس . انظر تعليق رقم ٩ .

٢٥) **أمفيتريتى** : راجع تعليق رقم ٢٠

٢٦) **زيفيروس** : رياح غربية معتدلة ، شخصها القدماء كاله للرياح كما ان كلمة تستخدم للاشارة الى جهة الغرب بصفة عامة .

٢٧) أى اوديسيوس ، تنظر افيجينيا فى اوليس ، تعليق رقم ٢٣ .

٢٨) يعنى اخيلليوس انظر ، افيجينيا فى اوليس ، تعليق رقم ٨ .

٢٩) **نوبليا** : مدينة سميت باسم ناوبليوس ابن بوسيدون من اميمونى . وهو الميناء الرئيسى فى اقليم ارجوس . وصارت ناوبيا اول عاصمة لبلاد اليونان الحديثة بعد استقلالها فى عام ١٨٢٢ .

٣٠) انظر تعليق رقم ١٣ .

٣١) انظر تعليق رقم ٣ .

٣٢) قارن تعليق رقم ١٧ ·

٣٣) **لوكسياس** : لقب من القاب ابوللون اله النبوءات وهو مشتق اما من كلمة ويعنى اللقب فى هذه الحـالة « الغامض » أو « ذو الحدين » واما من و وعندئذ يعنى اللقب « المتحدث » او « المفصح » ·

٣٤) الاشارة هنا الى محكمة الاريوكاباخوس وتعنى « تل آريس » ذلك لان اله الحرب آريس كما تحكى الاساطير كان قد قتـل ابنا لبوسيدون اله البحر فحوكم فى هذا المكان الذى صـار محكمة تختص بالنظر فى قضايا القتل بالسم والجروح السامة والحرق العمد وما الى ذلك · راجع د · احمد عتمان المصادر الكلاسيكية لمسرح توفيق الحكيم · دراسة مقارنة (الهيئـة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨) ص ٢٢٨ ــ ٢٥٩ ·

٣٥) نسبة الى كينثوس وهو جبل بجزيرة ديلوس حيث وضعت ليتو فوقه التوأم ابوللون وارتميس التى تلعب احيانا ب « كينثيا » راجع « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٢١ ·

٣٦) **بان** : هو اله قطعان الماشية والاغنام · يقال انه ابـن الالـه زيوس اوهرميس او قوة الهيه اخرى · وتصوره الرسوم فـى شكل قريب الشبه من الماعز · ولقد كان بان فى الاصل اركادى النشأة وهو الذى اخترع المزمار فى ذا السبعة قصبات او السن وسماه المصفارة او السيرينكس تكريما وتخليدا لعروس الهية احبها وتحمل نفس الاسم والتى تحولت الى قصبة (موسيقية) هربا منه · ظل الاركاديون لفترة طويلة يعتقدون انهم يسمعون مزمار بان وهو يعزف من فوق جبل مانيالوس ·

٣٧) **بارناسوس** : جبل شاهق (٨ الاف قدم) فى منطقة فوكيس له قمتان مقدستان الاولى لدى ابوللون والثانية لـدى ربـات الفنون ، الموساى) وعلى سفح هذا الجبل تقع مدينة دلفى ونبع كاستاليا ويرمز هذا الجبل الى الوحى والتنبؤات والالهـام فى الفنون بصفة عامة انظر التعليق التالى

٣٨) يستطيع اى سائح ان يرى نبع كاستاليا الذى يقع عند سـفح التل حيث أقيم معبد ابوللون فى دلفى فهناك تتدفـق الميـاه المنبثقة من النبع صافية عذبة من بطن الصخرة المقدسة لـدى

الاغريق . اما الاساطير فتقول ان كاستاليا كانت عروس البحر التى هام بعشقها الاله ابوللون فأخذ يلاطفها حتى القت بنفسها فى نبع فوق جبل البارناسوس الى الشمال من دلفى . على آية حال فان نبع كاستاليا مقدس لدى ابوللون وربات الفنون ويرمز الى الالهام فى الفن بصفة عامة . والجدير بالذكر ان الاغريق كانوا يعتقدون انه يوجد بداخل معبد ابوللون في دلفى او بالقرب منه حجر او بالاحرى كتلة حجرية مخروطة الشكل هى مركز الارض اى سرتها وظل هذا الاعتقاد سائدا عبر العصور الهيللينية ولكنه ربما يرجع يرجع فى الاصل الى عصر ما قبل التاريخ .

٣٩) ثيميس : واحدة من المردة او الجبابرة تيتانيس وهى زوجة يابيتوس وام بروميثيوس والفصول الاربعة وربات القدر وتعتبر رية العدالة . كانت لها القدرة على التنبؤ فهى التى حذرت ابنها بروميثيوس من المتاعب التى تنتظره ، وهى التى نصحت ديوكاليون وبيرها كيف يعيدان لسكان الارض وتعميرها بعد طوفان زيوس . وكانت هى اولى القوى الالهيه التى بنى لها معبد على سطح الارض وكالهه أم كانت نبوءتها فى دلفى اقدم من نبوءة ابوللون - قارن التعليق التالى .

٤٠) كان الاسم الاقدم لدلفى هو بيثو اذ كان معبد الالهه الام اى الارض فيما قبل العصر التاريخى تحت حراسة افعى قتلها ابوللون واقام هناك نبوءته ، وسميت كاهنته « البيثية » قارن التعليق السابق .

٤١) يقال انه فى هالاى بأتيكا كانت تقام طقوس تمثيلية يتظاهر فيها كاهن ارتميس بذبح انسان ما ويسفح بعض نقاط الدم من رقبته بضربة سيف وهمية .

٤٢) كانت اعياد البراورونيا تقام في مدينة براورون بأتيكا تكريما لارتميس . وكان يوجد فى براورون معبد قديم لالهه القمر يعتقد ان تمثال ارتميس الموجود به هو الذى جلبته افيجينيا من تاوريس اى الذى كان قد نزل من السماء هناك وكان هذا المعبد موضوع تبجيل وتقديس عظيمين لدى الاغريق بعامة والاثنيين بخاصة حتى انه قد اقيم فوق صخرة الاكروبوليس الاثينية هيكل لارتميس البراورونية .

الحواشي

١) انظر د · احمد عتمان « عالم الكتب والمكتبات في العصر الاغريقى الرومانى » مجلة البيان الكويتية العدد ١٦٧ (فبراير ١٩٨٠) ص ٨٤ ــ ٩٨ ولا سيما ص ٨٧ ·

٢) عن شخصية هرقل فى الاسطورة والادب راجع سينيكا الفيلسوف الشاعر « هرقل فوق جبل أويتا » ترجمة وتقديم د · احمد عتمان (سلسلة من المسرح العالمى الكويتية عدد ١٣٨ مارس ١٩٨١) المقدمة ص ١١ ــ ١٠٩ ·

٣) تبدو هذه الفكرة واضحة فى مسرحيتى سوفوكليس « اديب ملكا » حيث يقع البطل فريسة ذكائه الخارق واعتداده بنفسه « وبنات تراخيس » حيث يهلك هرقل بالرداء المسموم الذى كانت زوجته قد غمسته فى دم الكنيتوروس نيسوس المقتول بسهام هرقل التى كان البطل نفسه قد سبق وقتل بها الافعى الشهيرة « حية ليرنا » وغمس هذه السهام فى دمها السام وهكذا لم يقتل هرقل سوى هرقل نفسه أى أنه وهو يقوم بأعماله الخارقة ويبني أمجاده يمهد الطريق لموته ايضا وتلك فكرة تصلح لان تكون منبعا للمأساوية ·

4— H.D.F.Kitto Gaeek Tragedy Aliterary Study Third Edition London 1961) P. 236

5— G. Norwood Greedk Tragedy, (Forth Edition London 1948 repr 1953) PP. 231-232

6— عن آراء بارمينتييه عليها انظر M. Parmentier وردود كيتو Kitto op, cit, P. 2378

7— V. Ehrenberg Tragic Heracles. Heracles and Trgedy pp. 144-146 in. -Aspects of the Ancient world. Essays and Reviews by victor Ehrenberg. Basil Blackwell-ocford 1946), P 159

8— G. Murray, Herles the Best of Men cin Greek studies, oxford clarendon press 1946 (1948) pp. 122-113, 115 Idem, The litera ture of ancient Gaeece, Third Edition the university of chicago press 1956) P 246.

9— Arnold tiynbee, the legend of heracles in, Astudy of history, oxford Londres 1939) vol pp 465-476

وعن تأليه هرقل في الاسطورة والمسرح بعامة ومسرحية يوريبيديس « هرقل مجنونا » بخاصة راجع رسالتنا التالية للدكتوراه ٠

Ahmed Etman, the problem of heracles Apotheosis in the trachiniae Of Sophocles and in Hercules oetaeus of seneca. Acomparative Study of the Tragic and Stoic Meaning of the Myth (A thesis for ph. D. Dearee Athens 1974) Passim and esp. P. 77 N. 5

١٠) راجع مقدمة مسرحية « هرقل فوق جبل أويتا » المشار اليها فى حاشية رقم ٢ ، ص ٧١ ــ ٨٢ ، ٩٩ ــ ١١٢ ، ١٠٢ ــ ١٠٥ وانظر د ٠ احمد عتمان « المصادر الكلاسيكية لمسرح شكسبير دراسة فى مقومات الكتابة الدرامية ابان العصر الاليزابيثي » مجلة عالم الفكر الكويتية المجلة الثانية عشر عدد ٣ (اكتوبر ــ نوفمبر ــ ديسمبر ١٩٨١) ص ١٤٧ ــ ٢٢٨ ولا سيما ص ١٨٣ ــ ١٩٥ ٠

١١) عن تفسير طريف لاسطورة ميديا عند يوريبيديس وسينيكا راجع د ٠ يحيى عبد الله ، ميديا او هزيمة الحضارة ــ مجلة عالم الفكر الكويتية (العدد المشار اليه فى الحاشية السابقة) ص ٧٣ ، ص ٩٠ ٠

١٢) انظر د ٠ احمد عتمان « فايدرا دراسة نقدية مقارنة حول مسرح يوريبيديس وسينيكا وراسين ــ مجلة الكاتب القاهرية عدد رقم ١٨٩ (ديسمبر ١٩٧٦) ص ٦٢ ــ ص ٨٣ وعدد رقم ١٩٠ (يناير ١٩٧٧) ص ٢٦ ــ ص ٤٤ ٠

١٣) عن سلالة التاوريين ومدينتهم انظر « افيجينيا فى تاوريس » تعليق رقم ٤ فيما يلى ٠

١٤) عن موضوع هذه المسرحية وتفسيرها راجع رسالة الدكتوراه التالية : ــ

Shaarawi (Abdel Moati) Astudy of Diongs in the Bacchai with Special Seference to the chorus, Bristol 1966.

وانظر عرضا لها بمجلة « المسرح » القاهرية عدد ابريل ١٩٦٩ ص ٥٨ ــ ٦٤ ٠

١٥) انظر المراجع المشار اليها فى حاشية رقم ١٠ ٠

١٦) انظر حاشية رقم ١٢ ٠

فهرست

الصفحة	الموضـــوع

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	هال بورتر	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	تييرى مونييه	سياق الملوك
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيـزك
١١	يونسكو ـ اداموف ـ ارابال ـ البى	دراما اللامعقول
١/١٢	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليـا ٢ ـ الاب
١٣	نيقوس كازنتزاكى	عطيل يعود
١٤	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١/١٦	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجالية فرساى
١٧	دوجلاس ستيورات	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨	وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	اوجست ستردنبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليـو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارس	من الأعمال المختارة) جبريل مارسل ـ ١
		١ ـ رجل الله
		٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٣/٢٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣
		١ ـ الاقـوى
		٢ ـ الرباط
		٣ ـ الجرائم
		٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتز شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١
		١ ـ حكاية فاسكو
		٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار جوزس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١
		١ ـ بيوت الأرامل
		٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليفية
		١ ـ قرافة السيارات
		٢ ـ فاندو وليـز
		٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٣٥	ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ اوديب الملك ٢ ـ اوديب فى كولون ٣ ـ اليكترا
١/٣٦	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكترا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنية الصلعاء ٢ ـ الدرس ٣ ـ جاك او الامتثال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسى
٣٨	ـ كوبر ـ تشيرشل ـ شارب مانج	مسرحيات الدامية
٢/٣٩	ـ جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ روما لم تعد فى روما ٢ ـ المحراب المضيء أو (مصباح النعش)
٤٠	ـ انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة ٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهاجر بريسبان ٢ ـ البنفسج
٢/٤٢	ـ لويجي بيرنديلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٢ ١ ـ ديانا والتسال ٢ ـ الحياة عطاء ٣ ـ قناة الاماتة
٤٢	ـ جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د » ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ــ ٤ ١ ــ الفرماء ٢ ــ الاميرة البيضاء ٣ ــ عيد الفصح
٣/٤٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ــ ٣ ١ ــ انتيجونة ٢ ــ اجاكس ٣ ــ فيلوكتيت
٣/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ــ ٢ ١ ــ سدوم وعمورة ٢ ــ مجنونة شايو
٣/٤٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ٢ ١ ــ ضحايا الواجب ٢ ــ مرتجلة الـمـا ٣ ــ سفاح بلا كراء
٣/٤٨	جبرييل مارنيل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ــ ٣ ١ ــ طريق القمة ٢ ــ العالم المكسور
٤٩	البى شيزجال	١ ــ الحلم الامريكى ٢ ــ الطابعان على الالة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ــ ٢ ١ ــ السلاح والانسان ٢ ــ كانديدا ٣ ــ رجل المقادير
٥٣	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن أمية أو ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالى
٥٦	يوربيديس	● الكتــرا ● اورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٥٩/٣	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٣ ١ ـ سجاناريل ٢ ـ المتحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٦٥/٥	اوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم ساروويان	١ ـ ابتسام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ المعارض ٢ ـ بيرينيس المصرية
٦٨/٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ أداء الادوار ٣ ـ ابو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جاليليو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٣/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣ ١ ـ المستأجر الجديد ٢ ـ اللوحــة ٣ ـ الخرتيت
٣/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٣ ١ ـ السـفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٣/٧٥	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	وول شوينكا	● الطريــق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سستكا	● آوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمـأ ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضـباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ فى المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الآبـاء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضىء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوريبيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ١ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ــ ٢ ١ ــ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ــ لوكلوس ٣ ــ بعسل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثينى
٩٦	كارلو جولدونى	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغسرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ــ ٣ ١ ــ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ــ كل شيخ له طريقة ٣ ــ الليلة ترتجل
١/١٠٠	تشبكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ــ ١ ١ ــ انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ ــ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ــ ٢ ١ ــ وراء الافق ٢ ــ انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ــ ٢ ١ ــ الحرية المفلولة ٢ ــ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جايلز كوبر،كولين فيشيو	١ ــ الطلبة المشاغبون ٢ ــ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ــ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجـون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
٢/١٠٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجتثة ● ـ انتحار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحـة ● الكمـامـة
٣/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	ـ جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقان
		فيــــدر
١١٩	ـ جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	ـ جاك اوديبرتى	● الشر يستطير
		● الصابرون
٢/١٢١	ـ جاك اوديبرتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	ـ بويرو بابيخو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	ـ بويرو بابيخو	حلـم العقــل
١٢٤	ـ وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	ـ جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ـ ادواردو دى فيليبو	١ ـ هاتلتى
		٢ ـ الاشباح
١٢٧	ـ جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	ـ برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		● ممثل الشعب
١٢٩	ـ ارثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ـ ايفان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيال مريض
	فوجنيف	
١٣١	ـ روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	ـ يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	ـ المى رايس •	● مشهد فى الطريق
١٣٤	ـ وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥	ـ روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	ـ الفريد دى موسيه	● لورانز الشو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧	يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	سينيكا	هرقل فوق جبل اويتا
١٣٩	موس هارت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠	ليير كورني	ميليت السيد
١٤١	دونا ماكونا	قفزة في الخلاء أو العجوز المراهق
١٤٢	برانيسلاف نوشيتش	● المستر دولار
١٤٣	جورج كيلي	● زوجة كريج •
١٤٤	كارلو جولدوني	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	فريدرش شلر	اللصوص
١٤٦	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	جون فورد	القلب المحطم
١٤٨	ت•س•اليوت	جريمة قتل في الكاتدرائية
١٤٩	ت•س•اليوت	حفل كوكتيل
١٥٠	كارل تسوكماير	نقيب كوبينيك
١٥١	يوجين اونيل ـ ٥	الاله الكبير براون
١٥٢	فرديناند اويونو هارولد كمل	مختارات من المسرح الافريقي ـ ١ ● الخادم ● الزنزانة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٣	ايفان تورجينيف	● شهر في القرية
١٥٤	فرانس جريليا رتسر	الجنة الأولى
١٥٥	براتيسلاف نوشيتش	المرحوم
١٥٦	روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوبيللو
١٦٠	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمي - ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	تولستوى	● اول من صنع الخمر ● سلطان الظلام •
١٦٢	بينتو ليرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣	جول رومان	زواج لوترو هاديك
١٦٤	ايفان تورجينيف - ٣	● الاعزب
١٦٥	فديريكو غرسيه لوركا	الآنسة روزيتا العانس او لغة الزهور
١٦٦	يوديبيديس	١ - افيجينيافى اوليس ٢ - افيجينيافى تاوريس

من الاعداد القادمة

١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقى :		
فرديناند أويونو	الخادم	
هارولد كمل	الزنزانة	د. نايف خرما
كويسى كاى	ضحك وصخب فى المنزل	
كوبيناسكى	المتعاونون	
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. على حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطى
جيمس توجوجى	الناسك الاسود	
توم اومارا	الخروج	د. سليم الاسيوطى
سام توليماوهيكا	وله للموت	
من مسرح الخيال العلمى :		
راى برادبورى	عمود النار الكلايدوسكوب نفير الضباب	رؤوف وصفى
الو رايس	الآلة الحاسبة	د. طه محمود طه
ج كوفمان ، م.كوتيلى	شحاذ على صهوة جواد	
من المسرح العالمى :		
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. احمد النادى
ادواردو دى فيليبو	عيد الميلاد فى بيت كوبييللو اصوات الاعماق	د. سلامة محمد محمد سليمان
تورجينيف	الاعزب ـ الريفية شهر فى القرية	د. سمية عفيفى
بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة	الشريف خاطر

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المتـرجم
ف جريلپارتسر	الجدة الاولى ـ سايفو	د. ياهر الجوهرى
ب توشيتس تولستوى	المرحـوم اول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عبد السلام اسماعيل
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكيس	المحراثوالنجوم ـ ورودحمراء من اجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية	فوزى العنتيل حسين البودى
شـيـلر	فلهلم تل	د. عبد الرحمن بدوى
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
اريستوفانيس	السحب	د احمد عتمان
يوربيبيديس	عابدات باكخوس ايون هيبولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوربيبيديس	اندروماخى الطروايات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

المترجم :

اسماعيل محمد البنهاوى

من مواليد القاهرة ــ ج.م.ع عمل بوزارة الثقافة المصرية ووزارة الاعلام العمانيــة . ترجم للسلسلة بعض مسرحيات يور يبيديس . له ترجمات من الادب العالمي بالاضافــة الــى بعض الدراسات الادبية والنقدية المنشورة فى بعض الدوريات العربية .

المراجــع :

د. احمد محمد عتمان

من مواليد محافظة بنى سويف ــ ج.م.ع . حصل على الدكتوراه من جامعة اثينا . عمل استاذا مساعدا بالمعهد العالى للفنون المسرحية بالكويت . ويعمل حاليا استاذا مساعدا بكلية الاداب ــ جامعة القاهرة . ترجم وراجــع بعضــ المسرحيات اليونانية واللاتينية للسلسلة . له دراسات منشورة باليونانية والعربية فى الادب المقارن والمسرح .

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	٢٢٠ بيزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	٢٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٤ ريالات
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

في العدد القادم

« الطرواديات »

« اندروماخي »

تاليف : يوريبيديس ـ ٤ **ترجمة : اسماعيل البنهاوي**

نواصل في هذا العدد تجولنا في عالم يوريبيديس استكمالا لما نشر في العدد السابق رقم ١٦٦ في اول يوليو ٨٣ ونقدم للقارىء **الطرواديات** ، **واندروماخي** ٠

الطرواديات تظمها صاحبها بدافع شعور قوى بالمرارة انتابه ازاء سلوك الاثينيين غير الحضاري عندما دمروا جزيرة ميلوس التي لم يقترف أهلها ذنبا سوى انهم اتخذوا موقف الحياد اثناء الحرب الدائرة بين أثينا واسبرطة ، ولذلك حفلت بلوحات معبرة عن ويلات الحروب وعذاب المغلوب ٠

اندروماخي هى أرملة هكتور بطل الابطال الطروادي وتزخر المسرحية بعدد لا باس به من الخونة والاوغاد ٠ يعكس موقف يوريبيديس في المسرحية الشعور الاثيني العام المعادي لأسبرطة غريمة أثينا على زعامة العالم الاغريقي ٠ واستمر الصراع الذي يعرف بالحرب البلوبونيسية من عام ٤٣١ ق٠م الى ٤٠٤ انهزمت أثينا في نهايتها شر هزيمة ٠

في هذا العدد

افيجينيا في أوليس

افيجينيا في تاوريس

تاليف : يوريبيديس ـ ٣ **ترجمة : اسماعيل البنهاوي**

من مسرح يوريبيديس أصدرت السلسلة العدد ٥٦ في أول مايو ١٩٧٤ واحتوى على **الكترا** ، **أورستيس** ، ثم العدد ٨٩ في أول فبراير ١٩٧٧ واحتوى على **الفينيقيات** ، **المستجيرات** ٠

في هذا العدد والعدد الذي يليه تصدر السلسلة أربع مسرحيات هي : **افيجينيا في اوليس** ، **افيجينيا في تاوريس** ، **الطرواديات** ، أندروماخي ٠

تأثير يوريبيديس على المسرح الاوروبي منذ عصر النهضة يفوق تأثير أي شاعر تراجيدي اغريقي ، فقد الهم ميلتون وراسين وكتب الاخير ثلاث مسرحيات مستوحاة من يوريبيديس وهي **اندروماك** ، **افيجيني** ، **فيدر** ، كما أثارت مسرحيته **ميديا** شاعر بايرون ٠ اما اعظم شعراء المانيا : جوته ــ فقد كتب هيلينـ ايفيجيني مستلهما يوريبيديس وفنه ٠ وجوته هو القائل ان كـ الذين ينكرون عظمة يوريبيديس ليسوا الا بؤساء يرثى لهم بسـ عجزهم عن استيعاب سر عظمته ٠